هذه بلادنا



الأفــلاج

إعــداد

د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

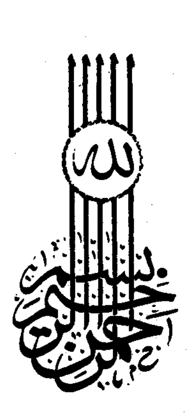
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م

الأفـلاج



مطابع جامعة الملك سعود - ١٤١١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا الكتـاب

يسعـدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعـادات والتقـاليد في المملكـة . . هذا بالإضـافـة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه إدارة الشئون الثقافية .

ولعلنـا بهذا العمـل نسهم في تشجيع البحث والبـاحثين لربط الماضى بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم . وكثيرًا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع .

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أُتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلـك بالـرجـوع إلى أمهـات الكتب والبحث والتنقيب في المعـاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار.. ولإدارة الشئون الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

● ● ●

هـذه السلسلـة هي مجموعـة من الكتب ليس المقصود منها مجـرد النشـر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًا لنشاط الإدارة العامة للنشاطـات الثقافية في مجال المحـاضرات. . فقـد عملت الإدارة على تنـويع برامـج المحـاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيرًا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرًا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن المـوضـوع والالتقـاء بأهـل البلدة من المعمـرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ أما بعد:

فإنه لمن دواعي سرور الإنسان أن يُستكتب عن شيء يحبه ويعز على نفسه لعله يجد في ذلك فرصة لرد بعض الجميل لهذا الغالي. وهذا بالطبع ما حصل لي عندما استكتبت عن الأفلاج وقمت بتسطير هذه الأسطر المتواضعة عنها، وكلي أمل أن يجد القارىء فيها ما يسره وينفعه. وبالرغم من المحاولة الجادة لإخراج هذا الكتيب في صورة متكاملة إلا أن النقص يبقى صفة للإنسان والكمال يبقى من صفات الرحمن.

ربما لا أكون متجنيا على أبناء الأفلاج «المتعلم منهم خاصة» ولا أبرىء نفسي إن قلت أننا لم نرتق بأنفسنا إلى مستوى المسؤوليات المناطة على عواتقنا تجاه بلدنا الأفلاج الذي ترعرعنا فوق ترابه وأضلتنا سماؤه وشربنا من مائه.. الخ، ويبقى الشكر الجزيل للأخ الأستاذ عبدالرحمن النشوان ـ الذي درس منطقة الأفلاج دراسة علمية في رسالته للماجستير بقسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتي ستبقى مرجعًا مهمًا لمنطقة الأفلاج. وكذا أشكره على طبع هذه الرسالة في كتاب قيم يجدر بأهل الأفلاج إقتناؤه.

أما كتابنا هذا فقد حاول الكاتب من خلال سطوره أن يظهر شخصية الأفلاج التاريخية والثقافية والاجتماعية ليكون هذا العمل متكاملا مع ما قام به الأستاذ عبدالرحمن النشوان. وقد كُتب هذا الكتاب في سبعة فصول تحدث الأول منها عن موقع

وحدود منطقة الأفلاج. والثاني كان عن سبب التسمية وذكر الأفلاج في كتب التاريخ والتراث. أما الثالث فكان عن الجغرافيا الطبيعية للمنطقة في حين اختص الفصل الرابع بالسكان والعمران. وخصص الفصل الخامس لنشاط السكان والسادس للآلات والأدوات القديمة والأكلات الشعبية. أما الفصل السابع والأخير فكان عن المؤسسات والدوائر الحكومية بمنطقة الأفلاج. أرجو من الله أن أكون قد وفقت في تقديم ماهو نافع.

وأخيرا أحب أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر والدي أمد الله في عمره وبعض أقاربي الذين كان لهم الفضل في استرجاع وتوضيح كثير من معلومات هذا الكتاب. وكذلك الشيخ راشد بن عبدالعزيز الرشود رئيس قسم المستشارين بإمارة الرياض على تفضله بإمدادي بالمعلومات المتعلقة بالعلم والعلماء في منطقة الأفلاج. وكذلك كل من الدكتور عبدالله بن سالم بن حمود الدوسري والأخ عبدالعزيز بن محمد بن مفلح الجذالين والأخ محمد بن عبدالله الشريد على مراجعتهم لهذا الكتاب وعلى آرائهم وملاحظاتهم القيمة التي كان لها الفضل في تصحيح وتقويم بعض المعلومات. ولا أنسى أن أشكر كذلك القائمين على هذه السلسلة القيمة وأرجو لهم التوفيق والنجاح إن شاء الله.

المؤلف

المدخل:

- الموقع
- الحدود

الأفــــلاج

الموقــع:

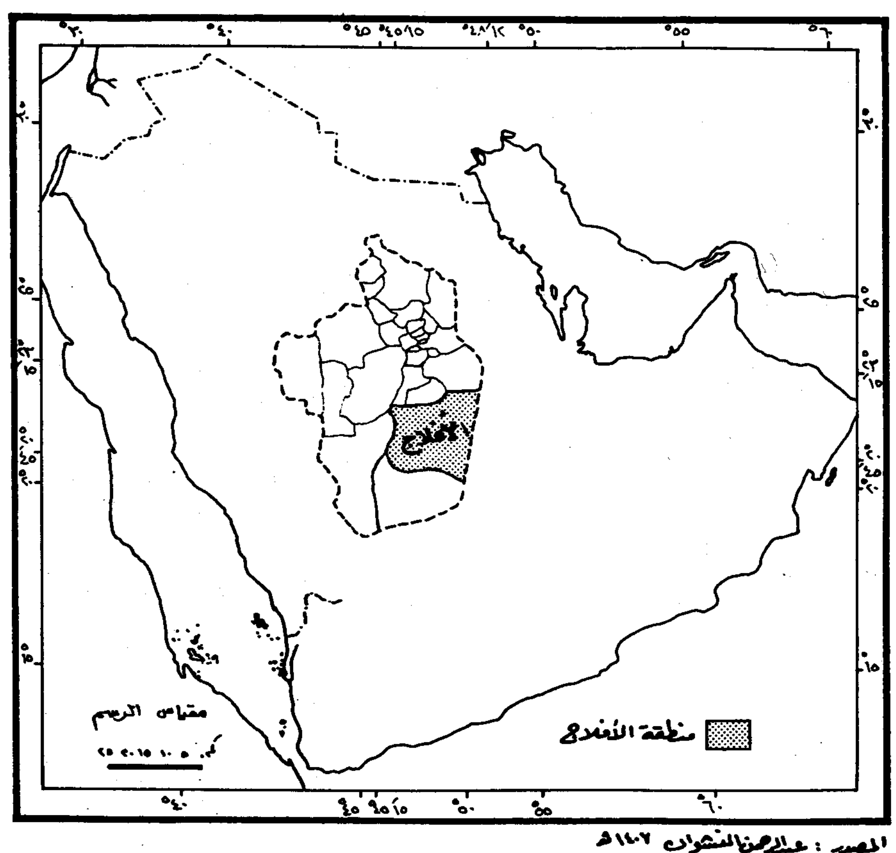
تقع الأفلاج جنوب مدينة الرياض بمسافة تقدر بحوالي ٣٢٠ كم . وتشمل جميع المنطقة التي تقع بين دائرتي عرض ٢٠, ٤٠ درجة ١٥ ,٢٣ درجة شمالا . وبين خطي الطول ١٥ ,٤٥ درجة و ١٢ ,٤٨ درجة شرقا . (شكل رقم ١) وهي بهذا تحتل مساحة كبـيرة من الأرض تقدر بحوالي ٥٤١٢٠ كليومترا متربعا . وتعد إمارة الأفلاج إحدى الإمـارات التابعة لإمارة الرياض . وهي أكبر هذه الإمارات مساحة كما هو مبين في شكل رقم (٢) .

الحــدود:

وتحد إمارة الأفلاج من الناحية الشمالية بكل من إمارة الخرج وإمارة حوطة بني تميم وإمارة الحريق ، ومن الجنوب تحد الأفلاج بإمارة السليل حيث يفصل بينهما وادي الضبيعة الذي يعد أحد روافد وادي الشطبة . ومن الشرق تحد الأفلاج بإمارة المنطقة الشرقية حيث تعد الدهناء الحد الفاصل بينهما . أما من الناحية الغربية فتحد الأفلاج بكل من إمارة وادي الدواسر وإمارة القويعية ، حيث تعد جبال طويق ونفود الدحي الفاصل الطبيعي لهذه الإمارة من الغرب .

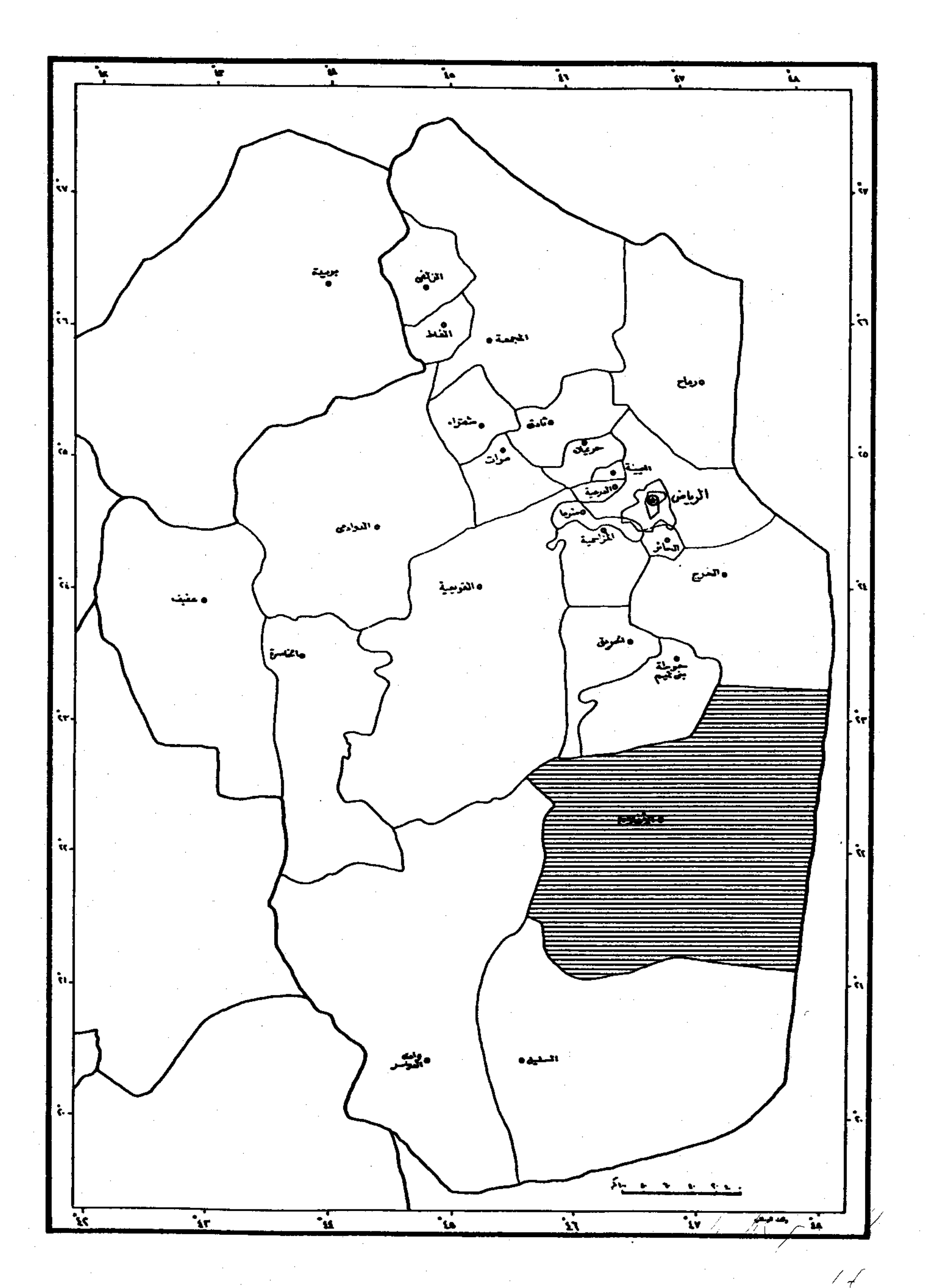
ولهذا الموقع المتوسط للأفلاج أثر كبير في نهضتها التجارية والزراعية ففي قديم الزمان كانت الأفلاج ممرا للقوافل التجارية التي تعبر الصحراء متجهة في تنقلاتها من

الشـمال إلى الجنـوب ومن الشرق إلى الغرب كما هو موضح في شكل رقم (٣) . أما اليوم فقد نهضت الأفلاج نهضة تجارية كبيرة بحكم وقوعها على الطريق الرئيس الذي يربط الـرياض العـاصمـة بالمنـطقـة الجنـوبية ومن ورائها دولتا الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية. وكذلك بحكم الزيادة السكانية التي شهدتها المنطقة، ولقرب الأفلاج من المراكز العمرانية الكبرى وخاصة الرياض أثر كذلك على نهضتها الزراعية والتجارية (المفلح، عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ).

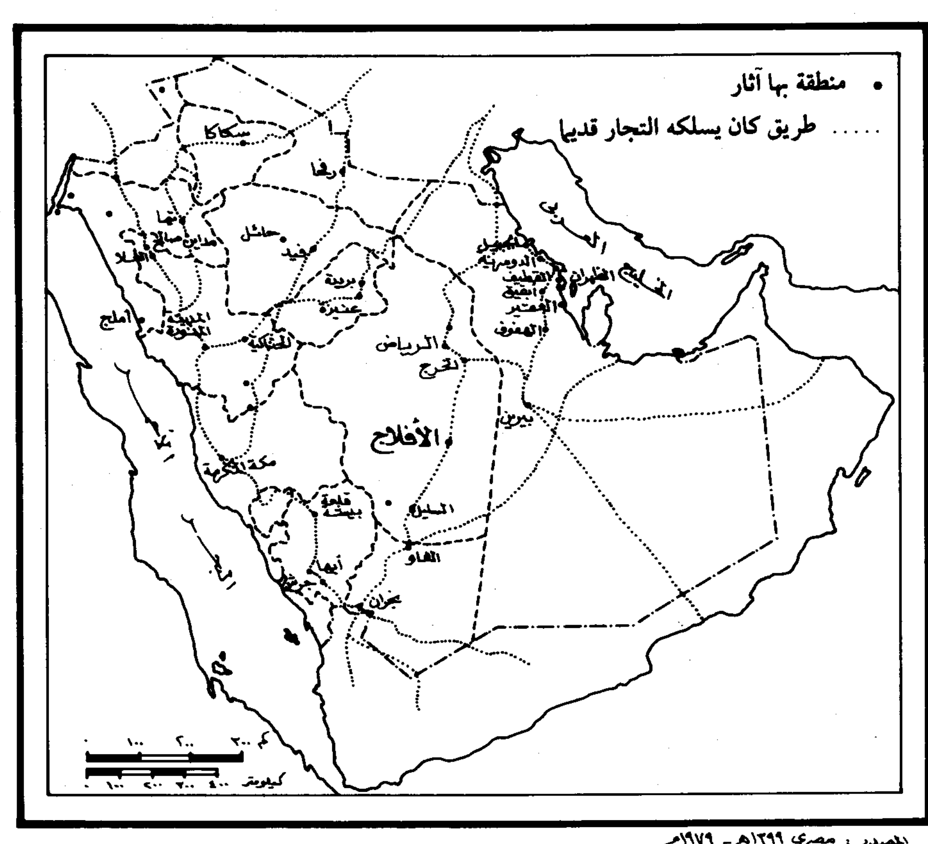


المصدر : عبدالرحمن الشنوان ١٤٠٧هـ

شكل (١) موقع منطقة الأفلاج بالنسبة للمملكة



شكل (٢) مساحة الأفلاج بالنسبة للإمارات الفرعية التابعة لإمارة الرياض



المصدر: مصري ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

شكل (٣) مركز وطرق التجارة القديمة

الفصل الأول

- سبب التسمية
- ذكر الأفلاج في التاريخ

سبب التسمية

يعود سبب تسمية الأفلاج إلى كلمة فلج وهي واحد الأفلاج. والفلج هو الماء الجاري من العين تلقائيا. وقد اشتهرت الأفلاج بوفرة مياهها حيث كانت (هذه المياه تسيح فوق سطح الأرض. وقد وصفها الأصفهاني (١٣٨٨هـ) بقوله: وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار وهو من قرى اليمامة بينه وبين حجر مسيرة عشرة مراحل وبه عين يقال لها الذّبا، يخرج منها سبعة عشرة نهرا، وهي شبه خفسة في الأرض وهي في غضراء).

ذكر الأفلاج في كتب التاريخ والتراث

وقد ورد ذكر الأفلاج في كثير من كتب التاريخ والمعاجم استطاع الشيخ عبدالله بن خميس جزاه الله خيرا أن يجمع شتاته في كتابيه معجم اليمامة (١٤٠٠هـ)، وتاريخها (١٤٠٧هـ). وبدلا من إرجاع القاريء إلى ما كتبه الشيخ سنقوم بإيراد ما ذكره مع بعض التصرف اليسير. وقد قال إن للأفلاج شأنا في التاريخ وذكرا حافلا من ذلك قول ياقوت إن فلجا مدينة لقيس من عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال. وقال: ويقال لها (فلج الأفلاج)، قال السكوني: قال أبو عبيد: ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس، تصب فيه أودية العارض. وتنتهي إليه سيولها. وليس باليمامة ملك لقوم خلصوا به مثلها، وهي أربعة فراسخ طولا وعرضا مستدير، قال أبو زياد يزيد بن عبدالله الحر في نوادره: إنما سمي فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج، لأنه أكثرها نخلا ومزارعا وسيوحا جارية، وسوى ذلك من الأفلاج (الخطائم): مكان كثير الزرع، والأطواء، ليس فيه نخل، و(الزرنوق): موضع آخر فيه الزروع، وأطواء كثيرة، وهو فلج من الأفلاج، وحرم

فلج، وأكمة فلج، والشطبتان فلج من الأفلاج، فهذا إنما سمي فلج الأفلاج لأنه أعظمها، وأكثرها نخلا، والأفلاج لبني جعدة، وفيها لبني قشير، والحريش: موضع، وكل ما يجري سيحا من عين فهو فلج وكل جدول شق من عين على وجه الأرض فهو فلج، وأما البحور والسيول فلا تسمى أفلاجا. . هذا آخر كلام أبي زياد الكلابي حرفا حرفا. .

وقال أبو الدنيا: فلج الأفلاج نخل لبني جعدة كثير، وسيوح تجري، مثل الأودية تنقب فيها قنى فتساح وقال القحيف بن حمير العقيلي، وقال أبو زياد: هي لرجل من بني هزان:

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم — وأكمة، إذ سالت سرارتها دما
عشية لو شئنا سبينا نساؤكم — ولكن صفحنا عزة وتكرما
عشية جاءت من عقيل عصابة — تقدم من أبطالها من تقدما

وقال القحيف أيضا:

(وقلنا أثاب البحر والبر واكتست — أسافلة حتى أرجحن واؤودا
أم التين في قريانة ثم نبتة — خضيرا ولولا لينه ما تخضدا
أم النخل من وادي القرى انحرفت له — يمانية هز القنا فتأودا
سقى فلج الأفلاج من كل همة — ذهاب ترويه دماثا وقودا

ويروي: سقى الفلج العادي:

به نجد الصيد الغريب ومنظرا — أنيقا ورخصات الأنامل خردا

وقال الجعدي:

نحن بنو جعدة أرباب الفلج — نحن منعنا سيلة حتى اعتلج

يوم فلج: لبني عامر علي بن حنيفة، ويقال، فلج الأفلاج. . والفلج العادي أيضا، قال القحيف:

تركنا على النشاش بكر بن وائل   وقـد نهلت منها السيوف وعلت
وبـالفلج العادي قتلى إذ التقت   عليه ضباع الغيل باتت وظلت

وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة . . أهـ.

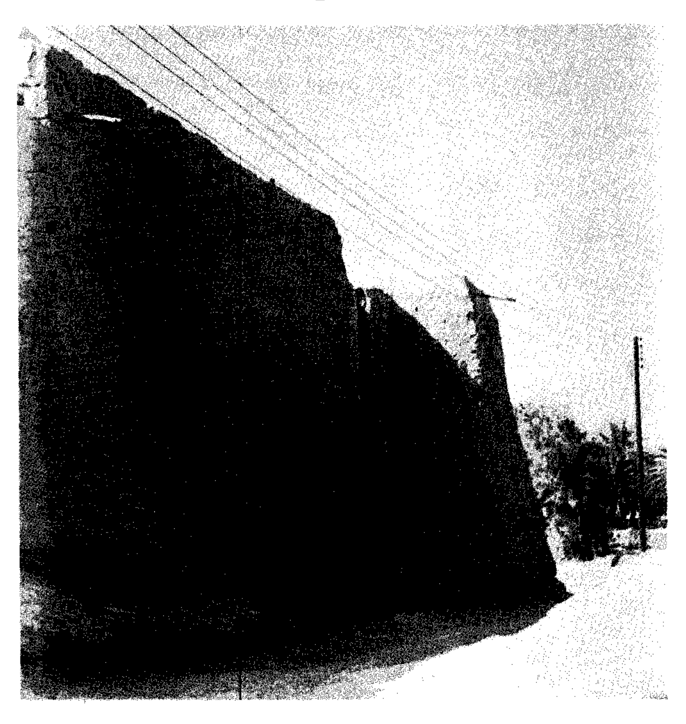
وقـال الهمـداني في صفة جزيرة العرب: الفلج من العروض على حد تأليف الساكن، وهو بلد أربابه جعدة وقشير، والحريش بنو كعب، والحريش أقل الفرق، ويسمى فلجا لانفلاجه بالماء، أي انفتاحه، فالحريش في واد من الفلج يقال له: الهدار فيه نخل وزرع، على آبار وسوان من الإبل، وقد قلّت الحريش به وتفرقت، وجاور كثير منها باليمن، وبالهدار حصن موسى بن نصير الحرشي، وحصن أبي سمرة، وحصن صبحي.

وأمـا قشـير فهي بالمذارع (البديع حاليا)، وبه الحصون، والنخل، والزرع، والسيح فأول حصون بني قشير بالمذارع: حصن (العقيدة) من بني فراش وأهله جفنة الفلج كرمـاء، وجـوه، ذوو العـدد. . وحصن السمريين، وهم بنو أبي سمرة، من جعدة، وحصن الفراشيين من بني فراش، وحصن بني عياض، وعياض من الحريش بصداء[1]، من المذارع، وحصن بني نبيت من بني قرة، بصداء من المذارع، وحصن العادية بالصافية، لبني سواده من قشير، وهم طوالع الأحساب. . وحصن آل شبل بالصافية أيضا من بني هريم وحصن بني النجوي من بني هريم، وحصن أم الحجاف الهريمي، وحصن الحجاف بن العنبر الهريمي، وحصن آل ضرار، من بني هريم، وحصون بني ثور، وحصن بني صهيب بالأكمة، وحصن بني قرط من قشير، وبالمذارع وغيرها قصب دون الحصون لطاف، تسمى الثنية منها قصبة يقاتل عليها، ومنها قصبة الشآمي، وقصبة آل ركيز، وحصن بني عبدالله من آل حيان وقصبة عميثل، وهذا كله بالمذارع.

---

(١) هي التي ورد فيها البيت للبستي:
ما كل ماء كصداء لوارده
نعم ولا كل نبت فهو سعدان

جزء من قصيرات عاد بالقرب من السيح الجنوبي



قصر سلمى بالبديع

وأمـا بلد جعـدة بن كعب، فإن منها عن جانب حصن الأحابشة من قشير، والهيصمية لبني صهيب، من بني قشير، وهي مدينة حصينة يركض على جدارها أربع من الخيل، وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها، وأما الحاصل من دار جعدة فسوق الفلج الـذي تسـوقه نزار، واليمن، وهو لبني سمرة، من جعدة، ثم على أثرها من سيحى جعدة، حصن يقال له مرغم، أي يرغم العدو بامتناعه دونه، وهو لبني أبي سمرة، والقصر العادي بالأثل من عهد طسم وجديس، وصفته أن بانيه بنى حصنا من طين ثلاثين ذراعا، دكه ثم بنى عليه الحصن، وحوله منازل الحاشية، للرئيس الذي يكـون فيه، والأثـل والنخل. . وسوق الفلج عليها أبواب الحديد، وسمك سورها ثلاثون ذراعا، ومحيط به الخندق، وهو منطق بالفضاض، والحجارة، والشاروق. . قامة وبسطة، فرقا أن يحصر ويرسل العدو السيوح عليه. . وفي جوف السوق مائتان وستون بئرا ماؤها عذب فرات يشاكل ماء السماء، ولا يغيض. . وأربعمائة حانوتا. . ولبني جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادي، وللآخر الأطلس. .

وأما سيح قشير فإسمه سيح إسحق، فأما الرقادي فإن مخرجه من عين يقال لها: عين إبن أصمع، ومن عين يقال لها: الزباء مختلطتين، وأما الأطلس فإن مخرجه من عين يقال لها: عين الناقة، ويقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الإسم: إن امرأة مرت بها على ناقة لها فتقحمت بها الناقة في جوف العين، فخرج بعدُ سوارها بنهر (محلم) بهجر البحرين، ومحلم نهر عظيم يقال: إن تُبعا نزل عليه فهاله، ويقال: إنه في أرض العرب بمنـزلة نهر بلخ في أرض العجم. . وسائر بني جعدة ببلد يقال له: أكمة به النخل والزروع، والآبار، والحصون، وباقي بني جعدة في بلد يقال له: الغيل، به الزرع والآبار، والحصون. .

وأكمة لبني عبدالله بن جعدة، والغيل لعبدالله بن جعدة، ونعام يعرف لآل راشد من بادية بني عبيد، والقصور والشويق للسمرات، والهيصمية لقشير، والجدول أعلى منها لبني قشير، قال: وأسماء تمران الفلج: الصفري، سيد التمور وذلك أنه يغرق في البحر فيهاث سائر التمران ما خلا الصفري، ثم السرى، ثم اللصف، ثم الفحاحيل، ثم المجتنى، ثم الجعادي ثم التاريخ، ثم المشمرخ، ثم الصدقان، ثم البياض، ثم السواد وهما ألوان كثيرة، ثم البرني وله إهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين، والفلج

قصر العنقري في السيح الشمالي

قصر الحائط في السيح الشمالي

طيب الطعام، ولا مؤذ به، ولا وباء، وفيه يقول بعض شعرائهم:

حي أرض العقيق والفلج العين ... وبالعين ما يطيب معاشي
بلد لا يؤذيك فيه خموش ... يخمش الوجه واختلاف الكراش

وقال في (بلاد العرب): ومن بلاد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (قال أبو الأزهر الجعدي): الفلج قرية عظيمة قال الشاعر:

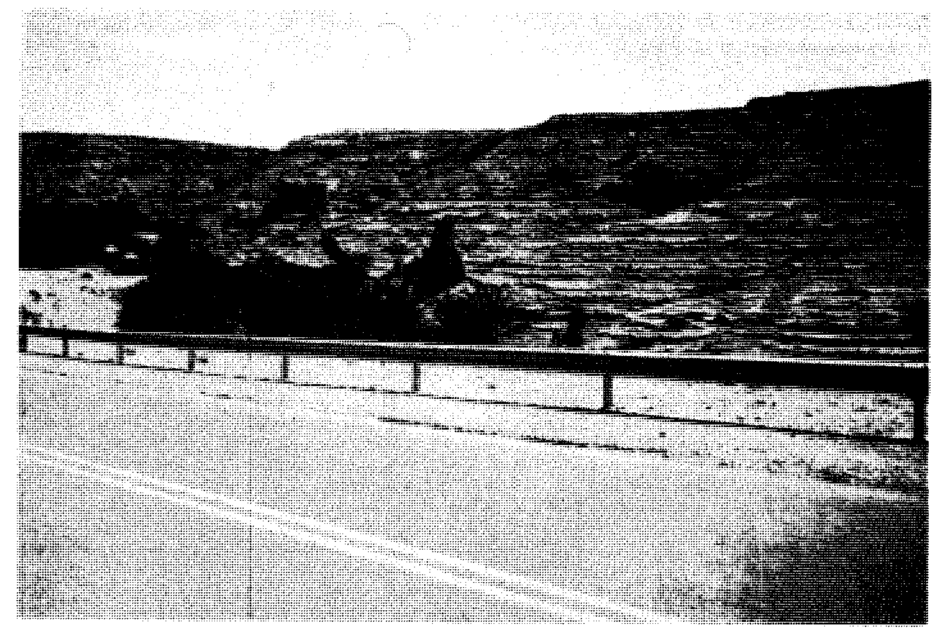
نحن بنو جعدة أصحاب الفلج ... نحن منعنا بطنه حيث انعرج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وبالفلج نخيل، ومزارع، وأنهار، وهو من قرى اليمامة، بينة وبين حجر مسيرة عشر مراحل، وبه عين يقال لها (الزباء) يخرج منها سبعة عشر نهرا، وهي شبه خسفة في الأرض، وهي في غضراء، فأسفل الفلج لجعدة، ولهم فيه سيح يقال له: الزهدمي، وقد بنوا فيه حصنا هو في أسفل الفلج، وهو مفض إلى البياض.. والبياض صحراء لقشير، وجعدة، مسيرة عشرين يوما، وهو فلاة بين الفلج، ويبرين، ليس بها ماء، حتى ترد يبرين..

ومنازل جعدة فيما بين الزهدمي، وسوق الفلج.. بمكان يقال له: المحطي، وهو محطى الفلج، به نخيل، ودور، وحيطان..

وسوق الفلج ببطحاء واد يسمى وادي أكمة، وإسم الوادي: كرز.. والسوق مدينة عظيمة، ومنازل بني قشير في ناحية السوق، على شط الوادي، نخيل ودور وحيطان.. ويسمى منزلهم: الزرنوق.. ولبني قشير أيضا: قرية على فرسخ من الزرنوق يقال لها: قرن، فيها نخيل ودور ومزارع..

وفي ناحية قرن: سيح إسحق، الذي اقتتلت فيه جعدة وقشير، لأنه كان لقشير ولإسحق بن فلان، فاشترته جعدة فمنعتها قشير، فوقعت بينهم فيه حرب، وكان جعدة اشترته بثلاثمائة ألف درهم، وهو نهر مخرجه من قناة، وهو بطيحة واسعة وعليه من النخل ما لا يدري ما مبلغه..



بقايا آثار حول حراضة

قصر صبحة بالبديع الجنوبي

والقاع أيضا: قرية لبني قشير، حذاء قرن، وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها: صداء، لبني الحريش.. وللحريش واد يدفع على صداء يسمى الهدار لا يشركهم فيه أحد. وحذاءه الشطبتان وهما واديان، فيهما نخيل، وهما للحريش وقشير ثم نرجع إلى الفلج، وهذا الوادي الذي يسمى كرزا، بينه وبين الفلج مسيرة ليلة، نحو من عشرة فراسخ..

وأكمة: قرية بها منبر وسوق، وهي لجعدة، إلا قليلا من أعلاها لبني قشير، وكرز ساقيتها، وأكمة بين جبال..

والفلج بصحراء مغضية، تصب عليه الأودية.. ولجعدة واد يقال له: الغيل، بين جبلين، وملآن نخيلا، وبأعلاه نفر من بني قشير، لهم أموال كثيرة وبه أيضا منبر، وبين الغيل والفلج سبعة فراسخ أو ثمانية.

وما بين الفلج والمجازة أربع مراحل.. والمجازة لهزان، وما بين المجازة والفلج لجعدة: مياه ماشية، فمن تلك المياه النضح بئر لهم، بواد يقال له: وادي الأطلحاء.. وبلادهم هذه: أودية وقفاف، وجبال.. ولهم الحزاء، وهي ماءة مفضية بالبياض، قال الشاعر:

يوم على الحـــزاء يوم نحس ليس كيوم الــفـتـيات الـلعس

ولهم أيضـا: ماءة يقال لها: دلاميس، وبينها وبين الفلج مسيرة ليلة.. ولهم أيضا ماءة يقال لها الورة، قال الشاعر:

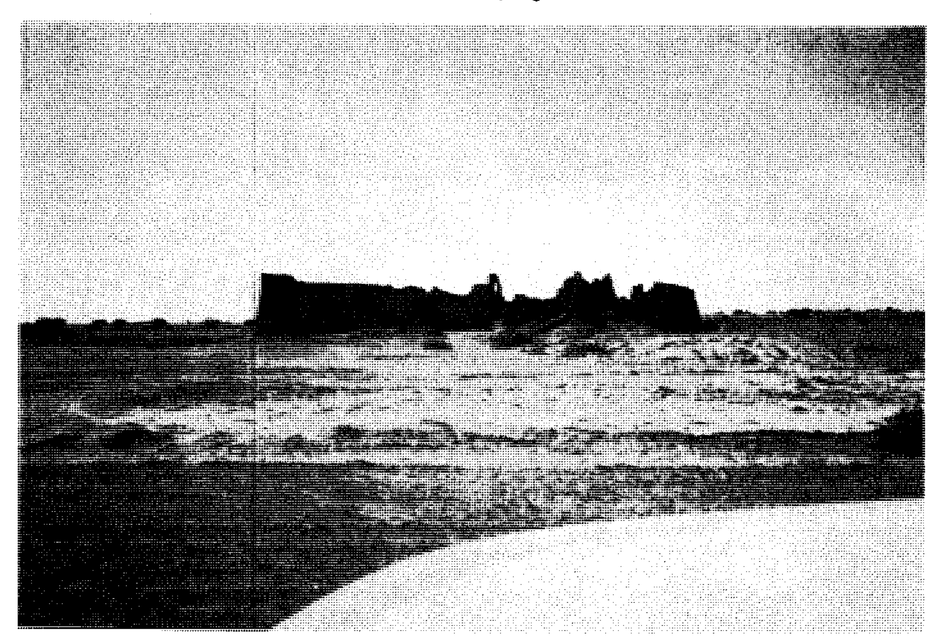
رد الـوره العادي بي ثم لا يكن على الناس مني أن هلكت ضمان

وهـو ماء للماشية، ويسمى واديه: وادي الوره.. وبأعلى واديه أيضا واد لهم يسمى غلغلا، وفيه نخل كثير، وبينه وبين واد آخر ماء يقال له المراء نحو من ردحة جواد.. ولهم أيضا: حراضة، وفيه مياه ماشية ونخيل.. ولهم الصدارة[1]، وهي أعلى وادي الغيل، وهي كثيرة النخيل.. فهذه مياه جعدة.. انتهى ما جاء في بلاد العرب.

---

(١) وتسمى الآن ستارة.

بقايا قصر المَرَة بين واسط والأحمر



بقايا آثار بالقرب من أوسيله

وقال ناصر خسرو في رحلته التي مر بها نجدا قرابة منتصف القرن الخامس. . قال عن الأفلاج:

ومن مكة إليها ثمانون ومائة فرسخ، وتقع فلج هذه وسط البادية، وهي ناحية كبيرة، ولكنها خربت بالتعصب وكان العمران حين زرناها قاصرا على نصف فرسخ في ميل عرضا، وفي هذه المسافة أربع عشرة قلعة للصوص والمفسدين والجهلة وهي مقسمة بين حزبين بينهما خصومة، وعداوة دائمة، وقد قالوا: نحن من أصحاب الرقيم الذين ذكروا في القرآن الكريم، وهناك أربع قنوات يسقى منها النخيل، أما زرعهم ففي أرض عالية، يرفع إليها معظم الماء من الآبار وهم يستخدمون في زراعتهم الجمال لا الثيران ولم أرها هناك، وزراعتهم قليلة وأجر الرجل في اليوم عشرة سيرات من غلة يخبزها أرغفة ولا يأكلون إلا قليلا من صلاة المغرب حتى صلاة المغرب التالية كما في رمضان، ويأكلون التمر أثناء النهار، وقد رأيت هناك تمرا طيبا جدا أحسن مما في البصرة وغيرها، والسكان هناك فقراء جدا وبؤساء، ومع فقرهم فإنهم كل يوم في حرب وعداء وسفك دماء، وهناك تمر يسمونه ميدون تزن الواحدة منه عشرة دراهم، ولا يزيد وزن النواة عن دانق ونصف، ويقال: إنه لا يفسد ولو بقي عشرين سنة، ومعاملتهم بالذهب النيسابوري وقد لبثت بفلج هذه أربعة أشهر في حالة ليس أصعب منها لم يكن معي من شئون الدنيا سوى سلتين من الكتب، والناس جياع وعراة وجهلاء، ويلتزمون حمل الترس والسيف إذا ذهبوا للصلاة، ولا يشترون الكتب، وكان هناك مسجد نزلنا فيه، وكان معي قليل من اللونين القرمزي واللازورد. . فكتبت على حائط المسجد بيت شعر ووضعت في وسطه ورقة شجر فرأوه وتعجبوا، وتجمع أهل القلعة كلها ليتفرجوا عليه وقالوا لي إذا نقشت محراب هذا المسجد نعطيك مائة من تمر، ومائة من تمر عندهم شيء كثير، فقد أتى ـ وأنا هناك ـ جيش من العرب وطلب منهم خمسمائة من تمر فلم يقبلوا وحاربوا وقتل من أهل القلعة عشرة رجال، وقلعت ألف نخلة، ولم يعطوهم عشرة أمنان تمرا، ونقشت المحراب كما اتفقوا معي وكان لنا في المائة من التمر عون كبير إذ لم يكن ميسورا أن نجد غذاء، ولم يكن لدينا أمل في الحياة. .

ولم نكن نستطيع أن نتصور خروجنا من هذه البادية. . إذ كان ينبغي للخروج منها عن أي طريق اجتياز مائتي فرسخ من الصحراء كلها مخاوف ومهالك ولم أر في

الأشهر الأربعة التي أقمتها بفلج خمسة أمنان من القمح، في أي مكان . .

وأخيرا أتت قافلة من اليمامة لأخذ الأديم وحمله إلى الحساء، فإنه يحضر من اليمن إلى فلج حيث يباع للتجار . .

قال لي أعرابي: أنا أحملك إلى البصرة، ولم يكن معي شيء قط لأعطيه أجرا، والمسافة مائتا فرسخ، وأجرة الجمل دينار، ويباع الجمل العظيم هناك بدينارين أو ثلاثة، ولكني رحلت نسيئة إذا لم يكن معي نقود. . قال الأعرابي أحملك إلى البصرة على أن تأجرني ثلاثين دينارا فقبلت مضطرا، ولم أكن قد رأيت البصرة قط، فوضع هذا الأعرابي كتبي على جمل أركب عليه أخي وسرت أنا راجلا . .

وتوجهنا في اتجاه مطلع بنات النعش (الدب الأكبر)، وكان الطريق مستويا لا جبال فيه ولا مرتفعات، وكان ماء المطر متجمعا حينما كانت الأرض أشد صلابة. ومضت ليال وأيام ولم يبد في أي جهة أثر الطريق إلا أنهم كانوا يسيرون بالغريزة (السمع)، ومن العجب أنهم كانوا يبلغون فجأة بئر ماء مع عدم أي علامة. . أهـ.

وفي الأفلاج قال امرؤ القيس:

بعيني ظعن الحي لما تحملوا ... لدى جانب الأفلاج من جنب قيموا

وقال طفيل:

أسف على الأفلاج أيمن صوبه ... وأيسره يعلو مخارم سمسم

وبعد ذلك أخذ شيخنا يفصل في بعض المواقع والقرى من الأفلاج حيث قال في كتابه تاريخ اليمامة: إن حراضة بفتح الحاء والراء، بعدهما ألف، فضاد مفتوحة، فهاء. . مياه (جعدة)، كما ذكرت في بلاد العرب وقال: إن فيها مياها ماشية ونخيلا . .

وذكرها الهمداني وهو يعدد بلاد جعدة وقشير من الأفلاج.

قلت: ووادي (حراضة) آخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته، ويقال: إن من يرأس حراضة يرى جبال (الهضب) وهي مسافة ليست بقريبة، وهذا الوادي ينشطر

بعض آثار الهدار

بقايا آثار بوادي الهدار

دون أعلاه شطرين، وكلا شطريه يسمى (يعومة)، ويميز بينهم باليمنى واليسرى وبه شعب (العذرية) وشعب (الخربة) تحت القرية مشرفا، وبه قَلْتَه[1] كبيرة جدا تدعى (قلتة الوعل)، يمكث ماؤها ما يقرب من ستة أشهر، ويصب في وادي حراضة أيضا من الروافد (وادي ثعيلبة)، و(وادي مصيبعية)، و(شعب سميرين)، ويلتقي وادي حراضة بوادي (الغيل) عند مكان يسمى (خشيم فضل) بعد حوالي أربعة وثلاثين كيلا بين (الغيل) و(حراضة).

وتبعد عن (ليلى) قاعدة الأفلاج حوالي ثلاثة وتسعين كيلا نحو الشمال الغربي، وهي ذات نخيل كثيرة ومزارع وأشجار. وهي من أكبر مساكن بني عبدالله بن جعدة. وبها أسوار وحصون وأطم وبروج أثرية ترجع إلى تاريخ جعدة وبها حصن يدعى الآن (حصن آل لاحم)، وهو حصن أثري ذو قيمة أثرية ملحوظة. . وبها حصن يدعى الآن (حصن العنقري)، ويفصل سور القرية بأبراج مرتفعة روعي فيها مداخل القرية وممراتها وطرقها لحمايتها من المهاجمين على غرة عن طريق الحراسة في هذه الأبراج، وبها آبار أثرية وحواجز مياه مما يدل على عمران قديم ومقام مرموق.

شطاب:

بضم الشين، وفتح الطاء المهملة، بعدها ألف، فباء. . قال ياقوت: نخل لبني يشكر باليمامة. . أهـ.

وقال الهمداني: ومن قصد الشمال من (الفلج) واد يقال له: (شطاب) هو بينه وبين اليمامة. . أهـ.

قلت: (شطاب) واد عظيم من أعظم أودية (الأفلاج)، يبلغ طوله حوالي مائتي كيل. . وهو ينحدر من الغرب إلى الشرق من قمة (العارض)، ثم يأخذ في الاتجاه جنوبا عند موضع يسمى (المفهاق)، حتى يصب في الجدول مصب كثير من أودية (الأفلاج) و(الغيل) و(الحمر)، و(الثوير)، و(حرم)، و(الحنو). . الخ، وينشعب

---

(١) القلتة: مكان تتجمع فيه مياه الأمطار وتمكث فيه مدة طويلة.

أعلى شطاب إلى شعبين كبيرين هما: (غلغل) الجنوبي منهما، و (الدريعي) وهو الشمالي منهما، وهو ما يعرف قديما بـ (الثجة).

ومن آبـار (شطاب) الشهيرة بئر (قلها) عند مفضي الوادي من الجبل، تردها البادية، وفي أعلى (شطاب) بئر (الورهية) المعروفة قديما بإسم (الوره).. وفي وسط شطاب جبل يقال له: (الأدغم) ولا يبعد وادي (شطاب) عن (ليلى) إلا نحو خمسة وأربعين كيلا شمالا.

أسيلـة:

بالضم، والفتـح، والياء السـاكنـة، ولام مفتـوحـة مشـددة، فهاء.. بلفظ التصغير. قال ياقوت: ماء بالقرب من اليمامة، عن ابن أبي حفصة، لبني مالك بن امرىء القيس.. وأسيلة أيضا ماء ونخيل لبني العنبر باليمامة عن الحفصي أيضا، وقال: نصر: الأسيلة ماء به نخل وزرع في قاع يقال له الجثجاثة يزرعونه وهو لكعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.. أهـ.

وقال في (بلاد العرب): وأما كعب بن جندب، فلهم ماء يقال له الأسيلة، لهم به نخل، ولهم قاع يزرعونه، يقال له: الجثجاثة.. وقال في مكان آخر: ولغاط واد لبني ضبة، ثم أسيلة وهي لهم.. ثم الجثجاثة لبني ضبة.. أهـ.

وعلق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال: هناك قرية ذات نخل، تقع في سفح جبل طويق، قرب الداهنة، تسمى: أسيل وتقدم ذكر أسيلة في بلاد بني جندب من بني العنبر بن عمرو بن تميم وفي (ن) ذكرت بأنها: ماء به نخل وزرع في قاع يدعى الجثجاثة، يزرعونه، وهو لكعب بن جندب بن العنبر.. وعلق على ذكر (المراء) من مياه جعدة مما يلي الأفلاج فقال: ووادي المراء، لايزال معروفا يقع شمال الغيل، ويلتقي بواد يدعي وادي العرس ثم يجتمعان بوادي الغيل وحراضة، فيكونان واديا واحدا، تشرب منه قرية أسيلة (بضم الهمزة).. أهـ.

فهذه ثلاثة أمكنة، إثنان يطلق عليهما: أسيلة.. وهي التي تجاور الجثجاثة من بلاد بني تميم، والتي بالأفـلاج في ديار جعدة، والثالث يقال له: أسيل، وهو الذي

بسفح طويق مما يلي الداهنة . . فأسيلة الأفلاج وأسيل الداهنة معروفة الآن. ويوجد في أسيلة الأفلاج حصون ترجع إلى عصور خالية، منها أم شناظر، والجفرة، وشخوفة، وقصر الوسيطة، الذي يزعم أن بانيه ابن رحمه وقصر النعايم، وبريكان، وقصر الشتور. وكانت أسيلة قديما محاطة بسور حصين ولها بابان شمالي وجنوبي، ومقر الإمارة بها قصر كبير باقية أطلاله حتى الآن يسميه أهلها القلعة، وشرق أسيلة مقبرة قديمة لا يعرف لها تاريخ يسميها أهل أسيلة مقبرة الترك ولا يعرف سبب لهذه التسمية وبقرب أسيلة منطقة تدعى الفرشة وهي بمثابة رحبة تتجمع فيها السيول وتزهو بنبتها الطيب وربيعها الممتاز. ويقال إنها أول منطقة سكنها الدواسر في الأفلاج عندما قدموا من الوادي ومنها تفرقوا في أنحاء المنطقة.

الغيل:

بفتح الغين ـ وإسكان الياء، فلام. . واد من أودية (الأفلاج) لجعدة، به نخيل كثيرة، وهو بين جبلين، بينه وبين (ليلى) سبعة فراسخ. . وتجتمع فيه عدة أودية، منها: (وادي المراء)، و (وادي العرس)، و (حراضة)، وينحدر على (أسيلة)، قال ذلك في بلاد العرب وقال الهمداني: (الغيل: واد رغاب كثير النخل كثير الحصون، فروعه الصدارة (يعني ستارة كما تسمى الآن) وفي معجم البلدان: (الغيل) أيضا واد لبني جعدة في جوف العارض)، يسيل في (الفلج)، وبينهما مسيرة يوم وليلة. ونقل عن أبي زياد قال: (الغيل) فلج من الأفلاج وقال نصر: (الغيل) واد (الجعدة) بين جبلين ملآن نخيلا وبأعلاه نفر من بني قشير وبه منبر، وبينه وبين (الفلج) سبعة فراسخ أو ثمانية، و (الفلج) قرية عظيمة ل (جعدة)، وقال البحتري الجعدي:

ألا يا ليل قد برح النهار ... وهاج الليل حزنا والنهار
كأنك لم تجاوز آل ليلى ... ولم يوقد لها بالغيل نار

وقال عثمان بن صمصامة الجعدي، ومر به حمزة بن عبدالله بن قرة يريد (الغيل):

وقد قلت للقرى: إن كنت رائحا ... إلى الغيل فاعرض بالسلام على نعم

على نعمنا لا نعم قوم سوائنا ... هي الهم والأحلام لو يقع الحلم
فإن غضب القرى في أن بعثته ... إليها، فلا يبرح على أنفه الرغم

وقال المجنون يذكر وجده بليلاه:

أبـت ليلة بالغيل يا أم مالــك ... لكم غير حب صادق ليس يكذب

ألا إنــما أبـقـيت يا أم مالــك ... صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وللبيتين قصة ليس هذا محل إيرادها أنظرها في الأغاني:

وقال بعضهم يصفه بشدة الحمى:

يبري لها من تحت أرواق الـليل ... غملس الزق من حمى (الغيل)

وهجا الغيل أحد الشعراء حينما انصرف منه غير راض فقال:

و(الغيل) شطان حل اللؤم بينهما ... شط المـوالي وشط حلة العـرب

تغلغـل اللؤم في أبـدان ساكنـه ... تغلغل الماء بين الليف والكرب

قلت: و (الغيل) معروف بإسمه حتى الآن، وسمي (غيلا) لأن واديه (يغايل) أي بمجرد ما يتكرر سيله مرتين أو ثلاثا، يظل ماؤه يجري واديه. وهو وقرية (ستارة) في واد واحد ويلتقي واديهما بوادي (حراضة) بعد الجبل، وهو يبعد عن (ليلى) قاعدة (الأفـلاج) حوالي خمسـة وثلاثين كيلا، وطول البلدة من الشرق إلى الغرب بنخيلها ومزارعها حوالي خمسة أكيال.. في عرض حوالي نصف كيل في المتوسط وفي (الغيل) مدرسة ومستوصف وبعض المراكز الحكومية.. وهذا الوادي بقراه من مساكن (جعدة) ـ كما تقدم لنا في أقوال العلماء ـ فيه آثارهم وحصونهم وأطلال عمرانهم.

أكمـة:

بالضم، ثم السكـون.. إحـدى قرى (الأفـلاج) التاريخية، الشهيرة.. قال ياقوت: أكمة: إسم قرية باليمامة، بها منبر وسوق لجعدة، وقشير تنزل أعلاها، وقال السكـوني: أكمة من قرى فلج باليمامة لبني جعدة، كبيرة كثيرة النخل، وفيها يقول الهزاني وقيل القحيف العقيلي:

سلو الفلج العـادي عنا وعنكم ... وأكمـة إذ سالت مدافعهـا دمـا

وقال مصعب بن الطفيل القشيري في زوجته (العالية) وكان قد طلقها:

أمـا منسـيك عاليةِ الليالي ... وإن بعـدت ولا ما تستـفيد
إذا ما أهـل أكمة ذدت عنهم ... قلوصي ذادهـم مالا اذود
قواف كالجـهـام مشردات ... تطالـع أهـل أكمـة لا بعيد

وقال أيضا يخاطب صاحبًا له جعديا ومنزله بأكمة، وكان منزل العالية بأكمة أيضا:

كأني لجعـدي إذا كان أهـله ... بأكمة، من دون الرفاق خليل
فإن التفـاني نحـو أكمة كلما ... غدا الشرق في أعلامها لطويل

انتهى ما أورده ياقوت..

ولعبادة بن البراء أحد بني عبدالله بن جعدة هذه القصيدة، وكان سجينا بحجر فقال متولها لوطنه (فلج) ذاكرا (أكمة) وأهلها.

فإن تبت عن إسراف نفسي لم أتب ... عن اللهو، ماساف الثريا رقيبها
وشـرب مصفـاة مـلاء زجاجهـا ... بايمان فتـيان كريم شريبـهـا
شربت ومكسال الضحى قد شغفتها ... عفيفة جيب الدرع شهم حبيبها
فلا أبتغي وصـل الفتـاة بخلتي ... اذاها، ولا الأخرى بأني قريبها
ألا أيهـا الغـادي بأكمة أهله ... سقى الله مسقي الغيث أرضا تؤوبها
فابلغ عني أهـل (كـرز) رسـالة ... طويلا بحجـر حبسهـا ونشـوبها
لقد ضم سجن الهاشمي عصابة ... نراهـا جميعـا وهي شتى شعوبها
إذا حرك البـواب أقفـال سجنه ... رأيت رجالات وهي تنزو قلوبها
متى يدع منهم بإسمه وهو مجرم ... تكن روعـة لا بد وهـو مجيبهـا
ذكـرتـك والحـداد يقفـل قيده ... على الساق من عرجاء عار كعوبها
ترى الثوب منها قالص وهو سابغ ... سريعا إلى الدعى المضاف وثوبها

ولبزيغ بن جيهان الضبابي في يوم (مرا مرات) ذاكرا أكمة:

إن العقيق غدا لو آن صريخنـا ... ورد العقيق لعـزنـا الميهـوب
وبحـافـة العجلين أكبر عزنـا ... وبـجنب أكمـة مصرخ ومجيب

وجاء في (بلاد العرب): وسوق الفلج ببطحاء، واد يسمى وادي أكمة، وإسم الوادي كرز. . أهـ.

علق الأستاذ حمد الجاسر على هذا فقال: كرز لايزال معروفا، ويقول فيه الشاعر العامي:

إذا التقى سيل الضهان وخرطم	ودك النباع في الضهان وجاد
وجا كرز (يوم) من فروعه سايل	ثمانين واد سيلهن حشاد
خطر على راع النهيدين سيلهن	ولا عنه راع الدوادي بغاد

الضهان وكرز: واديان ينحدران من جبل طويق، فيلتقيان، وحينئذ يسميان وادي الأحمر (أكمة قديما). . ونباع: واد من روافد الضهان. . أهـ.

وجاء في (بلاد العرب) أيضا: أكمة قرية بها منبر وسوق، وهي لجعدة، إلا قليلا من أعلاها لبني قشير، وكرز ساقيتها، وأكمة بين جبال. . أهـ. وبأعلى أكمة (الحمر) ثنية تخترق جبل طويق، وتفضي إلى نفود (الدحي) ـ الدبيل قديما.

وفي أكمة يقول الجعدي:

وماء من الأملاح مرا وغده	وذئبا إذا ما جنه الليل عاديا
وأطواءنا من بطن أكمة إبنكم	جشمتم إلى أربابهن الدواهيا

وقال ابن بليهد: أكمة باقية على إسمها إلى هذا العهد، ولكن هذا الإسم تغير تغيرا سهلا، فلا تعرف اليوم إلا بهذا الإسم: (كمدة)، وموقعها جنوبي الأفلاج، وأكثر ما بها الأثل، ونتاجه الكرمع الذي تدبغ به الأدم. . أهـ.

ولقد وهم رحمه الله ـ فليست (كمدة) من قرى الأفلاج، بل هي من وادي الدواسر، أما أكمة فهي في الأفلاج، وهي في وادي الأحمر منه بالذات. . وقال الهمداني: ومن أخذ الثفن، من الفلج إلى اليمامة، أخذ أسافل أودية جعدة، والأودية أولها: أكمة تصب على الفلج، فيأخذ الغادي على أسفل الغيل، وهو واد رغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه الصدارة (ستارة)، وقال أيضا ـ وسائر بني جعدة ببلد يقال له: أكمة به النخل والزروع والآبار والحصون. . إلى أن قال وأكمة لبني عبدالله بن جعدة. . أهـ.

وتقع (أكمة) في واد عظيم أعلاه بين جبلين من منحدرات جبل العارض غربي (ليلى) قاعدة الأفلاج، وأعلى ثنية أكمة ما يسمى الآن (الجويفاء) وينتهي سيله شرقا بقرى (الروضة) و(الصغو)، و(الخرفة) ويصل (السيح) أحيانا.. وإذا كثر السيل وصل إلى (النهيدين)، وقد أشار إلى هذا الشعر الشعبي المتقدم.. و(النهيدان) بمنطقة (الجدول) يبعدان عن قريتي (مروان) و(سويدان) بحوالي (٤٥) كيلا..

وإذا انحدر هذا الوادي ترك (ليلى) يساره، وذهب إلى حيث وصفنا.. ويعرف الآن بوادي (الحمر) أو وادي (كرز)، وإلى ذلك أشار الشاعر الشعبي بقوله:

ديرتي بين المعيذر وكرز والضمان   سكنها اللي ما يداني من الصاحب خطاه

و(كرز)، و(المعيذر)، و(الضمان)، من (روافد وادي الحمر)، وأشهرها وأكبرها وادي (كرز)، وله روافد كثيرة، وربما غلبت تسمية كرز على سائر الوادي بدلا من (أكمة) أو (الحمر).

وفي أعلى وادي (أكمة) بلدة (الأحمر)، وتحتها بمسافة (١٩) كيلا بلدة (واسط) ـ الباحة قديما ـ وهما في قلب الوادي قبل أن ينفسخ من جبل (العارض)، أما بعد أن ينفسخ من الجبل ويقارب (ليلى) قاعدة المنطقة بمسافة (١٢) كيلا تقريبا جنوبيها، فهناك ينتظم البلدان التالية: (الخرفة)، و(الروضة)، و(الصغو).. وفي هذا الوادي كثير من الآثار الماثلة، من أبنية وآبار أثرية وبقايا سدود تحجز السيول وترفعها إلى المزارع في الضفاف، وبعد أن ينحسر الوادي عن الجبل ويأخذ في السهل بينه وبين ليلى، توجد هنالك هضبة بارزة شهيرة حول مجرى الوادي جنوبيه بينه وبين منهل (الروقية)، تسمى (فريدة الروقية) يقال: إن سبب تسمية هذا الوادي بـ(أكمة) أنه مضاف إليها، وهذا ليس ببعيد، وقد أشار إلى هذا بعض المعنيين بتاريخ منطقة الأفلاج..

وفي هذا الوادي منهل (الروقية) المتقدم ذكره، وبه أيضًا بئر تسمى: (بئر المارد)، تقع في المنتصف بين بلدتي (الأحمر) و(واسط).. ويلتف الوادي بالأشجار السمر، والسلم، والسرح، والطرفاء، والمرخ، والرمث.. وغير ذلك.

ولقد وصف لي أحد الأخوان وادي (أكمة) ـ الأحمر وواسط ـ مبتدئا بمحاذاة الوادي لبلدة (ليلى) قاعدة الأفلاج، ومصعدا عبر الوادي حتى نهايته في مرتفعات جبال

العارض. . فقال: أول ما نلاقي في الطريق آبارا للكبرا قبيلة من جميلة، ثم نأخذ في مجرى الـوادي مارين بـ (الـدمثاء) (فالأبرق) (فالمعياز) وعلى يساره (الحنشل)، وبها أشجار الطلح والسمر، ثم نأخذ ببطن (غيهب)، وهو مليء بالرمال، بعده (الحصا المركز) في حدباء ذات سرح وطلح، وعلى يساره بطن (منيضبة)، وعلى يمينه وادي (أم جنب)، و (القحيف) بعده نمر (بالمقيصرات)، وبها صخور ومغارات وآثار، بعدها على اليسـار (تلاع العدواني) وهي شعاب ذات سلم وسمر، بعده (شعب الفريدة) ويمينه إذا انحدرت من ريعه شعب آخر يقال له: (أم سليم)، بعده (الروقية) وبها مزارع وآبار وأهلها حاضرة وبادية، وعلى يمينها بطن (الهشم)، وفوقه شعب (اللعبة)، وعلى اليسار شعاب وأبارق تسمى (البرقة). . وبعده على يمين الوادي شعب يقال له: (بنو ضبيع)، ثم نلم بـ (واسط) وهي بلدة بها آبار حديثة ونخل، وبينها وبين الأحمر حوالي (٢٥) كيلا تقريبا. . وحولها سور قديم على رؤوس الجبال وعليه بعض الأبراج منها برج يقال له (ثويبان). . وبعد (واسط) يتحول خط السير إلى شعب يقال له: (سمحـان)، يسقى النخيل وهو غير سمحان الموجود في (السيح) وفوقه واد يقال له (القبوريه) يسقى نخيل واسط العليا. . ويرى بعد ذلك حيطان طوال كانت قبل مزارع ويقال لها الآن: (القومية). وعلى يمين واسط مزرعة قديمة يقال لها: (الردينية)، وفيها مبان قديمة وفيها قصر يقال له (قصر الردينية) بعده شعب (التوم) وشعبان يقال لها: (شعبان بني لعبة)، وفيها آثار منازل قديمة وآبار دارسة. . وبعد (شعبان بني لعبة) وعلى طرف الوادي مزارع يقال لها: (المورد) يطل عليها أنف جبل يقال له: (المقطر) فيه كهوف ومغارات. . وبجانب المورد شعب يقال له: (الدخنية)، وفوقه شعب آخر إسمه (دخنة)، وعلى اليسار مقابل (دخنة) شعب يقال له: (أبو الصقور). وفوق (دخنة)، شعاب فيها آثار آبار قديمة يقال لها: (آبار آل محيسن)، وفيها آثار منازل ومزارع دارسة وعندها جبل طويل مبني عليه برج قديم دارس يقال له: (قصر المرة). . وبعده واد يقال له: (القرفة) ثم قرية قديمة إسمها (المنيصف) وفوقها جبل عليه برج قديم. . ويسيل إلى (المنيصف) شعب يقال له: (الطحانية) وبعد ذلك قلعة يقال لها: (المبرز)، وبها مسجد وآبار دارسة وهي غير (المبرز) الذي يقع شرق (ليلى)، وعلى اليمين يسيل إليها واد كبـير يقـال له: (عوصة)، ويسيل إليها عدد من الشعاب منها (ناسة) ـ نوسة ـ و (شعب الفريد) و (ثوبان). .

وعلى شفير الوادي يساره تحت (المنيصف) بجانب قصر (المرة) آثار قرية قديمة تسمى (المعانية)، وبها آثار قديمة وباقي شجر أثل ومنازل دارسة بالكلية. . وبمحاذاة (المنيصف) جبل يسمى (الجهيمي)، وحوله آبار قديمة. . وفوقه يمينه آبار قديمة أيضا يردها الأعراب. .

ثم بلدة (الأحمر) في الطرف الأيسر من الوادي، يطل عليها جبل عال، وتنحدر إليها سيول الجبال حولها فترويها، وفوقها وادي (كرز) المشهور، تتجمع فيه وديان منها (عوصة)، و(الزويرة)، وفيها آثار وقصور يقال لها: (قصور أم شجرة)، يسيل في (كرز) أيضا وادي (ريمة)، ووادي (سدير)، و(الوجيرشي)، و(السبيعية)، وسفوح (خرطم) الجبل المعروف، ومرضعة، وهو واد ينحدر من الغرب ويحاذي (الحويزمية) - المرخية - وخرشات السرح تحاذي الحويزمية، وتنحدر على الوادي من الغرب (والمخلاف) يحاذيها. . هذه كلها تسيل في (كرز).

وينحدر على (الأحمر) واديا (الشعب) الأيمن والأيسر، ينحدران في (المعيذر) منه وبه منبسط من الأرض يدعى (الفرشة) مقابلة النخيل، وبها آثار قديمة، وتسمى (قيحمة)، و(أم الرضم)، وفوقها جبال أم البويجع وعلى يمينها جبل إسمه (المخلحة) وشعبه إسمه (القرى)، ثم نجزع شعب إسمه (الهييشة) وبجواره شعب إسمه (اليمني)، وتجتمع كلها في سيل واحد يصب في (الأحمر)، وينحدر إليه الشمال واد إسمه (سديري) وعلى يمين (سديري) شعب يقال له: (الجويفة)، وفوق (الجويفة) شعب آخر يقال له: (المشراق)، وبعده مسيل آخر يقال له: (أبو رخيم) وهو (أم خفش)، يجتمعان في مسيل واحد، وينحدران على شعب (نباع). .

وشمال ذلك واد يقال له (الضمان) - وقد تقدم ذكره - وثم شعاب متفرقة منها: (أم ربع)، و(أم سلم)، و(الثمينة)، و(أمهات سريحة)، وبعدها (جبل المناعي) على شفير الوادي شماليه، وبه مزارع جديدة ودارسة ويقال لها: (الشريعات). .

وشمال بلدة (الأحمر) واد يسمى (الجويفة)، ويقع في سلسلة جبال (العارض)، وجنوبيه وادي (مصيفح) وفيه مشارب. . وبعده (الحويزمي) و(مرخية) واديان. .

وشمال (الجويفة) وادي (سريحان) و(الحصان) وحشم ماوان وشماليه أيضا خلف (العرق) (جو)، وهي أرض زراعية وغرب ؟الجويفة) واد إسمه (مريصيص).

وعندما تعرض الشيخ عبدالله بن خميس لأودية البياض في كتابه تاريخ اليمامة (١٤٠٧هـ)، قال: إن البياض يقسم إلى قسمين: جنوبي وشمالي، فمن (الجدول) تحت الأفلاج جنوبا إلى حدود الخرج شمالا، يسمى البياض الشمالي، ويطلق عليه كله (بياض هريسان)، ويُغلِبون إسم هريسان على الشمالي مما يلي سهباء الخرج وهو مرتع جميل مألوف ومحبوب للماشية وبالتبعية يحبه أهلها.

وفي البياض عدة أوديه تسيل من أعلاه مما يقال له: الريش مما يلي طريق الأفلاج المزفت بينه وبين الخرج تسيل مشرقة، ويعترضها في أسفل البياض حزن يشبه الحرة حث مستطيل من الشمال إلى الجنوب ينتظم أسفل البياض كله ويسمى الحرش. والحرشة. فبعض هذه الأودية يفترع هذا الحزم ويذهب ليستقر في مرابخ الدهناء وبعضها يقف تحت هذا الحزم غربا مما يلي ما يسمى (الحقاوة) وهي حزون منقادة متعاقبة من الشمال إلى الجنوب تلب بالحرش، وهذه الأودية هي من الشمال إلى الجنوب (الخوار)، و(خليوة)، و(الغيثاني)، و(الدعيب)، و(العجرمي) و(جدعان) و(سر أم رجم) و(سر عنيزان) و(سر عنيز) و(الدوسري) و(جبلية)، و(شقران) و(أبو حميض) و(أمهات قرضى) و(الجدول) كل هذه الأودية مستقرها البياض.

ثم أخذ يتكلم عن كل واد من أودية الأفلاج المهمة واحد تلو الآخر حيث قال: إن وادي الهدار بفتح الهاء والدال المشدودة فألف وراء.. واد من أكثر أودية (الأفلاج) وأطولها امتدادا.. وأكثرها روافد.. وأغزرها مياها، وأكثرها عمرانا في الماضي.. ينحدر من قمة جبل (العارض). ويقبل مشرقا فينتظم قرى ومناهل. وتعانقه روافد كثيرة إلى أن يصب في (الجدول) أسفل (الأفلاج).. وقد طلب الشيخ من (وقيان بن عمر آل لحيان) أن يصف له وادي (الهدار) وقريته، فأرسل له الوصف التالي أثبته ببعض تصرف لا يؤثر على جوهر الموضوع.

(وادي الهدار): شعب عظيم طويل، يمتد من الغرب حتى يتعلق برمال (الدبيل) وينتهي شرقا بـ(الجدول) شرق بلدتي: (مروان) و(سويدان).. وهو كثير

الشعاب والفروع، فيه تقع قرية (الهدار) يأتي جنوبه قرية (البديع)، وطوله حوالي مائة وخمسين كيلا . . وفيه مناهل مثل (العفيصانية)، وهي في مجرى الوادي . . عند منفسخة من الجبل بئر قديمة مطوية بالحجر يدفنها السيل دائما وتحفر. وتبعد خمسة وخمسين كيلا عن القاعدة (ليلى). وهناك منهل (القطنية) غربا من (العفيصانية). شمال مجرى الوادي تحت الجبال الشمالية (وهو إسمها القديم لم يتغير) وحولها شمالا عنها آثار من لدن عهد (الحربش). . ومن المناهل أيضا: (الخلفية) غرب (القطنية). تبعد عنها حوالي خمسة عشر كيلا، على جانب وادي الهدار من الجنوب. . ولعلها (الأقطار) التي سألت عنها، والتي ذكرها (الهمداني). . هناك الوشيل غرب (الخلفية) يبعد عنها عشرة أكيال تقريبا، شمال وادي (الهدار)، وحولها طلول وآثار، وهذا هو إسمها منذ القدم. . وعلى العموم فقد شاهدت في وادي (الهدار) كثيرا من الآثار والآبار ومظاهر حضارة بائدة.

ويصب في (وادي الهدار) روافد كثيرة، منها: (الدخول) شرق وادي (الهدار) عند منفسخه من الجبل، يتجه رأسه شمالا، وفيه قلات. . وغربا منه شعب (سويلم) يصب في الوادي من الشمال، وغربا منه شعب (العيينة) طوله أكثر من عشرة أكيال، وبه قلتة يلبث ماؤها أكثر من ستة شهور. . وغربها شعب (الفجحاني) في شمال الوادي، ويصب في (الهدار). . من الجنوب (السلام)، ويتجه رأسه جنوبا وله فروع. . ويصب أيضا فيه من الجنوب (أبو بان) لما فيه من شجر بان كثير. . وغرب (الفجحاني) (الثميلة)، تصب شمال وادي (الهدار) غربا عن منهل (الوشيل) على بعد عشرة أكيال عن قرية (الهدار).

وشعبا: (قران) و(سمير)، يصبان جنوب (وادي الهدار)، وهما متظاهران يلتقيان قبل أن يصبا في الوادي. ويفصل بينهما قبل مصبهما قارة مستديرة إسمها: (الصفي). ووادي (الخلفية) يصب جنوب وادي (الهدار)، وطوله حوالي عشرة أكيال، وفيه آبار غامرة. وفيه (البواقر) ثلاث شعاب، تصب في الوادي من الشمال، ومعها طريق للسيارات يخرج إلى وادي (حرم).

و(الحجيزة): شرق قرية (الهدار)، تصب في (الحمى). . وكلاهما يصبان في (الهدار). . وفي (رأس الحجيزة) عين صغيرة على شكل بئر، محيطها حوالي (٢٥٠) سم، بها ماء دائم الوجود. ولا يعرف مبدأه ولا يغيض ولا يتكدر، وهي عميقة

جدا يقال: أن رجلا سقط بها وحتى الآن لا يعرف عنه خبر. . وفي أعلى (الحجيزة) نخيل بعلية وحولها آثار. . وشمال (الهدار) شعب (نخيلان)، يلتقي سيله مع سيل (الحجيزة) وفيه ثمد وبه نخل بعلية. . وشمال (نخيلان) تقع شعاب (الوشل) و(الطريفة) و(النسق)، و(الدحلة) و(النسيق) وكلها تتجه رؤوسها شمالا ويصب سيلها في بطن متسع يطلق عليه (الخنقة). . وهذه الأودية الخمسة تعرف بـ (الفرعة) ولعلها (فرعة الهدار) المأثور ذكرها.

(النتوج): وهذه يصب سيلها غربا شطر ساقية رمل (الدحي). . و(النتيج) جنوبا من (النتوج): وهي ثنية (الهدار) ويليها (مرخ) وجنوبا منه هضبات عظيمة شديدة السواد. أكثر من عشر هضبات، يطلق عليها إسم (فحامة) لمحاكاتها الفحم سوادا. وهي من أعلام (الهدار) حيث يراها الرائي من أمكنة بعيدة. . وقد كشف حولها معدن لا أدري ماكنهه، وحجرها ثقيل جدا. . ويقابلها شعب (الهامل) رأسه غربا، ويصب في (الحشرج).

و(الحشرج) الشعب الكبير الذي تصب فيه جميع أودية (الهدار)، يتجه جنوبا بمحاذاة بلدة (الهدار) يتعانق رأسه مع (الشطبتين)، وفي رأسه عين كبيرة محيطها أكثر من ثمانمائة متر، إسمها: (الوطأة)، وفيها قال (فيصل الجميلي):

لي ديرة بين (الوطاة) و(خرطم)	سقاها الحيا وابتل بالما فروعها
سقاها الحيا من مزنة (عقربية)	يطم الحيا من فوق عالي جزوعها

وفي (الحشرج) كثير من الآبار الأثرية، والأطم الدائرة، والمقابر القديمة. . وبجانب (الحشرج) من الشرق شعب (الغزين) فيه بعض الآثار والآبار.

وقرية (الهدار) قامت على أنقاض حاضرة (بني الحريش) في المنطقة، تكثر فيها القصور والآبار الأثرية. . ومن ضمن قصورها الأثرية حصن (موسى ابن نمير الحرشي)، وهو مازال قائم الجدر، وقد رمم بعض مبانيه، وسوره محيط بالقصور وقالوا: أن مساحته تقارب ثلاثة آلاف متر، وبه آبار يستقى منها عند الحصار، وبالغوا في متانة جدره وأسواره ومدخله من الشرق. . ويسمى هذا الحصن أيضا بإسم (صبحي) جد

شهير، لعل (آل صباح) حكام (الكويت) ينسبون إلى هذا الجد، ومنه نزحوا أثر خلافات وفتن وقعت بينهم وبين بني عمهم، ويسمى الحصن أيضا (طفية).. والاسمان (صبحي) و(طفية) حديثان. قام (الهدار) على أنقاض حاضرة (بني الحريش). وفيه كثير من القلاع والجدر الأثرية و(الهدار) ينقسم إلى أحياء متقاربة منها الفيحاء والهلالي وعشيران والخضراء والطرف وحي ينكد والهدام وحشيرج وغنوى.

و(فيصل الجميلي) الذي تقدم له ذكر في كلام الأستاذ (وقيان) وأورد له بيتين من قصيدته هو من قبيلة (جميلة) التي كانت تسكن (الهدار) والتي منها (آل صباح) أمراء الكويت. وحصل بينهم وبين (الدواسر) حروب اضطروا معها إلى ترك (الهدار).. ويحن إليها (فيصل الجميلي) في قصيدة طويلة منها:

قال (الجميلي) والذي بات ما غفى … عينه غمر ريش المواقي دموعها
على ديرة بين (الوطاة) و(خرطم) … سقاها الحياة من ليلة عقربية
سقاها الحيا من ليلة عقربية … يجي سيلها من فوق عالي جزوعها
أقمنا بها خمس وتسعين حجة … على ضيمها واللي يجي من هزوعها
حلاتها قولي للأصحاب سلفوا … عيراتهم ما حط عنها نسوعها
على زلفة من مدربي عبيتها … تداوى بها الربع المراميس جوعها
تدعى عليها الضيف والجار قبلنا … واحب الليالي ليلة في ربوعها
هذا ظاهر منها وذا قاعد بها … وذا قاعد يبغى العشا من طلوعها
فلا لاطم جاري بكفي تعمد … ولا حرمته في تالي الليل أروعها
لك الله ما عسيتها طول ليلها … إلا بمصافيح كبار قطوعها
ترقد عليها الله وأمانة بنومها … وأخير المعاني زينتنا شروعها
فلا ضدنا تالي زمان نضده … صبرنا ونرجي شبعة عقب جوعها
نفس مضريها بعز ورفعة … ما خبثت عسر الليالي طبوعها
ومن عقب ذا يا راكب عيد هية … عملية صك السرى ما يصوعها
سرها وتلفي من عزانا قبيلة … جميلية رد السبرا ما يروعها
ملفاك حماد منى هاشل الخلا … ليا حكرت حضر القرايا زروعها
فقل له: ترى الرجلين مني قد انحنت … والأذنين مني قد تدانى سموعها

شلت العصا عقب القنا ياذرا النقا ابراجها إقدام قليل نجوعها
أبكيك يا نفسي وأبكي رفاقتي أبكيك يا نفسي واحلوي طبوعها

وقد ورد (للهدار) ذكر في كتب المنازل والديار، قال في (بلاد العرب): و(للحريش) واد يدفع على (صداء)، يسمى (الهدار)، لا يشركهم فيه أحد، وحذاؤه (الشطبتان)، وهما واديان فيهما نخيل، وهما لـ (الجريش) و(قشير). . أهـ.

وفي (الهجري): (الهدار): وأنشد لـ (شبوح) مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي) يجيب (الحكيمي)، من (بني خويلد) من قصيدة:

أتذكر عمرانا، وتنسى عصابة بفوهة (الهدار) شبعان ذيبها
ينادون بـ (الهدار) عوف بن عامر بأسمائها لا بالكنى ما تجيبها

و(الهدار) هدار (الحريش). . قال (بشار الحرشي). . ، واجتوى (مكة) واشتاق - من (ربيعة الحريش) - إلى (الهدار). . (هدار الحريش):

لعمري لواد قابل الرمل فاؤه دميث على شطآنه حزق النخل
به لغط الشراب تسمع بينهم مراء، وقولا: إنما غرفك القتل
أحب إلى نفسي وأعجب ساكنا وأجدر يوما أن يكون به الأهل
من الخيف والعبدان والزيمة التي يحاط عليها ثم يغلق بالقفل
فهل اشربن من ماء صداء شربة بدلوين لا أشرب بكوز ولا صطل
وهل إردن القاع قد فقعت به بقايا نطاق المزن في منقع ضحل
وهل أزجرن العنس بعد كلالها وقد أسهلت أيدي المطايا من الحبل

وقال (الهمداني) فتأخذ على (الهدار): (هدار بين الحريش) أول جزع فيه القطنية لـ (بني خلدة) من (الحريش) ثم (الأقطان) لـ (بني خالد)، ثم (الفرعة) لـ (بني ربيعة)، ثم (الحشرج) لـ (بني المجر) الذي يعنيه (عنترة): (وآخر منهم أجررت رمحي)، ثم (النتج): وهي قارات في قابل (فأو الهدار) من قصد (الدبيل)، ثم تقطع (الدبيل) قطع الحبل.

حـــرم:

بفتح الحاء وكسر الراء فميم . . واد كبير من أودية الأفلاج يقع بين واسط والهدار متعلق رأسه بقمة (طويق) ويصب سيله في قرية البديع إحدى قرى الأفلاج وينتهي بالجدول مفضي سيول أودية الأفلاج ويقدر طوله من مبتدئه إلى الجدول بحوالي مائة وعشرين كيلا وبه روافد كبيرة من أهمها (سدير) و (جادة) و (البغيسي) وبه عيون وآبار وثهاد وغدر وحوائر. . وفيه من العيون عين يقال لها: عين الزجل، و (عين سرمان) وبه نخيل بعلية كثيرة وآبار منها بئر (الجيش)، وآبار (الطرقي) و (آبار العقيلة) و (أم سدرة) وأكثر هذه الآبـار أثرية قديمة وبه أشجار ملتفة كثيفة من السدر، والطلح والسلم والسمر والعوسج والعشر والحلفاء وغير ذلك.

ويقطن هذا الوادي في القيظ الكثير من بوادي المنطقة. . ولهذا الوادي ذكر في كتب المنازل والديار قال في معجم البلدان: حرم بكسر الراء بوزن كبد إلى أن قال: وقال نصر: حرم بكسر الراء واد باليمامة فيه نخل وزرع ويقال بفتح الراء وقال أبو زياد: حرم فلج من أفلاج اليمامة، ورواه أمين بن المعلي الأزدي حرم وحرم بفتح الراء وضمها جميع ذلك في موضع باليمامة في قول ابن مقبل:

حي دار الحـــي لا دار بها بأثـال فســخـال فحـرم

وقال الشيخ:

ومما أظن من أن الشعر أريد به (حرم) هذا قول عبدالعزيز بن سليما الكلابي:

تربع الروض في وصف له أرج بطن الحريم إلى الأستار من شطب

شهـري ربيع جميعـا ثم بعدهما حتى انقضت عدة الأيام من رجب

فذكره للأستار وشطب المراد بهما الستارة وشطاب: يرشح ـ والله أعلم ـ أنه يريد هذا الوادي.

كـــرز:

بضم الكاف وإسكان الراء فزاي . . واد عظيم من أودية الأفلاج وهو أكبر رافد من روافد وادي الأحمر، بل ربما سمي وادي الأحمر كله بوادي كرز، لأنه الأصل لروافد هذا الوادي كلها . . ويذكر الشاعر الشعبي بعض هذه الروافد في أبيات له فيقول:

إذا إلتقى سبل الضمان وخرطم	ودك النبــاع في الضــماد وجـاد
وجـا كرز يوم من فروعـه سايل	ثمانــين واد سيلهــن حشـاد
خطر إلى راع الـنهيدين سيلهن	ولا عنــه راع الــدوادي بغــاد

ولقد ألممت بهذا الوادي، وأخذت مصعدا فيه مع بعض رفقة لي، فوجدته واديا أفيح، شجره جميل، جباله باسقة حمراء ورعانه شامخة، وبه روافد وآثار كثيرة ومناظر جميلة ويأخذ فيه طريق من (الأحمر) إلى (الهدار).

الشطبتـــان:

بفتح الشين المشددة وإسكان الطاء وفتح الباء والتاء بعدها فألف ونون مثنى شطبة . . ، وهي السعفة الخضراء. قال ياقوت: الشطبتان وحرم أودية لبني الحريش بن كعب بأرض اليمامة بها نخل وزرع قال السكوني: وفي العارض من وراء أكمة بينها وبين مهب الشمال (الشطبتان) بـ (اليمامة) فلج من الأفلاج. أهـ.

وقـال في (بـلاد العرب): وللحريش واد يدفع على صداء يسمى (الهدار) لا يشركهم فيه أحـد وحذاؤه الشطبتان باليمامة فلج من الأفلاج. . أهـ. وقال في بلاد العرب: وللحريش واد يدفع على صداء يسمى الهدار، لا يشركهم فيه حد وحذاؤه الشطبتان وهما واديان فيهما نخيل وهما للحريش وقشير. . أهـ.

وقال الهمداني: ثم (الشطبتان) وهما نخل مياه لبني الحريش. . أهـ.

قلت: الشـطبتـان واديان متجـاوران مصبهما في منطقة المقرن أسفل الأفلاج ويقرب طول هذين الواديين نحو ثلاثمائة كيلا وينحدران من قمة العارض مشرقين، ويقال للجنوبي من هذين الواديين الآن: (الضبعية) وللشمالي منهما: (الشطبة) ويقعان

جنوبي وادي الهدار وفيهما نخيل ومزارع ومياه، وفي وادي الشطبة بعد أن يجتازه خط الجنوب بئر (العجلية) تبعد عن هذا الخط شرقا نحوا من خمسة وعشرين كيلا.

وحدث الشيخ الأخ وقيان بن عمر آل لحيان وقال: إن بالشطبة كثيرا من البيوت والقلاع الأثرية، وعلى يمين وادي الشطبة وشمالها رص بالحجر والجص الأثري الذي جعل وقاية للبيوت من السيول.. وقالوا: إن بوسط البيوت آبارا قديمة ضيقة جدا، أعدت لأيام الحصار.

انتهى ما أورده الشيخ عبدالله بن خميس، وقد آثرت أن أورده كما هو بدون تعديل في محتواه، والذي أردت إضافته سيأتي إن شاء الله تباعا حسب الأبواب التالية.

وقد أورد الأستاذ وقيان بن عمر آل لحيان في مجمل حديثه عن تاريخ الأفلاج أنه يصعب على الباحث الحصول على نصوص تاريخية للدلالة على الأمم التي سكنت الأفلاج قبل البعثة النبوية. وقد روى الشيخ حمد الجاسر أن الأفلاج كانت الرس التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وذلك استنادا على رأي قتادة وابن عباس وسعيد بن جبير وهشام الكلبي. كما ذكر ياقوت الحموي أن الأفلاج كانت من ضمن بلاد عاد، حيث توجد بعض الآثار والتي تدعى «قصيرات عاد» حتى يومنا هذا بقرب السيح الجنوبي.

وفي حوالي ٤٢٠م أخضع ملك اليمن حسان أسعد أبو كرب الأفلاج لحكمه عند مروره بها لقتال طسم وجديس في اليمامة والتي رأت جيشه زرقاء اليمامة حينذاك. أما في القرن الأول من الهجرة النبوية الشريفة فقد كان سكان الأفلاج من قبائل بني جعدة وبني قشير وبني الحريش وبني كعب أبناء عامر بن صعصعة ومنهم النابغة الجعدي أحد وفد سكان الفلج الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الشاعر يزيد بن الطثرية القشيري الذي مات وهو يحمل علم قومه في قتالهم ضد جيوش بني أمية (آل لحيان، وقيان. ١٤٠٧هـ).

وفي سنة ١١٩٩هـ وفد أهل الأفلاج على الدرعية وبايعوا على سنة الله ورسوله والسمع والطاعة وقد أرسل معهم الشيخ دخيل بن جذلان الكثيري معلما وداعيا إلى الله، وبقى في الأفلاج إلى أن توفى سنة ١٢٣٣هـ. واستمر هذا الولاء إلى وقتنا الحالي.

وكان من هذا الولاء أن شارك بعض رجال الأفلاج المعروفين في فتح مدينة الرياض مع الملك عبدالعزيز رحمه الله أمثال حزام العجالين رحمه الله.

ولعله من المناسب هنا أن نذكر سنوات مرت على منطقة الأفلاج كان لها الأثر الكبير على نفوس أهلها، مما جعلهم يؤرخون بها. ومن هذه السنين الفترة فيما بين عامي ١٢٨٨هـ إلى عام ١٢٩٥هـ حين حصلت مجاعة عظيمة سميت «بزمان ساحوت» والتي بسببها فر معظم أهل الأفلاج إلى الخليج العربي بحثا عن الرزق.

وفي عام ١٣٢٧هـ حصلت مجاعة أيضا ولكنها لم تدم إلا ستة أشهر سميت سنتها بسنة الجوع. لكن بعدها بعشر سنين أي في عام ١٣٣٧هـ مر على الأفلاج وقت عصيب سميت سنته بسنة الرحمة تلطفا. وفي هذه السنة كثرت الوفيات بشكل كبير لا يصدقه العقل، حيث إنه كان معدل الوفيات اليومي ما بين ١٠ إلى ١٥ شخصا تقريبا. وفي عام ١٣٦٠هـ جبر الناس ونزلت عليهم أمطار غزيرة، عمت خيراتها البلاد واخضرت فيها الأرض وأنبتت من كل زوج بهيج، ولذلك عرفت هذه السنة في الأفلاج بسنة جبار (إبن عيسوب، عبدالله، ١٤٠٥هـ).

* * *





- **الجغرافيا الطبيعية**



الجغرافيا الطبيعية

في هذا الفصل إن شاء الله سيتم التعرض لكل من التكوين الجيولوجي لمنطقة الأفـلاج ومـظاهر السطح والتربة والمناخ والمياه والنبات . وقد اعتاد الجغرافيون أن يبدأوا بالتكوين الجيولوجي أولا مما يجعلنا نبدأ من حيث بدأوا فنقول :

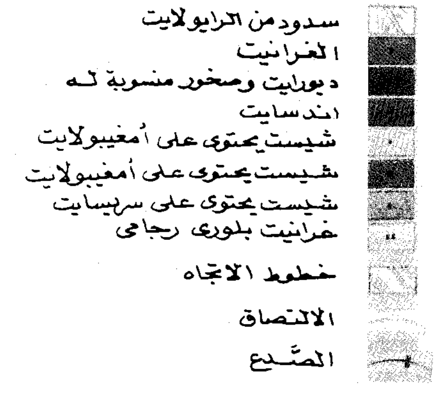
التكوين الجيولوجي:

بالنـظر إلى الخارطة الجيولوجية ذات المقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠ والصادرة من قِبَل وزارة المالية والاقتصاد الوطني والمديرية العامة لشئون الزيت والمعادن ١٣٧٥هـ. نرى أن منطقة الأفلاج تعاقبت عليها عصور جيولوجية مختلفة، تركت آثارها شاهدا عليها في هذه المنطقة. ونظرا لاتساع منطقة الأفلاج وامتدادها العظيم من الشرق إلى الغرب، وكذلك من الشمال إلى الجنوب فإن جميع التكوينات الجيولوجية من جميع العصور قد تمثلت فيها بشكل واضح. انظر الشكل رقم (٤).

إن الخارطة الجيولوجية السابقة الذكر تؤكد أنه في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة الأفلاج ـ حيث تقترب المنطقة من الدرع الغربي ـ توجد الظاهرات الجيولوجية التي تمثل العصر ما قبل البرمي أو ما يطلق عليه تكوينات ما قبل العصر الجيولوجي الأول، وتمتاز تكوينات هذا العصر بأن صخورها نارية أو متحولة، وتتمثل في صخور الجـرانيت والشيست بأنـواعـه وصخور الأنديسايت والديورايت. وهذه الصخور في مجملها صلبة جدا ذات ألوان متعددة.

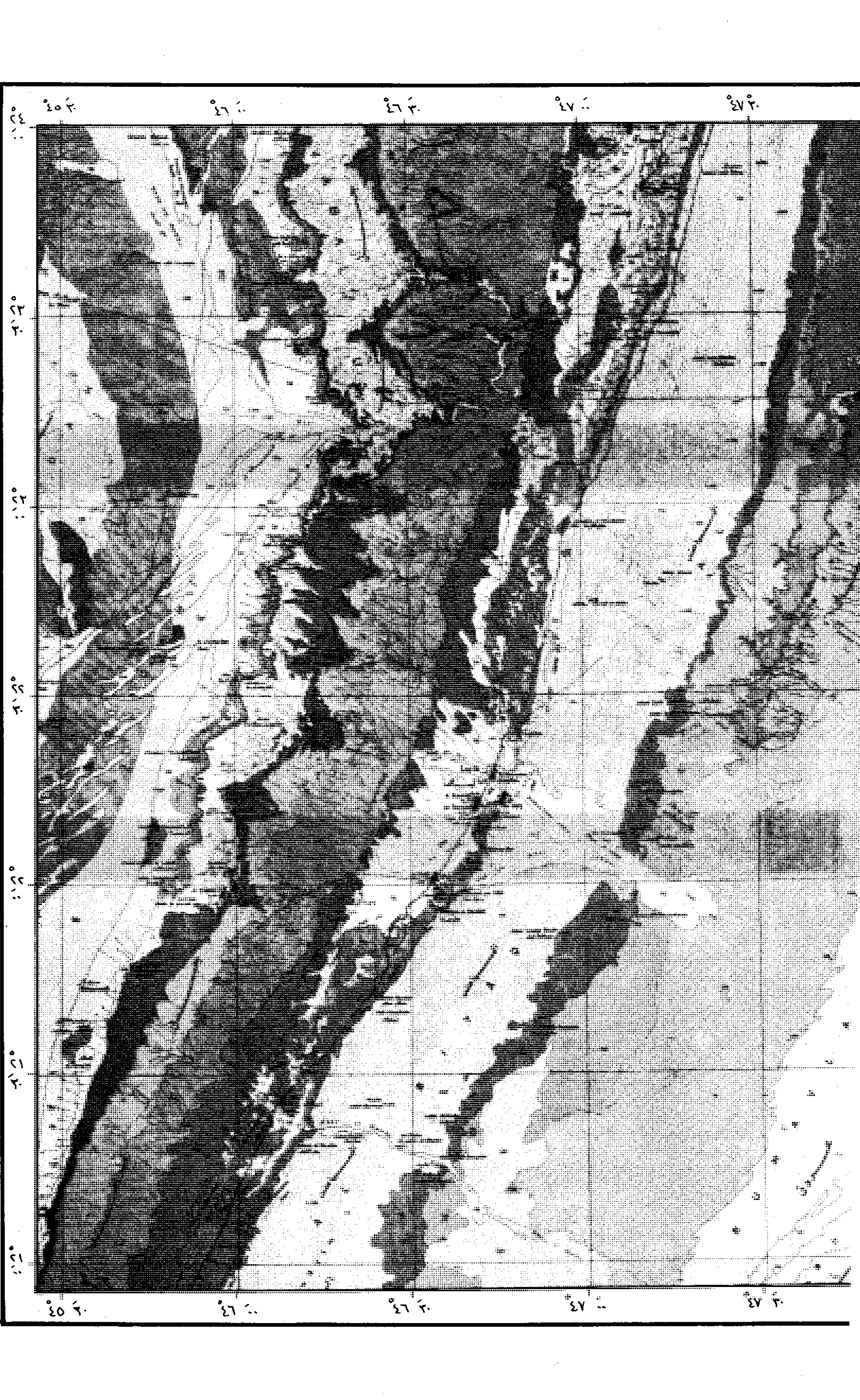
شكل (٤) الخريطه الجيولوجية لمنطقة الأفلاج وبعض المناطق المجاورة

- الرمال
- الطلمى
- الحصاة
- الحصاة
- الحصاة
- تكوين منطقة الخرج
- الحجر الرملى والمنزل
- تكوين منطقة أم الرضمة
- تكوين منطقة العرمة
- تكوين منطقة الوسيع
- الحجر الرملى فى منطقة البياض
- تكوين منطقة بويب
- تكوين منطقة اليمامة
- تكوين منطقة السُّلي
- سلفات الكلس
- الحجر الجيرى فى منطقة الجبيلة
- تكوين منطقة حنيفة
- الحجر الجيرى فى منطقة طويق
- تكوين منطقة ضرما
- تكوين منطقة المراة
- الحجر الرملى فى منطقة المنجور
- تكوين منطقة الجيلة
- حجر الطفال فى منطقة سدير
- تكوين منطقة الخف



٠ ٥ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠كم

المصدر: وزارة المالية والاقتصاد الوطنى، المديرية العامة لشئون الزيت والمعادن (١٩٥٦)
خريطة جيولوجية للوحة الطريق الجنوبى رقم I 22 A



٤٥° ٣٠′
٤٦° ٠٠′
٤٦° ٣٠′
٤٧° ٠٠′
٤٧° ٣٠′
٢٤° ٠٠′
٢٣° ٣٠′
٢٣° ٠٠′
٢٢° ٣٠′
٢٢° ٠٠′
٢١° ٣٠′
٢١° ٠٠′
٤٥° ٣٠′
٤٦° ٠٠′
٤٦° ٣٠′
٤٧° ٠٠′
٤٧° ٣٠′

وتـلي تكـوينـات هذا العصر من الشرق تكـوينات الزمن الأول أو ما يعرف بتكوينات العصر البرمي، وهي تغطي مساحة أكبر من التكوينات السابقة. وتتمثل تكوينات هذا العصر من تكوينات منطقة الخف وهي عبارة عن حجر جيري طبيعي متداخل الطبقات ودولومايت ومرل وطين يحتوي على الجص. وفي كثير من الأحيان تختفي هذه التكوينات تحت السطح، مكونة مناطق ارتكاز لتكوينات أحدث منها، كما هو الحال في تكوينات نفود الدحي التي ترتكز على تكوينات العصر البرمي بالرغم من أنها من تكوينات العصر الرابع.

أما الجزء الأكبر من منطقة الأفلاج فهو مغطى بتكوينات الزمن الثاني بعصوره الثلاثة (الترياسي والجوراسي والكرتياسي). وتقع تكوينات الفترة الترياسية إلى الغرب من جبال طويق يفصلهما عن بعض تكوينات منطقة ضرماء وبعض تكوينات الزمن الرابع والتي سوف نتطرق لهما إن شاء الله فيما بعد. وتشتمل تكوينات هذه الفترة على حجر الطفال الذي يميل لونه من الأحمر إلى الأحمر القاني، وعلى حجر رملي يطلق عليه تكوينات منطقة الجله، وكذلك تكوينات منطقة المنجور.

أما تكوينات الفترة الجوراسية والتي تعتبر الحقبة الثانية من العصر الثاني فتشتمل على تكـوينـات منطقة المرات وتكوينات منطقة ضرماء والحجر الجير في جبال طويق وتكـوين منطقة حنيفة، وكذلك تكوينات الحجر الجيري في منطقة الجبيلة، وكذلك تكوينات سلفات الكلس في منطقة الهيت والتكوين العربي، وجميع هذه التكوينات السافة الذكر تكوينات رسوبية هي وما سبقها عدا تكوينات ما قبل العصر البرمي. وتتـألف تكوينات هذا العصر بالذات (الجوارسي) في مجملها من التكوينات الجيرية والرملية، وهي ذات ألوان مختلفة وصلابات متفاوتة من عصر إلى آخر.

وتشتمل تكوينات الفترة الكريتاسية «الطباشيرية» في منطقة الأفلاج على تكوينات عدة، هي تكـوين منـطقة السلي، وتكوين منطقة اليمامة، وتكوين منطقة البويب، وتكوينات الحجر الرملي في منطقة البياض، وتكوين منطقة الوسيع، وتكوين منطقة الخرج والحصاة، وهي تكوينات حديثة بالنسبة للتكوينات التي سبق ذكرها، وهذا يعني أنها أقل صلابة.

وتظهر تكوينات الزمن الرابع في أجزاء متفرقة من المنطقة حيث نجدها في أقصى الغرب ممثلة في تكوينات نفوذ الدحي، وكذلك نجدها في بطون الأودية المنحدرة من جبال طويق ممثلة بالفرشات والطمي والحصى وإرسابات السيول المختلفة. كما تظهر في أقصى الشمال وفي الوسط، وهي في الشرق أكثر انتشارا بما يسمى بنفود الدهناء، وتشغل هذه التكوينات مساحة كبيرة تقارب ربع مساحة الأفلاج (وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ١٣٧٥م. النشوان، ١٤٠٧هـ.).

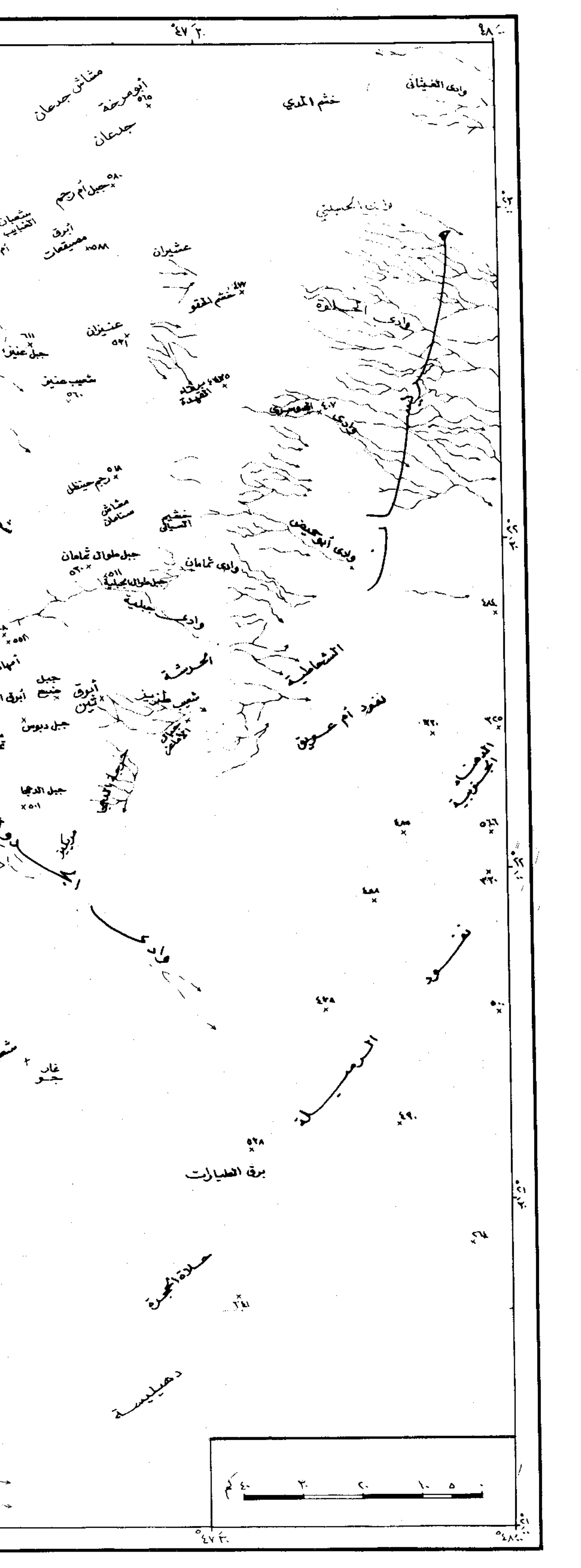
السطح:

إن المتتبع لسطح منطقة الأفلاج يمكنه أن يقسمه إلى قسمين رئيسيين القسم الأول هو منطقة البياض، وهي التي تقع شرق طريق الجنوب المسفلت ومنطقة المرتفعات وما تبعها من أودية، وهذه تقع في أغلبها غرب طريق الجنوب المعبد. ففي هذه الحالة تكون منطقة البياض على يسار المتجه إلى الجنوب من حوطة بني تميم والمرتفعات وما يتبعها من سهول مرتفعة على يمينه.

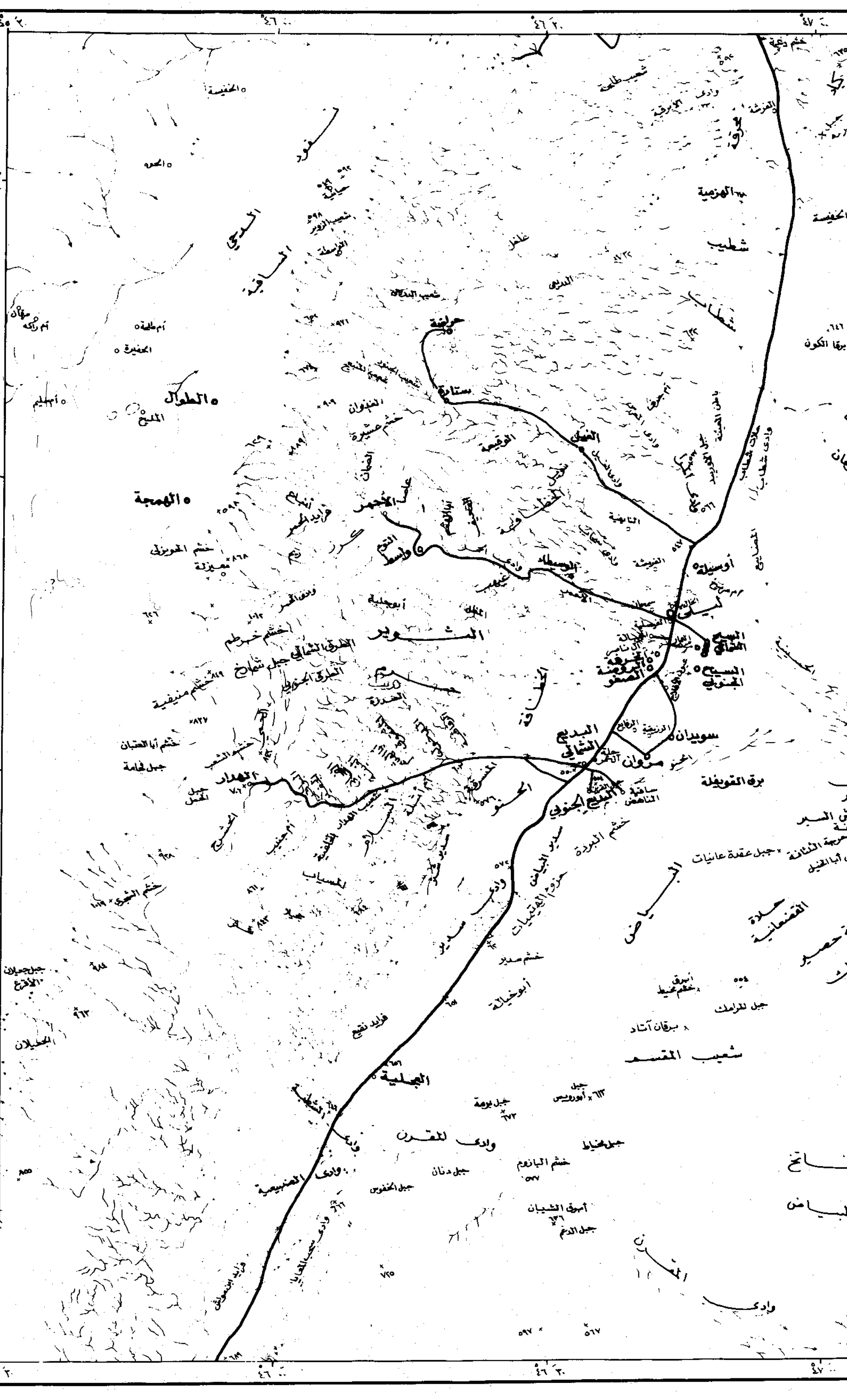
وسطح الأفلاج يتدرج في الارتفاع من الشرق إلى الغرب حيث مرتفعات جبال طويق والتي يصل ارتفاعها في بعض المناطق إلى أكثر من ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر. وينحدر من الغرب إلى الشرق حيث يصل أقل ارتفاع له حوالي ٣٥٠ مترا فوق سطح البحر في أقصى شرق منطقة الأفلاج. وبما أن منطقة الأفلاج جزء من هضبة نجد فهي تبلغ في متوسط ارتفاعها حوالي ٤٥٠ مترا فوق سطح البحر.

ومنطقة البياض السالفة الذكر تمتد امتدادا عظيما من شمال إمارة الأفلاج إلى أقصى جنوبها، وهي عبارة عن سهول عظيمة تتخللها كثير من الوديان والمرتفعات والرمال. وهي تحد في شرقها برمال الدهناء وتحد في جنوبها برمال الربع الخالي مع وجود بعض التكوينات الرملية داخل منطقة البياض بسبب عملية النقل والإرساب. ومن أهم أودية البياض وادي الجدول ووادي المقرن ووادي ثمامان والدوسري وأبو حميض وغيرها من الشعاب المتعددة كما هو مبين في الشكل رقم (٥).

أما منطقة المرتفعات فتتكون من جبال طويق الممتدة من شمال المنطقة المحيطة بوادي برك إلى أقصى الجنوب حيث المرتفعات التي يسيل منها وادي المقرن والمتمثل في



شكل (٥)
منطقة الأفلاج والمناطق المجاورة لها



الحفيسة
الحره
الطوال
المليح
الهمجة
أم طلحة
الحفيرة
شعيب الزوير
الوسطة
ستارة
الوقيعة
أوسيلة
ليلى
السيح الشمالي
السيح الجنوبي
الروضة
الصحو
البديع الشمالي
البديع الجنوبي
سويدان
مروان
برقة القويفلة
خشم خريطم
خشم منيفية
خشم أبا العتبان
الهدار
خشم البردة
وادي سدير
خشم سدير
أبو خيالة
شعيب المقسم
الجعلية
وادي المقرن
جبل خياط
خشم البازوم
جبل دنان
جبل الخفوس
أبرق الشيبان
البياض
الهزمية
شطيب
جبل عقبة عانيات
وادي

فرعـه وادي الشطبة. ويلي النطاق الجبلي من الناحية الشرقية سهول ضخمة مرتفعة تعرف بإسم الحظافة في كثير من مناطق الأفلاج. وتخترق منطقة الحظافة كثير من الأودية والشعاب التي تنحدر من الجبال الغربية.

وتخترق سهول الأفلاج أودية عظيمة سنذكر بعضها وخاصة التي يجتازها طريق الجنـوب المـزفت، حتى يسهل على الناشئة معرفتها. فإذا دخلنا الأفلاج من الشمال فستكـون الهـزمية هي أول واد كبير يجتازه المسافر المتجه إلى الجنوب وهي تبعد عن الأفلاج حوالي ٧٥ كيلا، وهي التي اكتشف في أعاليها البترول في عام ١٤٠٩هـ. وبعد الهزمية بحوالي عشرين كيلا يعترضنا شعيب شطيب ثم وادي شطاب الذي يبعد عن ليلى الأفلاج حوالي خمسة وأربعين كيلا. وهو من أهم أودية الأفلاج.

وعندما نقترب من وسيله يجتاز الطريق وادي العرس والمراء ثم وادي الغيل وهو الذي يلي وسيلة من الشمال مباشرة. وبعد أن يلتقي هذان الواديان يجتازها الطريق المعبـد ثم يلتقي وادي الغيل بالفـرع الثاني من شعيب العرس والمراء مكونين شرق الطريق منطقة يقال لها: أم مريخ ثم تلتقي مجاري هذه الأودية بوادي شطاب في منطقة يقال لها: الحسينية ثم تلتقي بالجدول شرق بلدة سويدان حيث يتجه هذا الوادي إلى الشرق ثم الجنوب الشرقي حيث ينتهي في نفود الرميلة.

ويخترق وادي سحاب مدينة ليلى قادما من الغرب، وبعد مدينة ليلى جنوبا يأتي وادي الأحمـر الذي يجتازه الطريق المعبد عند بلدة الخرفة وإذا عظم سيله وصل إلى السيح ثم البياض. أما وادي الثوير فيسيل بين الروضة والبديع متجها إلى الشرق حيث يخترق بلدة سويدان إذا عظم سيله إلى أن يلتقي بالحنو شرق سويدان. وبعد ذلك يأتي وادي حرم وهو الذي يخترق بلدة البديع ويتجه شرقا إلى أن يلتقي بالحنو شرق البديع كذلك. وبعد أن يتجاوز المسافر البديع باتجاه الجنوب يتقاطع معه وادي الحنو والذي يعتبر امتدادا لوادي الهدار وهو يتجه شرقا ثم شمال شرق إلى أن يلتقي بالثوير شرق سويدان كما أسلفنا ثم يطلق عليه وادي الجدول بعد ذلك. وأخيرا وادي الشطبة الذي يعتبر أحد فروع وادي المقرن والذي يتجه جنوب شرق إلى أن ينتهي في الرميلة.[1]

---

(١) ولمـزيد من التفـاصيل عن سطح الأفـلاج أو الـظواهر الطبيعية بها ارجع إلى رسالة الأستاذ عبدالرحمن النشوان.

المناخ:

تعد منطقة الأفلاج أقرب أجزاء المنطقة الوسطى من جهة الجنوب إلى الربع الخالي، كما أن أجزاءها الشرقية داخلة في صحراء الدهناء. وهي منطقة داخلية بعيدة عن تأثيرات المسطحات المائية، مما جعل المناخ الصحراوي بصفاته القارية يظهر بشكل واضح في المنطقة. وقد يؤدي الارتفاع في بعض أجزاء المنطقة إلى انخفاض نسبي في درجة الحرارة. ففي حين أن متوسط درجة الحرارة في بلدة الغيل ـ التي يبلغ ارتفاعها حوالي ٩٠٠ متر عن سطح البحر حوالي ٣٧,٨ درجة مئوية، نجد أن متوسط درجة الحرارة في مدينة ليلى والتي يبلغ ارتفاعها حوالي ٥٥٠ مترا عن سطح البحر حوالي ٤٠,٦ درجة مئوية. وهذا دليل بحد ذاته على أن الارتفاع له دور كبير في انخفاض درجة الحرارة وله كذلك دور في نسبة سقوط الأمطار.

ويمكننا أن نقسم مناخ الأفلاج إلى قسمين رئيسيين كمعظم مناطق المملكة. الفصل الأول ويمثل الشتاء ويمتد من شهر أكتوبر إلى نهاية شهر مارس. ويمتاز بانخفاض درجة الحرارة وخاصة في شهر يناير وتصل متوسطات الحرارة في هذا الفصل من السنة إلى ٢٠,٢٪ وقد سجلت في هذا الفصل أدنى درجة حرارة في ديسمبر عام ١٩٧١م حيث بلغت ٦,٣ درجة مئوية. ولكن كبار السن يؤكدون بأنه قد مر على منطقة الأفلاج موجة برد أشد من تلك بكثير مما أودى بحياة الكثير من الأشجار مما جعل أهل المنطقة يطلقون عليها سنة الضريم والتي كانت عام ١٣٦٢هـ.

أما الفصل الثاني فيمتد من شهر أبريل حتى نهاية شهر سبتمبر، وهو فصل الصيف، ويمتاز بارتفاع درجة الحرارة خصوصا في شهر يوليه، وتصل المتوسطات الحرارية في المنطقة إلى ٣١,٦ درجة مئوية، وقد سجلت في هذا الفصل أعلى درجة حرارة في عام ١٩٨١م حيث بلغت في شهر يوليه من تلك السنة ٤٩ درجة مئوية.

وتهب على الأفلاج في فصل الشتاء رياح جنوبية وجنوبية شرقية، وهي ما يعرف في تلك المناطق بإسم الهيف. وتسود الرياح الشمالية والشمالية الشرقية في فصل الصيف. أما الفترة الانتقالية بين هذين الفصلين فتكون متقلبة الاتجاه.

أما أمطار الأفلاج فتمتاز بندرتها. وفي حين سقوطها فإن معظمها يسقط خلال فصل الشتاء الذي يستحوذ على أكبر نسبة من الأمطار خلال السنة وخاصة في آخره والذي يعرف بأشهر الربيع. ومما يلاحظ أن الأمطار في منطقة الأفلاج تسقط بكميات كبيرة كلما اتجهنا إلى الغرب وتقل نسبة هذه الأمطار كلما اتجهنا إلى الشرق. وليس أدل على ذلك من أن المجموع السنوي للأمطار في الهدار يصل إلى ٩٠ ملم في حين أنها تقل بكثير في مدينة ليلى (النشوان، ١٤٠٧هـ).

التربـة:

تبين خارطة التربة للمملكة بأن منطقة الأفلاج تزخر بأنواع عدة من الترب، منها الصالح للزراعة ومنها ما لا يصلح لها أبدا. وكل نوع من هذه الترب يحمل إسما علميا للمتخصصين مما يجعلنا نورد وصفه هنا فقط.

وسنبدأ - إن شاء الله - بذكر أنواع التربة في الأفلاج متسلسلة حسب المساحة التقريبية فالنوع الأول من التربة هو النوع الذي يتميز بنتوءاته الصخرية وتربته الطميية الغير صالحة للزراعة. وهذا النوع يغطي جزءا كبيرا من منطقة الأفلاج وخاصة المنطقة المحاذية لجبال طويق من الناحية الشرقية. ويتخلل هذه المنطقة سهول وقيعان بعضها يصلح للزراعة. وتستعمل معظم هذه الأراضى كمراع، وإن وجدت بها الزراعة المروية فهي في أماكن متباعدة جدا.

والنوع الثاني من التربة الطينية العميقة الصالحة للزراعة تتخللها بعض النتوءات الصخرية. وهي تتكون من سهول فيضية مستوية تقريبا أو منحدرة انحدارا خفيفا ورواسب مروحية فيضية ومناطق فاصلة بين الأودية وسفوح المنحدرات. وقد استغلت هذه التربة في الزراعة المروية التي تشهدها وشهدتها منطقة الأفلاج.

أما النوع الثالث من التربة فهي عبارة عن سهول وقيعان غير صالحة للزراعة مع وجود بعض التربة العميقة الصالحة للزراعة. وهذه عادة مناطق مستوية تقريبا خفيفة الانحدار على سهول منخفضة وأطراف منحدرات الأودية والسهول الرملية والقيعان، وهي كثيرا ما تكون غير منتظمة الشكل. وتستعمل هذه الأراضى كمراع مفتوحة،

وبعض المناطق تلائم الزراعة المروية ولكنها متناثرة على مساحة واسعة وكثيرا ما يكون حجمها غير كاف لقيام زراعة مروية على نطاق واسع.

وتمثل التربة الرملية والطميية العميقة الصالحة للزراعة النطاق الذي تقوم عليه النهضة الزراعية بالأفلاج. ويتكون هذا النوع من تربة مستوية تقريبا إلى منحدرة انحدارا خفيفا في مناطق السهول الفيضية والشرفات الواسعة المستوية والكثبان المنخفضة والسهول الرملية، وهذه التربة كما أسلفنا صالحة للزراعة المروية وللرعي كذلك.

وأخيرا توجد تربة مالحة غير صالحة للزراعة، ويتخللها بعض النتوءات الصخرية، ويتألف هذا النوع من التربة من سهول مستوية تقريبا إلى سهول شديدة الانحدار مغطأة بالحصى والحجارة. ونظرا لقلة النباتات الطبيعية، في معظم مناطقها فإنها لا تصلح إلا للرعي القليل حيث تنمو الأعشاب والشجيرات في أماكن تجمع الرمال. (وزارة الزراعة والمياه، أطلس المياه).

المياه:

تقسم الأفلاج إلى عدة مناطق من حيث تكوين المياه:

فالسهل الواقع غرب جبال طويق من منطقة الأفلاج توجد به تكوينات خف وطفل سدير والجله، ومصادر المياه في هذه التكوينات صفر، لأنها جزء من الدرع العربي الذي يندر وجود الماء فيه.

أما الواحات في جبال طويق فتحتوي على تكوينات المنجور وضرماء والأحجار الجيرية لجبال طويق وتكوين حنيفة والجبيلة. ومصادر المياه في هذه المناطق تأتي من عدة مصادر أهمها طبقة المنجور الحاملة للمياه. وهي على عمق ٤٠٠ ـ ٦٠٠ متر ومياهها متوسطة النوعية ومستوى الماء الساكن فيها من ١٠٠ ـ ١٣٠ مترا وتعد مصدرا مهما للاستغلال.

أما تكوينات رسوبيات الأودية وضرماء والموجودة في الأحمر والهدار فعمق مياهها لا يتجاوز الـ ١٠٠ متر، ومياهها مختلفة النوعية، ومستوى الماء الساكن فيها من

١٠ ـ ٥٠ مترا. وقد بدأت كثير من المشاكل الزراعية تظهر في كثير من البلدان التي تقع في الأودية بسبب زيادة سحب المياه التي لم تعد السيول تعوضها بسبب التوسع الزراعي.

الرسوبيات والحجارة الجيرية المشققة والموجودة في ستارة والغيل وواسط وهي تحتفظ بمياه لا يتجاوز عمقها الـ ١٠٠ متر، ولكن مصادر المياه محدودة مما يجعل المشكلة تبدو أكثر وضوحا في هذه المناطق بسبب قلة المياه.

أما سهل ليلى فتوجد أسفل منه تكوينات عدة، هي الهيت والعرب والسليل واليمامة والبويب والبياض والمنجور والعميق. وأهم مصادر مياهها يأتي من المنجور الذي يبلغ عمقه في هذه البقعة من ٩٥٠ ـ ١٤٠٠ متر، لكن نوعية مياهه رديئة ومستوى الماء الساكن فيه يتدفق تلقائيا، وهو احتياطي مهم، وقد بدأ فعلا استغلاله في الزراعة.

الحجارة الجيرية المنهارة والبياض، يبلغ عمق المياه بها من ٦٠ ـ ١٠٠ متر، ونوعية المياه بها جيدة وخاصة في الغرب، ومستوى الماء الساكن من ١٥ ـ ٢٠ سم أي قريب جدا من مستوى سطح الأرض فيما عدا الفرشة والتي ينخفض مستوى الماء الساكن فيها إلى أكثر من ٤٠ متر. ونظرا للاستغلال الكبير للمياه في الزراعة فإن مستوى المياه في هذه المنطقة يهبط بسرعة كبيرة حيث إنه بلغ في موسم عام ١٤٠٩هـ لزراعة القمح حوالي ٣ سم يوميا.

وأخيرا المنطقة الواقعة شرق سهل ليلى وفيه توجد تكوينات الأحجار الرملية للوسيع والبياض والعرمة والأحجار الرملية والمارل للميوسين. ومصادر المياه في هذه التكوينات تأتي من الوسيع والبياض، ومستوى الماء ينخفض بسرعة في الشرق، ولا يستغل هذا التكوين في منطقة الأفلاج، لأن الماء عميق جدا. (وزارة الزراعة والمياه، أطلس المياه).

عيون الأفلاج ووسيلة الري القديمة فيها:

يكون الحديث عن المياه ناقصا إن لم نتكلم عن عيون الأفلاج التي وهبها الله لسكان هذه المنطقة الصحراوية واستفادتهم منها. فعيون الأفلاج هذه تكونت لأسباب

«هيدروجيوكيميائية» حيث تحللت وذابت بعض التكوينات الجيولوجية بسبب تفاعل الجص اللامائي مع المياه الجوفية مما أدى إلى تكهف وفراغات تحت الأرض أدى ثقل الأرض فوقها إلى انهيارات نتج عنها بحيرات كبيرة (عمر، ١٩٨٤م).

وتشير الترسبات المائية حول المنطقة إلى أنها كانت ذات يوم تغطيها بحيرة واحدة كبيرة تمتد بطول ٣٥ كيلومتر وعرض ٥ كيلومترات وبمسافة تقدر بنحو ١٧٥ كيلومتر مربع ظهرت بعد الهبوط والانهيار السابق الذكر. وقد أثبتت بعض المسوحات للمنطقة عن وجود الرواسب المائية تمتد من البديع إلى السيح مما يؤكد أن المنطقة كانت مغمورة تحت بحيرة كبيرة أدت التغيرات في المناخ إلى انحسارها حتى أصبحت عبارة عن عيون صغيرة متفرقة بلغ عددها حوالي ١٧ عينا (وزارة الزراعة، أطلس المياه).

ويبلغ مجموع مساحة منطقة البحيرات السبع عشرة حوالي ٣٨٥٢٠٠ مترا مربعا، ومن أهمها عين الرأس وهي المعروفة قديما بعين الناقة وهي أعظم عيون الأفلاج وأوسعها حيث بلغت مساحتها حوالي ٢٨٠,٠٠٠ مترا مربعا ويقدر متوسط عمقها ٢٨,٤ مترا، وأعمق نقطة قيست فيها بلغت ٤٢ مترا (وزارة الزراعة ـ أطلس المياه).

أما بقية العيون فانظر إلى هذا الجدول الذي يوضح بعض المعلومات عن بعضها:

اسم العين	مساحتها بالأمتار المربعة	متوسط العمق	أعمق نقطة قيست بها	موقعها
عين أم هيب	٢٨,٠٠٠	١٣,٩	٢٢	شمال شرق عين الرأس
عين الرويس	٢٧,٠٠٠	٢٣,٢	٤٥,٣	جنوب عين الرأس
عين الباطن	٩,٥٠٠	٧,١	٢٠,٥	شمال أم هيب
عين أم برج	٧,٨٠٠	٢٧,٥	٣٤,٣	جنوب أم هيب
عين الشقيبات	٦,٤٠٠	٢٨	٣١,٢	جنوب أم برج
عين أم البقر	٣,٩٠٠	١٨	٢٣	شمال الرأس وجنوب الشقيبات
عين المليحة	٣,٤٠٠	٧,١	٨,١	شمال الباطن

المصدر: ـ عبدالرحمن النشوان (١٤٠٧هـ).
ـ وزارة الزراعة والمياه ـ أطلس المياه.

عيون الأفلاج بعد هبوط مستوى الماء

مشروع عيون الأفلاج

وقد اختلفت هذه القياسات في الوقت الحاضر نظرا لانخفاض مستوى مياه العيون لأسباب أهمها النهضة الزراعية التي تشهدها البلاد، وبسبب مشروع الري والصرف الذي أنشىء على عين الرأس ويضخ بطاقة ٤٥٠ لتر ماء في الثانية.

وعيون الأفلاج هذه استخدم بعضها قديما في ري مزارع النخيل في السيح الشمالي والسيح الجنوبي وبلدة سويدان، لانخفاض مستوى السطح في تلك المناطق عن مستوى سطح منطقة العيون. وقد قام الأهالي في تلك البلدان بشق جداول «سواقي» من العيون إلى مناطق مزارعهم حيث يجري الماء في هذه السواقي متدفقا بدون استخدام أي نوع من المضخات.

وعملية إيصال المياه من العيون إلى المزارع تلك عملية دقيقة يقوم بها أناس متخصصون لحساب ملاك النخيل الكبار. وتتم عملية الحفر بشق قناة من منطقة النخيل باتجاه العيون ويزيدون في الحفر تعميقا كلما قربوا من منطقة العيون بسبب ارتفاع الأرض. وعندما يصلون إلى عمق معين تتغير طريقة الحفر. حيث تبدأ عملية الحفر على طريقة الخنادق والخرز[1]، وذلك من أجل التقليل من عملية الانهيارات الجانبية لهذه السواقي. وفي الغالب توجد خرزة بين كل عشرة أمتار تقريبا. وتستخدم هذه الخرز في استخراج التراب من الخنادق ومن ثم في عمليات الصيانة. وبعد الانتهاء من الحفر تتم عملية توصيل المياه بين الخرز مما يجعل الماء يتدفق باتجاه النخيل ومن ثم تحصل المتابعة لجريان الماء للتأكد من جريانه بالطريقة السليمة.

ونظرا للتكاليف الباهظة التي يدفعها أصحاب السواقي، فقد وضعت أنظمة دقيقة لتشغيل وصيانة هذه المنشآت. فالملاك سواء كانوا فرادي أو شركاء يقومون بأخذ ما يحتاجونه من مياه هذه السواقي والباقي يتم بيعه أو تأجيره على أصحاب النخيل الأخرى الذين ليس بمقدورهم شق مثل هذه القنوات المائية.

وقد اتبع كذلك نظام دقيق في تقسم مياه هذه السواقي حيث يوزع ماء الساقي

---

(١) الخرز جمع خرزة وهي حفرة إما مستطيلة أو مستديرة يتم من خلالها ربط الخنادق ومن خلالها تتم عملية إخراج الأتربة والطين من الخنادق ومن ثم تستخدم من أجل المراقبة والصيانة المستقبلية.

الجزء المكشوف من الساقي



مجرى ساقي قديم تحت
سطح الأرض

إلى ١٤ أو ١٦ جزءا كل جزء يسمى وقعة. والوقعة اثنتا عشرة ساعة حيث يقسم اليوم إلى وقعتين نهارية ومسائية. وكل وقعة تقسم إلى أقسام نصف وقعة أو ربعها أو ثلثها أو سدسها وما إلى ذلك.

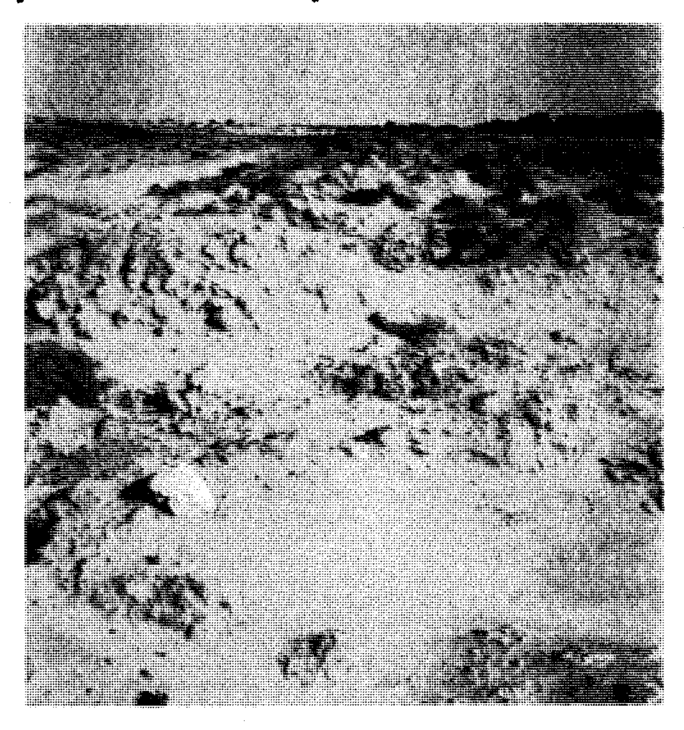
ويقوم أمير الساقي والذي يتم تعيينه من قبل ملاك السواقي بتعيين الرواسين[1] لهذه المياه. ويتم اختيارهم بدقة متوخا فيهم الأمانة والصدق والمعرفة الدقيقة بالتوقيت باستخدام الشمس والنجوم، حيث إنه لم تكن الساعات متوفرة في تلك الأوقات.

ويقوم أمير الساقي كذلك بالإشراف على الساقي لاستمرارية جريانه، وفي حالة توقف الساقي أو ضعف جريانه يقوم هو بتتبع الساقي حتى يجد مشكلته، ومن ثم يقوم بتأجير من يصلح شأنه. وغالبا ما تكون هذه المشاكل إما انهيارات جانبية في الجزء المكشوف من الساقي وهو ما يسمى بالجبيرة أو انهيارات في الجزء المغطى منه فيسمى الانهيار سوقا. ومن ثم يقوم بتقدير التكاليف ويطلب من أصحاب الساقي كل حسب حصته دفع هذه التكاليف. ومن مهماته كذلك مقابل الأجر الذي يدفع له أن يقوم ببيع الحصص في الساقي وجمع قيمها وتسليمها لمالك أو ملاك الساقي.

ويخرج من منطقة العيون إلى مزارع النخيل عدد من السواقي بلغ عددها العشرة مع وجود أنقاض بعض السواقي القديمة المهجورة. ويبلغ نصيب السيح الشمالي من هذه السواقي خمسة هي المنجور والوجاج والمدسوس والسابر وموافق. وأربعة للسيح الجنوبي هي سمحان وبرابر والعويد ونباع. وأما العاشر الذي يخرج من منطقة العيون فيتجه إلى بلدة سويدان ومع الأسف حتى هذه السواقي التي كانت تسقي نخيل الأفلاج إلى وقت قريب توقف بعضها عن العمل بسبب انخفاض منسوب المياه في منطقة العيون، مما جعل دولتنا الرشيدة تنشيء مشروعا للري في منطقة الأفلاج يتم من خلاله ضخ المياه من عين الرأس إلى المزارع في منطقة السيح الشمالي والجنوبي، وذلك بإنشاء خزان كبير بالقرب من البلدتين يتفرع منه عدد من القنوات لسقيا هذه النخيل التي مات كثير منها بسبب العطش والإهمال. وقد بدىء في هذا المشروع عام ١٣٩٥هـ

(١) الرواسين: جمع رائس أو رواس كما هو معروف في المنطقة وهو الشخص الذي يقوم بعملية توزيع المياه بين النخيل كل حسب حصته دون أن يظلم أحدا.

فتحات الخرز التي كانت تربط بين أجزاء السواقي القديمة

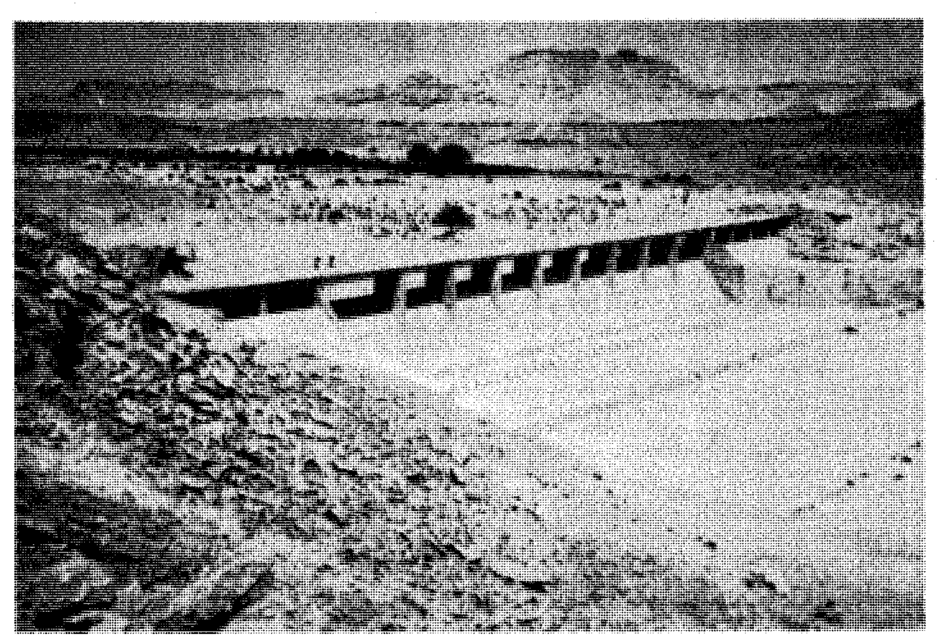


منظر آخر للخرز القديمة

وتم تشغيله في عام ١٤٠١هـ بطاقة إنتاجية تقدر بـ ٨٥٢٢٠٠٠ مترا مكعبا. وبأنبوب قطره ٥٠ سم ولمسافة ٦ كيلومترات وبتكلفة ٧٦ مليون ريال (النشوان، ١٤٠٧، ص٢٠٧).

ومن المشروعات المهمة التي أقامتها بلدية الأفلاج على عيون الأفلاج هو إنشاء منتزه عيون الأفلاج الذي صمم على أحدث طراز بحيث يتوفر في هذا المنتزه جميع ما يتطلبه الزائر. من سكن ومصلى وملاعب أطفال ومظلات وكافتيريا. حيث أقيم عدد من الفلل لاستيعاب الزوار تطل مباشرة على عين الرأس. ولازال العمل جاريا في هذا المشروع الذي بلغت تكلفته الإجمالية أكثر من ثلاثة عشر مليون ريال.

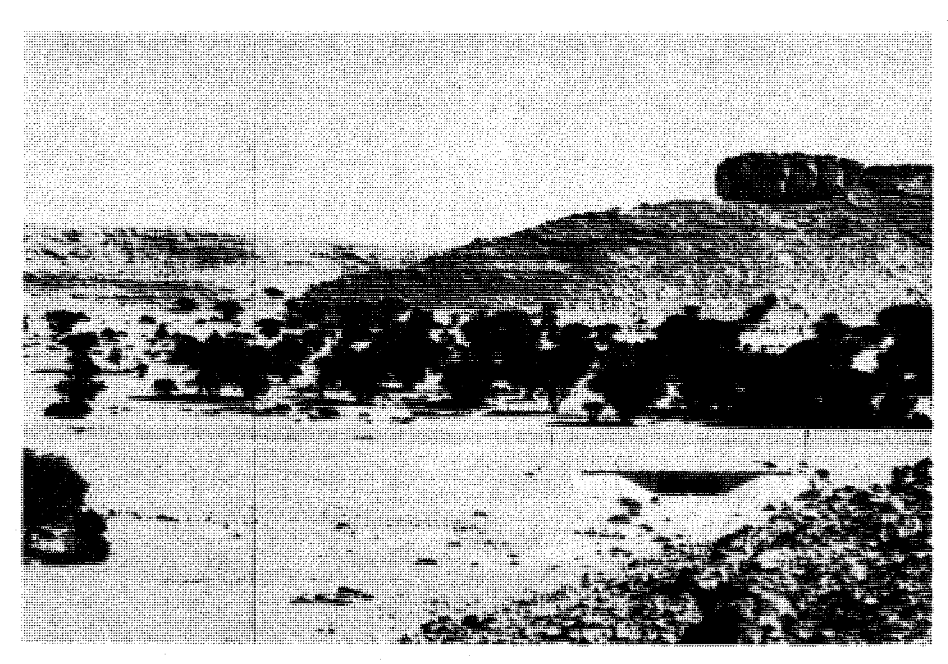
وفي محاولة من وزارة الزراعة والمياه لتعويض بعض المياه الجوفية المسحوبة قامت بإنشاء سد وادي الغيل بالأفلاج. وهو بناء خرساني ضخم نفذ لأجل حجز مياه الفيضانات ولتغذية المياه السطحية بما يخزنه خلفه من مياه. وتقدر كمية المياه التي بإمكان السد حجزها خلفه ما يقارب الخمسة ملايين مترا مكعبا. (وزارة الزراعة والمياه، أطلس المياه).



سد وادي الغيل

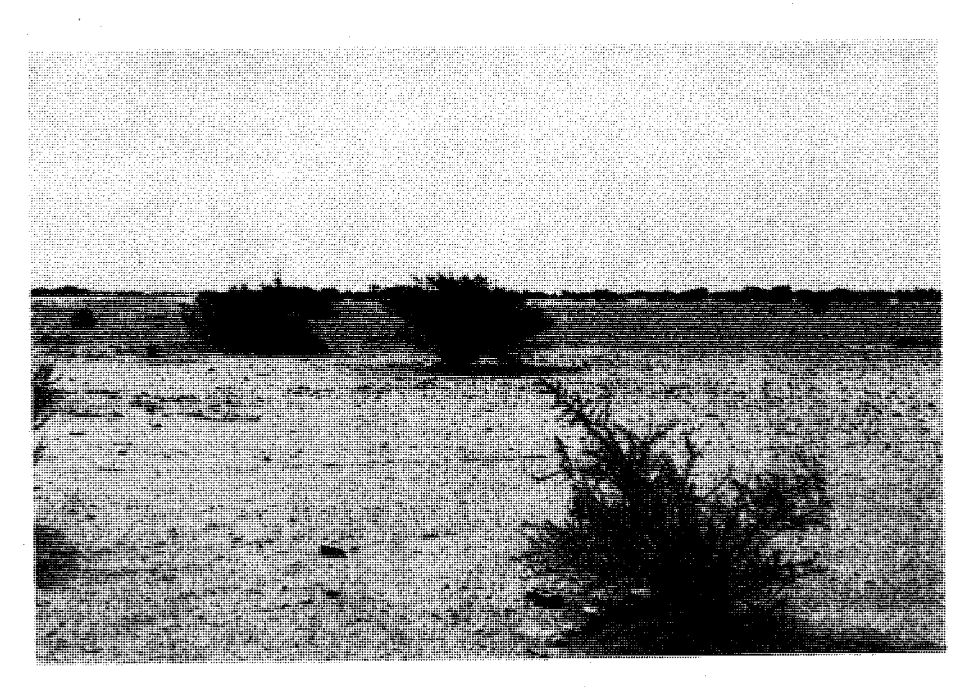
النبات الطبيعي:

يؤكد كبار السن في الأفلاج أن المنطقة قبل فترة الجفاف الحالية كانت عبارة عن غابات. لكن الجدب والقحط والعامل البشري أودى بكثير من هذه الغابات إلى الدمار. ولاتزال بعض أجزاء من الحظافة دليلا واضحا على ما كانت عليه الحظافة سابقًا من توافر للغطاء النباتي. فمنطقة مثل أعالي الثوير - وغيره كثير - لازالت تزخر بحياة نباتية غابية ممتازة، مما يجعلني أوصي الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بأن يحموا بعض هذه المناطق الغنية بالنباتات والأشجار.



الغطاء النباتي الكثيف في أحد أودية الأفلاج

ويتوافر بالأفلاج أنواع عدة من النباتات الدائمة الخضرة مثل: السمر والطلح والسلم والسدر والسرح والطرفاء والعشر والأثل والعرج والثمام والحرمل والشري والشفلح والشبرم والعشرق والجثجاث والعوسج والمرخ والرمث والشيح والحلفاء. وتختلف هذه الأشجار والشجيرات في الحجم بين كبير كالسمر والسلم وصغير كالرمث والشيح.



جزء من الحظافة بالأفلاج

أما النباتات الموسمية التي تظهر مع سقوط المطر وتستمر لفترة وجيزة ثم تنتهي ، فهي متعـددة كذلـك، وأهمهـا: القـرقـاص والبقـراء والحميض والطرثوث والخبيزاء والبسباس والذعلوق والحوذان والبروق والحنضل والخنيزة والمليخة والقطين والأقحوان والغريرا والرمرم والخزامى والحليوة، وغيرها كثير.

* * *



الفصل الثالث

● جغرافية السكان والعمران



السكـــان

ينحدر سكان الأفلاج من أصول مختلفة ولكن غالبيتهم تعود إلى قبائل الدواسر. والأفلاج كغيرها من مناطق المملكة الداخلية مرت بفترات مناخية متقلبة مما كان له الأثر الكبير على سكان المنطقة، من زيادة ونقصان، ولكن وللأسف ينقصنا بعض الإحصاءات الدقيقة التي يمكن من خلالها تتبع حركة السكان، وبالرغم من ذلك سنحاول جاهدين - إن شاء الله - من خلال الجدول التالي أن نستشف بعض المعلومات السكانية. ففي هذا الجدول يتضح أن السكان في منطقة الأفلاج كانوا في ازدياد مضطرد حتى عام ١٣٥٣هـ والذي فيه أيضا دلت الإحصاءات على تناقص في عدد السكان. ويعود هذا التناقص في عدد السكان إلى ما مرت به منطقة الأفلاج من وقت عصيب خاصة عام ١٣٣٧هـ والذي عرف في المنطقة بـ (سنة الرحمة) والتي عمت فيها المجاعة وانتشرت خلالها كثير من الأوبئة وخاصة الطاعون مما أودى بحياة كثير من الناس والحيوانات، حتى إن الناس الأصحاء لم يجدوا ما يقتاتون به مما أضطرهم إلى أكل الكثير مما حرمه الله عليهم. وهناك قصص وحكايات تقترب من الخيال يتناقلها كبار السن ممن كتبت لهم الحياة عن هذا العام وما تبعه من سنين.

وبعد ذلك أخذ الوضع يستقر بالأفلاج مما جعل السكان يعودون إلى التكاثر من جديد بسبب تحسن الظروف الصحية والأمنية والاستقرار الذي شمل جميع مناطق المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز. فمثلا في عام ١٣٩٤هـ بلغ عدد سكان الأفلاج حوالي ٣١١٥١ نسمة وأخذ هذا العدد يتزايد إلى أن وصل في عام ١٤٠٥هـ إلى حوالي ٤٣٥٥٧ نسمة، أما اليوم فيتوقع حسب تقديرات الباحث أن السكان

يبلغـون حوالي ٥٣٧١٥ نسمـة أو يزيدون، وبحلول عام ١٤١٥ سيتجاوز عددهم ٧٣٠٠٠ نسمة بإذن الله. انظر الشكل رقم (٦).

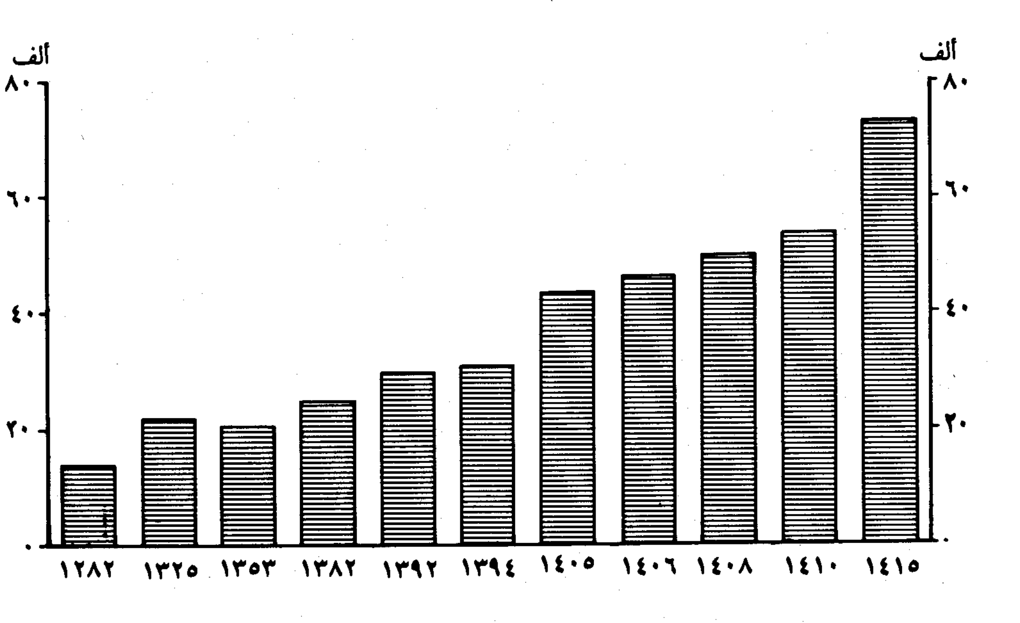
نمو السكان بمنطقة الأفلاج

العام	عدد السكان	الزيادة العددية للفترة	نسبة الزيادة المئوية	المرجـع
١٢٨٢هـ	١٤٠٠٠			وليم بلجريف
١٣٢٥هـ	٢٢٠٠٠	٨٠٠٠	٪٥٧,٠	لوريمر
١٣٥٣هـ	٢٠٨٠٠	١٢٠٠-	٪ ٥,٤-	فؤاد حمزة
١٣٨٢هـ	٢٥٠٠٠	٤٢٠٠	٪٢٠,٢	حصر السكان والمؤسسات
١٣٩٢هـ	٣٠٠٠٠	٥٠٠٠	٪٢٠,٠	مؤسسة دوكسيادس
١٣٩٤هـ	٣١١٤٣	١١٤٣	٪ ٣,٨	مصلحة الإحصاء العامة
١٤٠٥هـ	٤٣٥٧٧	١٢٤٣٤	٪٤٠,٠	وزارة الشئون البلدية والقروية
١٤٠٦هـ	٤٦٤٥١	٢٨٧٤	٪ ٦,٦	الباحث
١٤٠٨هـ	٤٩٩٥١	٣٥٠٠	٪ ٧,٥	الباحث
١٤١٠هـ	٥٣٧١٥	٣٧٦٤	٪ ٧,٥	الباحث

وتلعب الهجرة الداخلية في المملكة دورا كبيرا في حركة السكان وانتقالهم من المنـاطق الريفية إلى المدن حيث الأعمال والفرص المتاحة للتعليم وغيره من الخدمات المتوفرة في المدن. وقد تنبهت الدولة إلى هجرة أبناء الريف إلى المدن ووضعت الخطط والمشاريع الحيوية لإجبار سكان الأرياف للتمسك بمناطقهم أو على الأقل التقليل من هجـرتهم إلى المـدن. ففي الأفـلاج مثلا أنشىء مجمع قروي في الهدار ليخدم أبناء المنـطقـة، بالإضـافة إلى افتتاح عدد كبير من الدوائر الحكومية التي لها صلة مباشرة بالمواطنين، لتسهيل مهماتهم وتقديم القروض لهم والمساعدات الفنية وغيرها مما يجعل الإنسان يكون أكثر تمسكا بأرضه مما قبل. وقد كان لهذا أثر واضح في ازدياد عدد السكان.

وللتطور الصحي الذي تشهده الأفلاج دور أيضا في زيادة عدد السكان، حيث كان الطب بتوفيق من الله سببا في تقليل عدد الوفيات وخاصة بين صغار السن. ويمثل هؤلاء الصغار الجزء الأكبر من السكان في وقتنا الحالي. وسيكون لهؤلاء الشباب إن شاء

الله دورهم في النهوض بهذا الجزء من الوطن الغالي إلى الأمام لمواكبة النهضة الشاملة التي تعيشها بلادنا الحبيبة.



شكل (٦) نمو السكان

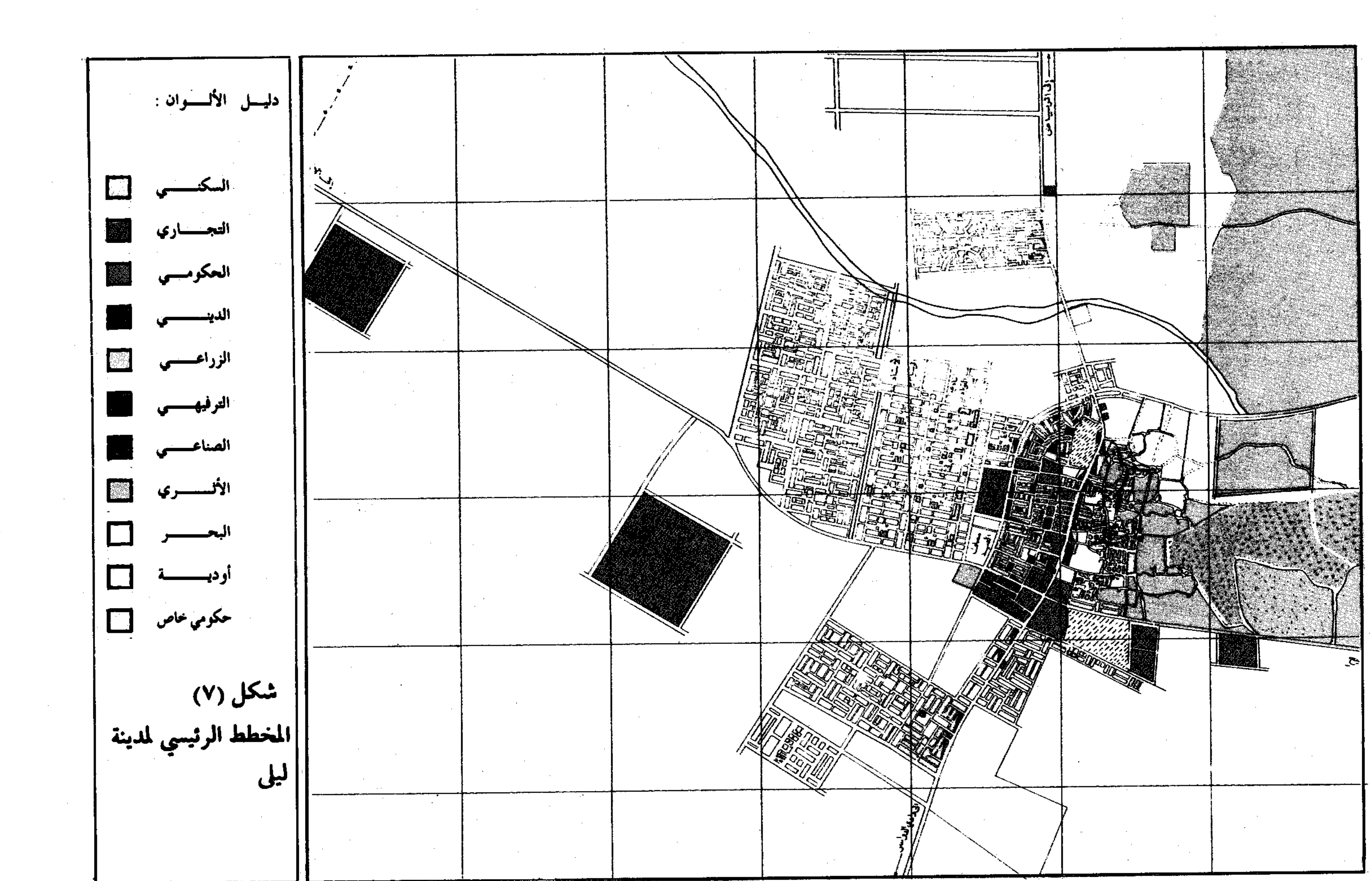
المناطق العمرانية في الأفلاج

يتركز سكان الأفلاج في حوالي ٢٦ تجمعا سكانيا، وتختلف هذه التجمعات حسب الحجم فمنها المدينة ومنها القرية ومنها الهجرة. وسنتطرق إن شاء الله إلى كل واحدة منها بالتفصيل وخاصة التي يتوفر بها خدمات حكومية. وقد اعتمد كتاب حصر الخدمات والذي تصدره وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨هـ كأساس لكثير من المعلومات التالية.

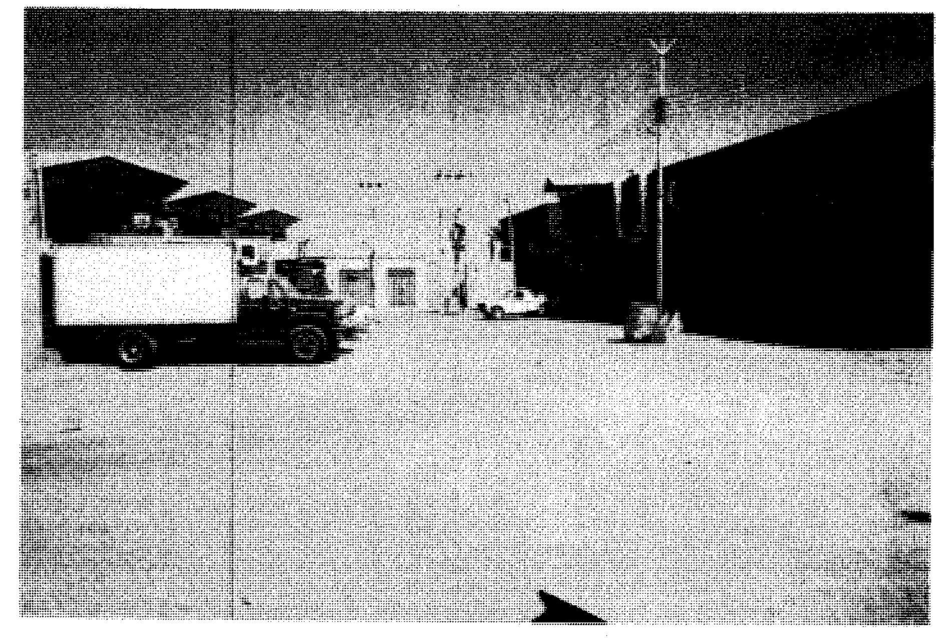
(١) ليلى:

هي عاصمة الاقليم وقد أطلق هذا الاسم عليها تخليدا لاسم ليلى العامرية التي عاشت وترعرعت في منطقة الأفلاج مع مجنونها قيس بن الملوح. وكانت مدينة ليلى عبارة عن قرية صغيرة حتى مر بها طريق الجنوب المعبد والذي أثر تأثيرا كبيرا على حجم واتساع المدينة العمراني وكذلك النشاط السكاني فيها. وتقع ليلى القديمة شرق الطريق المعبد وفيها يقع السوق المركزي، وقد أجريت بعض التحسينات على هذا الجزء من ليلى، حيث شقت الطرق وزفتت الشوارع.

أما اليوم فأخذت ليلى تتسع وتمتد في جميع الاتجاهات وخاصة الجهة الغربية والتي وجدت فيها بلدية الأفلاج مجالا للتخطيط وتوجيه العمران حيث الأرض المنبسطة والرخيصة. وأدى كذلك طريق الجنوب المعبد بالعمران إلى الامتداد في الناحيتين الشمالية والجنوبية حتى اتصل العمران الآن بهجرتي الفيصلية والخالدية وكونتا أحياء جديدة من أحياء مدينة ليلى، وهذا بالطبع يحصل لكثير من المدن التي تمر بها طرق رئيسة حيث يغلب عليها الشكل الطولي. ولولا تدخل بلدية الأفلاج في تخطيط المدينة وتوجيهه لكان امتداد المدينة في الناحيتين الشمالية والجنوبية أكثر، انظر الشكل رقم (٧).



شكل (٧)
المخطط الرئيسي لمدينة ليلى



السوق المركزي بليلى



الشارع العام بليلى

أحد الأحياء الجديدة بليلى

أحد المتنزهات بليلى

ونظرا لكون ليلى هي العاصمة الإقليمية لمنطقة الأفلاج فهي تزخر بكثير من الخدمات والدوائر الحكومية. حيث يوجد بها بنك زراعي وفرع لوزارة الزراعة والمياه، ومكتب للضمان الاجتماعي، ومحكمة شرعية، وكتابة عدل، ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفرع لوزارة الحج والأوقاف، وإدارة للأحوال المدنية، ومركز للشرطة، ومركز مرور، بالإضافة إلى مركز للإمارة وبلدية ودفاع مدني، ومركز للتنمية الاجتماعية. كما تنعم ليلى بخدمات المياه العامة والكهرباء ومكتب للبريد ومكتب للبرق والهاتف والتلكس. ويوجد بليلى مستشفى عام يؤمه أهالي الأفلاج ومركز للرعاية الصحية، ومركز للإسعاف والهلال الأحمر. كل هذه الخدمات جعلت من ليلى مركزًا أساسيا لأهالي الأفلاج لايمكنهم الاستغناء عنها. ويوضح ذلك الحركة الدائبة في مدينة ليلى خلال النهار.

ويوجد في ليلى أربع وعشرون مدرسة حكومية للبنين والبنات في جميع مراحل التعليم من محو للأمية وابتدائي ومتوسط وثانوي ومعهد معلمات.

(٢) السيح الشمالي:

عندما نطلق السيح الشمالي فإننا نقصد به قرى القطين ورفاع وقصر آل منصور والفويضلية ولزيدي. وتبعد عن ليلى حوالي ٦ كيلات باتجاه الجنوب الشرقي، ويربطها بليلى طريق معبد، ويوجد بهذا التجمع السكاني مركز للرعاية الصحية الأولية ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومركز للإمارة. وتنعم بخدمات المياه والكهرباء العامتين ومكتب للبريد. هذا بالإضافة إلى خدمات التعليم حيث يوجد في السيح الشمالي سبعُ مدارس حكومية ثلاثٌ منها مدارس ابتدائية للذكور ومدرسة متوسطة لهم، في حين أن الإناث يدرسن في مدرستين ابتدائيتين وأخرى متوسطة.

ويفصل مناطق السيح الشمالي بعضها عن بعض مناطق زراعية ونخيل، وكبقية مدن وقرى المملكة فقد شهدت منطقة السيح الشمالي نهضة عمرانية أدت بكثير من سكان المناطق القديمة إلى هجرانها وبناء مساكن جديدة لهم خارج تلك المناطق، وبقيت أعداد كبيرة من المساكن القديمة كشاهد على ماضي هذه القرى.

وكان السيح الشمالي في الماضي المصيف الأول لسكان مدينة ليلى وغيرها من بلدان الأفلاج حيث يمتلك كثير من أهالي ليلى نخيلا في السيح الشمالي وخاصة

القطين

رفاع

الفاضلية

قصر آل قاسم

القطين، وفي وقت القيض والذي تنضج فيه التمور يكتظ السيح الشمال بالزوار مما يجعل كثيرا من أهله يسكنون في مزارعهم ونخيلهم ويؤجرون منازلهم للقادمين من ليلى وغيرها من المناطق الأخرى بالأفلاج.

(٣) السيح الجنوبي:

بلدة قديمة تبعد عن ليلى حوالي ١٠ كيلات باتجاه الجنوب الشرقي، ويربطها بليلى طريق معبد. وفي السيح مركز للإمارة وتتمتع بخدمات المياه العامة والكهرباء كذلك بالإضافة إلى الخدمة البريدية، وبها مدرستان ابتدائيتان إحداهما للبنين والأخرى للبنات.

ويتبع السيح الجنوبي مزارع بقيق وريهان. وقد نما السيح الجنوبي عمرانيا وامتد ناحية الشرق حيث مخطط ذوي الدخل المحدود الذي يمتاز بشوارعه المنظمة واستواء أرضه. وبالقرب من السيح الجنوبي توجد بعض الآثار التي من أهمها قصيرات عاد والتي أرجعها كثير من المؤرخين إلى عهد نبي الله هود عليه السلام.

(٤) العمار:

بلدة صغيرة تبعد عن ليلى الأفلاج حوالي أربعة كيلات باتجاه الجنوب. ونظرا لقربها من مدينة ليلى وقلة سكانها صار أبناؤها وبناتها ينقلون إلى مدارس ليلى للتحصيل العلمي. ويوجد بالعمار مركز للإمارة ومياه وكهرباء عامتين وخدمة بريدية كذلك.

وفي القديم كانت العمار تقع على طريق المشاة الذي يربط ليلى بالسيح وكانت تعد محطة استراحة لهؤلاء المشاة، أما اليوم فقد اختلف الوضع ونالها من التطور ما نال مثيلاتها من قرى ومدن المملكة.

(٥) الخرفة:

تبعد عن ليلى حوالي ٧ كيلات باتجاه الجنوب، وهي تقع على الطريق المعبد الذي يربط الأفلاج بالمنطقة الجنوبية. يوجد بها مركز للأمارة ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإضافة إلى تمتعها بالمياه والكهرباء العامتين والخدمة البريدية. وبها مدرسة ابتدائية للذكور، وإبتدائية ومتوسطة وثانوية للإناث. وكبقية قرى المنطقة تشهد الخرفة نهضة عمرانية وزراعية نشطة أدت إلى إتساع المدينة وإحلال المباني الحديثة مكان القديمة.

السيح الجنوبي

بعض الأثار حول السيح الجنوبي

العمار

الخرفة

(٦) الروضة:

إحدى القرى القريبة من ليلى تبعد عنها حوالي تسعة كيلات باتجاه الجنوب على الخط الرئيسي الذي يربط ليلى بالمنطقة الجنوبية. وتتمتع الروضة بخدمات صحية حيث يوجد بها مركز للرعاية الأولية ليخدم قرى الخرفة والروضة والصغو. وبها مركز للإمارة ومكتب للبريد وخدمات المياه والكهرباء العامتين، ويوجد بالروضة مدرستان للذكور ابتدائية ومتوسطة، ومدرستان ابتدائيتان للبنات.

(٧) الصغو:

بلدة صغيرة تبعد عن العاصمة ليلى حوالي عشرة كيلات باتجاه الجنوب ويوجد بها مركز للإمارة، وخدمات المياه والكهرباء العامة. وبها مدرسة ابتدائية للبنات. وتمثل الصغو مع الخرفة والروضة تجمعا قرويا كبيرا لا يفصل بينها أي فاصل اللهم إلا بعض المزارع الصغيرة. وتتوفر بهذا المجمع معظم الخدمات الحكومية.

(٨) سويدان:

تبعد عن ليلى حوالي ٢٥ كيلا باتجاه الجنوب وترتبط بها بطريق معبد. وقد أخذت هذه القرية إسمها من لون الحجارة السوداء التي تكتنف هذه القرية. وكانت قرية سويدان تقع بأكملها على رأس مرتفع، إلا أن التطور العمراني الحديث قد جعل الناس يفضلون الأرض السهلة المنبسطة على رأس ذلك المرتفع وأخذت القرية تمتد ناحية الغرب في الأرض السهلة. وفي سويدان مركز للإمارة ومدرستان ابتدائيتان للبنين والبنات، ومدرسة لمحو الأمية للأناث. وتتمتع قرية سويدان بخدمات المياه والكهرباء العامتين، مع توفر الخدمة البريدية.

(٩) مروان:

أحد بلدان الأفلاج التي تقع على الخط المعبد الذي يربطها وبلدة الرزيقية وسويدان بالعاصمة ليلى، وهي تبعد عن ليلى حوالي ٣٠ كيلا باتجاه الجنوب. وقد شملت هذه البلدة النهضة العمرانية والزراعية التي شملت جميع بلدان المملكة، وقد أخذت مروان في الاتساع في الناحية الغربية حيث المخطط الجديد. وتنعم بلدة مروان

الروضة

الصغو

سويدان

مروان

بالخدمة الصحية وخدمة المياه العامة والكهرباء والبريد، وبها مركز للإمارة. ويوجد بها مدرستان ابتدائيتان للبنين والبنات، ومدرسة متوسطة للبنات ومدرسة لمحو الأمية للإناث.

(١٠) الوسيطاء:

هجـرة جديدة تقع على الطريق المعبد الذي يربط ليلى بقرى واسط والأحمر. وتبعد عن ليلى حوالي عشرة كيلات نحو الغرب. ولا يوجد بها من الخدمات إلا مدرسة ابتدائية للذكور وذلك لأسباب عدة. منها قربها من ليلى وقلة عدد سكانها وعدم استقرار أهلها بالشكل المطلوب. وقد وصلت إليها خدمات الكهرباء العامة والبريد.

(١١) الفريشة:

منطقة عمرانية جديدة بدأ بعض سكان الغيل يتخذون منها مساكن جديدة لهم وهي تبعـد عن مدينة ليلى حوالي سبعة كيلات باتجاه الشمال الغربي، ويربطها بليلى طريق سهل لم يتم تعبيده بعد، ويوجد بهذه الهجرة مدرسة ابتدائية للبنات في حين يتم نقل الذكور إلى مدارس ليلى. وكذلك يوجد بها مدرسة لمحو الأمية للإناث. وتتمتع هذه الهجرة بخدمة بريدية بالإضافة إلى الكهرباء العامة.

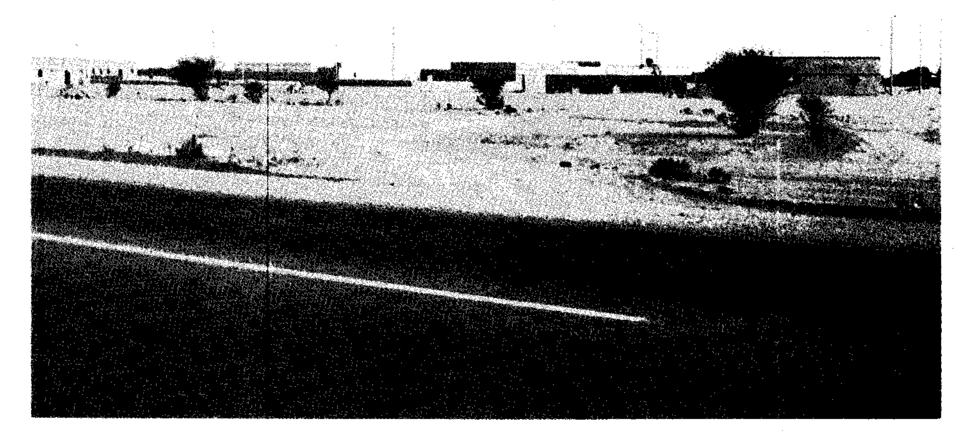
الوسيطاء أوسيلة

(١٢) النايفية:

تبعد هجرة النايفية عن ليلى حوالي خمسة عشر كيلا باتجاه الشمال الغربي ويربطها بها طريق سهل. ونظرا لقربها من مدينة ليلى وقلة عدد سكانها لم يفتح فيها إلا مدرسة ابتدائية واحدة للذكور فقط، أما بقية الخدمات عدا خدمة البريد فيتم الاستفادة من الخدمات المتوفرة في العاصمة ليلى. وأخيرا غطت خدمة الكهرباء العامة هجرة النايفية كغيرها من هجر وقرى المنطقة.

(١٣) أوسيلة:

بلدة قديمة ورد ذكرها كثيرا في كتب التاريخ كما أسلفنا تبعد عن مركز الإمارة



الوسيـــطـاء

أوسيـــلة

بليلى حوالي إحدى عشر كيلا باتجاه الشمال. ويمر بها الطريق الرئيس الذي يربط ليلى بالرياض. ويوجد بها مركز للإمارة ومياه وكهرباء عامتان وتتمتع بالخدمة البريدية كذلك. ولا يوجد في أوسيلة إلا مدرسة واحدة ابتدائية للذكور. وذلك بحكم قربها من ليلى وقلة عدد سكانها.

(١٤) الغيل:

بلد الحب الذي عاشه قيس وليلى تبعد عن مدينة ليلى حوالي ٣٥ كيلا باتجاه الشمال الغربي ويربطها بليلى طريق معبد. ويوجد في الغيل مدرستان ابتدائيتان للذكور والإناث، وكذلك متوسطتان للذكور والإناث بجانب مدرسة لتعليم الكبار للذكور ومدرسة لمحو الأمية للإناث وككثير من قرى الأفلاج تتمتع الغيل بخدمة صحية متمثلة في مركز للرعاية الصحية الأولية بها. هذا بالإضافة إلى مركز للإمارة. وتتمتع الغيل بخدمة بريدية ووجود الكهرباء العامة بها.

ويقع بالقرب من الغيل جبل التوباد الشهير الذي ورد ذكره في أشعار مجنون بني عامر قيس بن الملوح والذي قال فيه الأصفهاني في كتابه الأغاني إن: قيس وليلى كانا يرعيان غنم أهلها وهما صبيان عند جبل في بلادهما يقال له: التوباد، فلما ذهب عقله وتوحش كان يجيء إلى ذلك الجبل فيقيم به، فإذا تذكر أيام كان يطوف هو وليلى به جزع جزعا شديدا واستوحش فهام على وجهه حتى يأتي نواحي الشام، فإذا ثاب إليه عقله رأي بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهم: بأبي أنتم، أين التوباد من أرض بني عامر؟ فيقال له: وأين أنت من أرض بني عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فأمه، فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن، فيرى بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر فيقولون وأين أنت من أرض بني عامر! عليك بنجم كذا وكذا، فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد، فإذا رآه قال في ذلك:

وأجهشت[1] للتوباد حين رأيته	وكبر للرحمن حين رآني
وأذرفت دمع العين لما عرفته	ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له: قد كان حولك جيرة	وعهدي بذاك الصرم منذ زمان

أجهشت: تهيأت للبكاء.

الغيل

جبل التوباد حيث جرت أحداث قصة قيس وليلى

فقال: مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان
وإني لأبكي اليوم من حذري غدا فراقك والحيان مجتمعان
سجالا وتهتانا[1] ووبلا وديمة وسحا وتسجاما[2] إلى هملان[3]

(١٥) ستارة:

من قرى الضلوع[4] كما تعرف في منطقة الأفلاج، تبعد عن ليلى حوالي ستين كيلا. ويربطها بليلى طريق معبد باتجاه الشمال الغربي. يوجد بها مركز للإمارة ومركز للرعاية الصحية بالإضافة إلى ما تتمتع به من خدمات الكهرباء والماء والبريد. وكما هي الحال في جميع مدن المملكة وقراها فقد خطت بلدة ستارة خطوات كبيرة نحو التقدم والنهضة العمرانية والزراعية. ويوجد في ستارة مدرستان ابتدائيتان للذكور والإناث بالإضافة إلى مدرسة لمحو الأمية للسيدات.

(١٦) هراضة:

إحدى القرى التي تقع في النطاق الجبلي وهو ما يعرف في الأفلاج كما أسلفنا بمنطقة الضلوع. تبعد عن ليلى العاصمة حوالي ثمانين كيلا باتجاه الشمال الغربي ويربطها بها طريق معبد. يوجد بها مركز للإمارة ومركز للرعاية الصحية الأولية وتتمتع بخدمات الكهرباء العامة والبريد وبها مدرستان ابتدائيتان إحداهما للذكور والأخرى للإناث بالإضافة إلى مدرسة لمحو الأمية للنساء.

(١٧) البديع الشمالي:

يقع باتجاه الجنوب وعلى الطريق المعبد الذي يتجه إلى جنوب المملكة وبمسافة تقدر بحوالي ٣٦ كيلا تقع بلدة البديع الشمالي عن القاعدة ليلى. ونظرا لموقعها فقد

---

(١) يقال: هتنت السماء تهتن هتنا وتهتانا أي صبت.
(٢) يقال: سجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبته.
(٣) الهملان: فيض العين بالدموع.
(٤) الضلوع: المناطق المرتفعة ويطلق على القرى الموجودة في هذه المنطقة الجبلية باسم قرى الضلوع.

ستارة

حراضة

أخذت بعض الأهمية مما أدى إلى تطورها العمراني والزراعي يوجد ببلدة البديع الشمالي خمس مدارس ابتدائية: اثنتان منها للذكور وثلاث للإناث ومدرستان متوسطتان إحداهما للذكور والأخرى للإناث وثانوية للذكور ومعهد معلمات للإناث. ويوجد بالبديع الشمالي كذلك ثلاث مدارس لمحو الأمية بالنسبة للإناث مع وجود مدرستين لتعليم الكبار من الذكور. ويوجد بالبديع مركز للإمارة ومركز للرعاية الصحية الأولية مع وجود محكمة ومركز هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توفر المياه العامة والكهرباء ومكتب للبريد.

(١٨) العجلية:

هجرة صغيرة تقع جنوب البديع بحوالي ثمانين كيلا، وتبعد عن ليلى بحوالي ١١٥ كيلا. وتقع على الطريق المعبد الذي يتجه إلى الجنوب رابطا ليلى بوادي الدواسر وما وراءه. ويوجد بهجرة العجلية مدرسة واحدة ابتدائية للذكور وأخرى لتعليم الكبار من الذكور.

(١٩) البديع الجنوبي:

تبعد عن ليلى حوالي ٤٠ كيلا وعن البديع الشمالي بحوالي كيلين، وترتبط المدينتان بطريق معبد. ويوجد بها مركز للإمارة وخدمات المياه والكهرباء العامتين بالإضافة إلى الخدمات البريدية. ويوجد بها كذلك مدرستان ابتدائيتان إحداهما للذكور والأخرى للإناث بالإضافة إلى مدرسة لمحو الأمية للإناث.

(٢٠) الهدار:

أبعد قرى الأفلاج عن ليلى حيث يبلغ هذا البعد حوالي ١١٠ كيلا باتجاه الجنوب الغربي، ويربطها بليلى طريق معبد يتفرع من الطريق الرئيس الذي يربط ليلى بجنوب المملكة. وبالهدار مركز للإمارة ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحكمة شرعية، وتتمتع بالخدمات العامة التالية: المياه والكهرباء والبريد بالإضافة إلى الخدمات الصحية المتمثلة في مركز الرعاية الصحية الأولية. وفي الهدار عدد كبير من المدارس ثلاث منها مدارس ابتدائية للذكور وثلاث أخريات للإناث. ومدرستان



البديع الشمالي

البديع الجنوبي

الهدار

أحد أحياء الهدار

متوسطتان للذكور وثانوية لهم أيضا. أما كبار السن فلهم أربع مدارس لتعليمهم ومحو أميتهم اثنتان منها للرجال والأخريات للإناث.

ويوجد بالهدار كذلك مجمع قروي يخدم الهدار وما حولها من قرى وهجر حتى أن خدماته تمتد إلى أكثر من سبعين كيلا من الهدار.

وبالقرب من الهدار من الناحية الغربية منطقة فحامة وقد اشتق هذا الاسم من سواد أرضها وتؤكد الروايات بأن المنطقة غنية بمعدن الحديد مما جعل الحكومة تسور المنطقة وترسل البعثات الاستكشافية لها باستمرار.

(٣١) الأحمر:

الأحمر أو ألحمر ـ كما ينطقه البعض ـ من كبريات قرى الأفلاج يبعد عن مركز الأمارة بليلى حوالي سبعين كيلا بالاتجاه الغربي. ويربطه بليلى طريق معبد. ويوجد بالأحمر ست مدارس ابتدائية ثلاث للذكور وثلاث للإناث. ومدرسة متوسطة للذكور وأخرى للإناث. مع وجود مدرسة ثانوية للذكور ومعهد معلمات للإناث. بالإضافة إلى مدرسة واحدة لتعليم الكبار من الذكور وأخرى لمحو أمية الإناث. ويتمتع الأحمر بخدمة صحية وخدمة البريد مع توفر الكهرباء وكذلك المياه العامة. ويوجد بالأحمر مركز للأمارة ومركز للشرطة ومركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحكمة شرعية. وقد شمل الأحمر ما شمل قرى المنطقة من تطور عمراني وزراعي وغيره.

ويتجه العمران في الأحمر باتجاه الطريق الأسفلتي الذي يربطها بليلى أي أن العمران يتجه إلى الناحية الشرقية والجنوبية.

(٣٢) واسط:

بلدة تتوسط الطريق بين العاصمة ليلى والأحمر، ومن هذا الموقع أخذت إسمها وهي تبعد عن ليلى حوالي ٤٥ كيلا بطريق معبد يتجه إلى الغرب. ويوجد في واسط مركز للأمارة وتتمتع بخدمات الكهرباء العامة والمياه العامة كذلك، وبها مركز صحي أولي ليخدم البلدة وما حولها. ويتعلم أبناء وبنات واسط في مدرستين ابتدائيتين إحداهما للذكور والأخرى للإناث ومدرسة متوسطة للإناث. أما بقية الطلبة فينقلون

الأحمر

واسط

إلى المدارس في المناطق المجاورة سواء الأحمر أو ليلى وقد عمت النهضة كذلك بلدة واسط وخاصة المنطقة التي تقع بالقرب من الطريق المعبد.

(٢٣) الطوال:

هجرة الطوال تقع غرب الأحمر بحوالي ٧٥ كيلا ويربطها بها طريق وعر. وتفتقر هذه الهجرة لكثير من الخدمات. ويوجد بها مدرسة ابتدائية للذكور فقط. ويشرف على هذه الهجرة المجمع القروي بالهدار مما يجعل أهل الهجرة يتفاءلون خيرا بوصول الخدمات الضرورية لهم في أقرب وقت إن شاء الله.

(٢٤) الهمجة:

تخضع هذه الهجرة كسابقتها لإشراف المجمع القروي بالهدار، وهي تقع غرب الأحمر بحوالي ٨٥ كيلا. ويربطها طريقان وعران بالأحمر والهدار. وكذلك تنقصها الخدمات الضرورية سوى مدرسة ابتدائية للذكور. أما بقية الخدمات فتستفيد من الخدمات المتوفرة في المناطق المجاورة وخاصة الأحمر.

هذا بالإضافة إلى عدد آخر من الهجر التي لا يتوفر بها أي نوع من الخدمات الحكومية لأسباب عدة أهمها قلة سكانها وعدم استقرارهم، ومن هذه الهجرة هجرة الجبيلة وهجرة الفواعية.

* * *

الفصل الرابع

● النشاط السكاني



النشاط السكاني

اشتهـرت الأفلاج بوفرة المياه وخصوبة التربة، مما حتم على سكانها الاشتغال بمهنة الزراعة. لذا ازدهرت الزراعة بمنطقة الأفلاج منذ أقدم العصور وصارت هي المهنة الرئيسية الأولى هنا. وكذلك اشتغل السكان بحرف أخرى أهمها الرعي. لذا سنركز اهتمامات البحث على هاتين الحرفتين لأهميتهما، ومن ثم سنتطرق لبعض الحرف التي وجدت ولازالت مستمرة بالأفلاج.

الزراعة:

كانت الزراعة قديما تتميز بصغر المساحات الحقلية وتقسم الزراعة في القديم إلى قسمين رئيسين هما زراعة النخيل وزراعة المحاصيل الزراعية الأخرى. فأهل الأفلاج على وجـه العموم اشتهروا بالاعتناء بالنخلة، وتتكون مزارع النخيل في السابق من حيازات صغيرة مسورة في الغالب، مع وجود بعض الطرق الضيقة فيما بينها. ويتخذ الصبية من هذه الطرقات وبعض النخيل التي لم تسور مكانا للعبهم وتجمعهم أثناء النهار بحثا عن الهواء اللطيف وبعيدا عن مراقبة الأهل. ويتخلل النخيل في بعض الأحيان أشجار الفاكهة، كما يحصل أن تزرع بعض المحاصيل في حوابيط[1] النخل.

والعمـل في النخل يكون على مدار العام ويكون على فترات يشتد العمل في بعضها ويصل إلى الذروة في وقت الصرام. لذا دعونا نعطي فكرة موجزة عن أهم هذه الأعمال التي لازالت تمارس حتى يومنا هذا للاعتناء بالنخلة.

---

(١) حوابيط جمع حابوط وهي المنطقة المحيطة بأسفل النخلة والذي تتجمع فيه المياه حول النخلة لسقيها.

اللقاح: اللقاح هي المرحلة الأولى التي يقوم بها صاحب النخل بعد أن يحمل النخل وتفلق عذوقه بفترة وجيزة. ويتم تلقيح النخلة بوضع جزء يسير من نتاج الفحل داخل العذق المنفلق «المنفتح» من النخلة وربطه أو كمه بشيء من الليف أو القماش، وبعد أن ينتهي صاحب النخل من تلقيح جميع نخله يكون قد أجمر. (والإجمار حسب ما هو متعارف عليه لدى أهل الأفلاج هو الانتهاء من عملية التلقيح).

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة العدال أو التعديل وهي عملية تثبيت وتربيط العذوق على سعف النخل بعد كبر حجمها حتى لا تتكسر هذه العذوق ويخرب التمر. ويصاحب هذا العمل كما يصاحب اللقاح والصرام أهازيج وأغان من الشخص الذي يقوم بالعملية نفسها وربما بادله الصوت شخص آخر بالقرب منه أو في طرف آخر من النخل. وهي ألحان جميلة وتقدم بطريقة خاصة.

وتستغل الفترة التي بين العدال والصرام في تشذيب وتلييف النخل. ويصاحب هذه الفترة عادة شح في مخزون التمور لدى العائلات الفقيرة خاصة، حيث أنهم قد استهلكوا معظم ما يكنزون في فصل الشتاء. وبعد أن يكبر حجم البسر «البلح» تبدأ عملية لقط الحباب[1] لتغطية هذا النقص. وفيه يذهب الصبية إلى النخيل بين الفينة والأخرى للقط ما يسقط من النخل بفعل الهواء من «بلح» دون التعرض للنخل بأي أذى. وعندما تهب الرياح الشديدة يستبشر الناس ـ وخاصة الذي لا يملكون نخيلا ـ خيرا ويتسابق الشباب إلى النخيل من أجل أن يقوموا بجمع الحباب «البسر» قبل أن تسبقهم إليه الأغنام. ويكون فيه بعض المشطب وهو الذي يكون قد بدأ يفسد مما يجعله يسقط من أول نسمة هواء، لكن الناس يأكلونه ويعدون أنه بداية الخير «الموسم».

وعندما ينضج التمر تبدأ عملية الخراف وهي الفترة التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر حيث الرطب اللذيذ. وفي أغلب مناطق الأفلاج قديما تسود عملية التضامن والتكافل الاجتماعي حيث أنه لا يوجد سوق لبيع التمور كما هو موجود الآن وتجد كل واحد يذهب بمخرفه[2] إلى أي نخل يريد ويجلب فيه لعائلته ما تحتاجه من رطب ليومها.

---

(١) الحباب: جمع حبابة وهي البلحة أو البسرة وهي التمرة قبل استوائها.

(٢) المخرف: أداة من سعف النخل يتم فيها جمع الرطب ونقله.

وبعد ذلك تأتي مرحلة الصرام بعد استواء التمر وجفافه، وهذه العملية تصاحب بنشاط بشري مكثف. حيث يتم جمع التمر ونقله إلى مكان حفظه. لذا يتطلب الصرام عددا كثيرا من الأيدي العاملة. وتتم عملية بيع التمور بعد تجميعها من قبل صاحب النخل على الأهالي وتجار التمو الذين يفدون على المنطقة لهذا الغرض.

أما النوع الثاني من الزراعة فهي زراعة المحاصيل الزراعية ويتم ذلك عادة في حقول مفتوحة. وتروى هذه المزارع غالبا عن طريق الآبار السطحية باستخدام السواني ثم استبدلت بمكائن ضخ المياه. ويزرع في هذه المزارع أعلاف للماشية وخاصة «القت»[1]. على طول أيام السنة مع بعض الخضر والفواكه القليلة مثل البطيخ والشمام والقرع والطماطم وغيرها.

أما عندما يحين وقت الزرع وهي زراعة القمح، فإن الوضع يختلف ويكون فيه استنفار شامل في القرية لجميع القادرين على العمل حتى النساء. ويبدأ العمل بحرث الأرض يدويا باستخدام المسحاة ويندر أن يستخدم المحراث الذي تجره الحيوانات ومن باب أولى الآلية. وفي أثناء الحرث يردد الرجال على فرقتين بعض الأهازيج التي منها:

هوني يالله هوني

ويرد عليه الفريق الثاني:

هيجا يالله هيجا

وإلى الآن لم أستطع أن أعثر على معنى لهذه الكلمات التي مازالت تستخدم حتى يومنا هذا إلا أنها كما يبدو تطلب من الله أن يهون العمل عليهم. ومن الأشياء التي يخبر عنها كبار السن أن بعض أهل المزارع يقدمون على الزواج في هذه الفترة بأكثر من امرأة تنتهي مدة هذا الزواج بعد حصاد الزرع، ليضمن صاحب المزرعة أياد عاملة إضافية رخيصة، لما كانت عليه المهور من رخص في تلك الفترة.

وبعد استواء الزرع يتم الاستنفار ثانية لحصده ومن ثم تجميعه في مكان خاص وتجهيزه لعملية الدياسة أو «الدواس». والتي تتم عن طريق تجميع أكبر عدد ممكن من

---

(١) البرسيم الحجازي.

حمير القرية وتربط في أعناقها كل واحد بجانب الآخر وتوضع لها خشبة في وسط الديسة يربط بها الحمار الأول. وتأخذ هذه الحيوانات في الدوران حول هذه الخشبة حتى تتم عملية فرز الحب من سنبله. وبعدها تتم عملية الذراي والذي فيه يفصل الحب عن التبن.

ومن الأعمال الجماعية في الزراعة القديمة زراعة البصل والتي يقوم بها في الغالب النساء حيث يقوم الرجال بإعداد الأرض لهن، ومن ثم يتفقن على يوم معين يخرجن فيه جميعا إلى المزرعة ويكون قد أعد لهن كذلك فسائل البصل «الحكير» ويبدأن في صف واحد بغرس البصل وهن يعدن إلى الخلف حتى ينتهين من هذا الجزء ثم ينتقلن إلى جزء آخر حتى ينتهين. وهذا العمل الجماعي غالبا تتم مكافأته بإعداد وجبة غداء للنسوة وأطفالهن ونادرا ما يدفع أجر لأي منهن.

أما الزراعة حديثا في الأفلاج فقد ظفرت بنصيب الأسد من الدعم الحكومي المادي والمعنوي. فمن أجل تطوير القطاع الزراعي تم افتتاح البنك الزراعي بالأفلاج في عام ١٣٨٧هـ لتقديم كل ما يحتاجه المزارع من دعم مالي على شكل قروض قصيرة وطويلة الأجل لكي يتسنى للمزارع تأمين مستلزماته الزراعية وتمويل مشاريعه الزراعية في المنطقة.

وقد قدم البنك خلال الفترة من ١٤٠٠ ـ ١٤٠٧هـ حوالي ثلاثة آلاف قرض متوسط الأجل بقيمة تزيد على ثلاثمائة مليون ريال وكذلك ثمانمائة قرض قصيرة الأجل بمبلغ قدره عشرة ملايين ريال، وستة عشر مشروعا بقيمة تقدر بستة وثلاثين مليون ريال هي خمسة: مشاريع دجاج لاحم ومشروع دجاج بياض ومشروعا بيوت محمية لإنتاج الخضار واثنا عشر مشروع قمح وأعلاف. وهناك مشاريع أخرى تحت التنفيذ (آل زنان، محمد ١٤٠٧هـ).

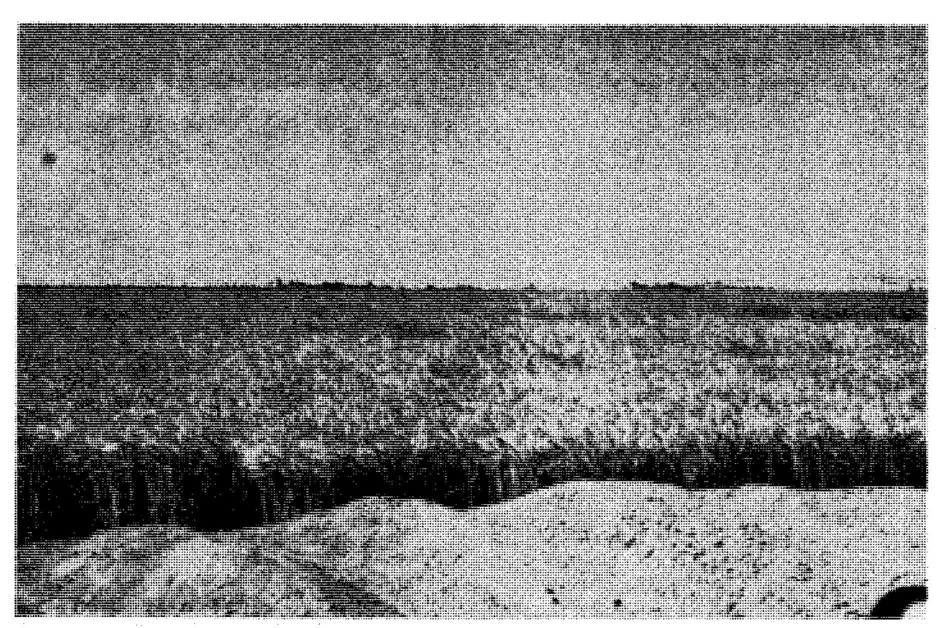
وبهذا البذل السخي تمكنت الأفلاج من إدخال التكنولوجيا المتقدمة في زراعتها مما صار له مردود كبير في إنتاجها الغذائي حيث تغيرت طريقة الزراعة القديمة وأصبح المزارع يمتلك مساحات شاسعة تقدر بمئات الهكتارات.

ومن الدلائل الواضحة على هذا النهوض الزراعي بلوغ إنتاج منطقة الأفلاج من

القمح حوالي ١٠٠,٠٠٠ طن في عام ١٤٠٧هـ. وأصبحت المشاريع الزراعية الأخرى تشارك بجزء كبير من الاستهلاك المحلي.

وفي ضوء هذا الاهتمام الكبير بالزراعة أنشيء مشروع الأفلاج للتنمية الزراعية، للإشراف على مياه عيون الأفلاج وتطوير الزراعة في المنطقة. وبناءً على ذلك نُفذ مشروع سحب مياه عين الرأس ـ بعد إنخفاض مستوى المياه ـ عن طريق مضخات ضخمة وإيصاله عبر أنابيب رئيسة وفرعية إلى مجمعات سواقي الأهالي القديمة بالسيح. لكي يتم إنقاذ ما يمكن إنقاذه من المزارع المعرضة للهلاك نتيجة إنقطاع المياه عنها.

وقد قام كذلك المشروع بإجراء تجارب عملية على كثير من النخيل ذات النوعية الممتازة من الأفلاج وغيرها للتأكد من مدى مناسبة كل منها لمناخ المنطقة. كما تمت زراعة عدد من حقول الفواكة المختلفة مثل: التين والرمان والخوخ والمشمش والجوافة والزيتون والحمضيات. وقد أثبتت هذه التجارب ملاءمة بعض هذه الفواكه لجو المنطقة حيث إنها أثمرت في وقت قياسي بكميات لا بأس بها (السويلم، سليمان ١٤٠٧هـ).



إحدى مزارع القمح بالأفلاج

وفي إطار التطور الزراعي أنشيء فرع لوزارة الزراعة في عام ١٣٧٩هـ لدعم الزراعة وإرشاد المزارعين بالمنطقة في ظل هذه الإمكانات التي وفرتها الدولة للمزارعين. ومنذ تأسيسه وهو يخدم المنطقة بكل إمكاناته، من ندوات إرشادية وبرامج وقائية ومشاركات مع بعض الجهات الحكومية في برامج المحافظة على الصحة العامة للمواطنين وصحة البيئة. وكذلك إيصال المياه العذبه للمناطق السكنية والإشراف عليها.

وقد قام الفرع بتوزيع عدد كبير من الأراضى الزراعية على المواطنين، وقد بلغت المساحة الزراعية الكلية بالمنطقة ثلاثمائة ألف دونم تقريبا. وعدد مزارع القمح لعام ١٤٠٧هـ ألف وعشرون مزرعة مساحتها بلغت مائتين وعشرون ألف دونم. كما بلغ محصول القمح لعام ١٤٠٧هـ ١٠٠ ألف طن تقريبا أي بزيادة ٣٣٪ عن محصول العام الماضي. وعدد الرشاشات المحورية بلغ خمسمائة وخمسين جهاز رش محوري، وعدد، الآبار الارتوازية بلغ ألفين وخمسمائة بئر تقريبا.

أما مساحات النخيل المثمر وغير المثمر بالمنطقة فقد بلغت ثمانية آلاف دونم تقريبا، حيث بلغ عدد النخيل المثمرة واحدا وتسعين ألفا وخمسمائة نخلة مثمرة بلغ انتاجها حوالي تسعة آلاف ومائتي طن تقريبا. كذلك يوجد بالمنطقة تسعة عشر ألف نخلة غير مثمرة (السلطان، فالح، ١٤٠٧هـ).

الرعي:

في السابق كانت مهنة الرعي هي المهنة الرئيسة الثانية بعد الزراعة في الأفلاج ولربما كانت الأولى في بعض المناطق. ولازالت أعداد كبيرة من البدو يقومون برعي حيواناتهم والإقامة في المناطق الرعوية خارج المناطق العمرانية. أما رعي أهل الحاضرة فكان يتم على طريقتين. الأولى وهي الأساسية هي ما يقوم به الرعاة من رعي لأغنام أهل البلد. وكان ذلك يتم عادة عن طريق قيام بعض الرجال برعي أغنام أهل القرية مقابل أجور شهرية نقدية أو عينية. وفي مقابل هذا الجعل يقوم الراعي بالخروج بأغنام أهل البلد في الصباح الباكر ـ بعد أن يقوموا بتجميعها له في أحد الأحواش ـ إلى حيث المرعى ولا يعود بالأغنام إلا حوالي المغرب وعند حلول رجعة الراعي بالأغنام يكون

الناس في انتظاره وخاصة أصحاب الأغنام الحلوب وبعض الأغنام تعرف طريقها إلى حيث منزل أهلها مما يجعلها تتسابق عندما تقترب من المدينة أو القرية إلى حيث يقطن أصحابها. وفي اليوم التالي يقوم الناس بتجميع الأغنام ثانية وهكذا دواليك.

أما الطريقة الثانية فهي ما يقوم به الصبية من رعي لأغنام أهلهم وذويهم وخاصة الناس الذين لا يملكون أغناما كثيرة. فيقوم هؤلاء الصبية بالخروج بأغنام أهلهم وذويهم إلى المراعي القريبة «الأقل عشبا» وربما إلى المزارع والنخيل المجاورة ولكن هذا النوع من الرعي لا يعتمد عليه كلية كغذاء للأغنام بل تعطى بعض الطعام داخل أحواشها.

أما في الوقت الحالي فقد تغير الوضع كلية فالبدو الذين لازالوا يرعون أغنامهم ومواشيهم أصبحوا أكثر استقرارا وخاصة بعد جدب المراعي واعتمادهم على إطعام مواشيهم من المحاصيل الزراعية المتوفرة بالمدن. وعلى كل يبدو أن حياة البدو في وقتنا الحالي أفضل بكثير مما كانت عليه سابقا حيث يتوفر لديهم كثير من متطلبات الحياة العصرية من سيارات وغيرها. ولا يستغرب الآن وجود الثلاجات والتليفزيونات وما إلى ذلك من الأشياء الكمالية في بيوت الشعر والخيام.

أما رعاة الحضر فقد اندثرت مهنتهم وأصبح كل بيت يحتفظ ببهائمه في الأحواش ويأتون لها بكل ما تحتاجه من علف وماء وغيره. ولربما وجد بعض الناس فرصة للخروج ببهائمهم إلى البرية وقت الربيع لتخفيف النفقات.

التعليم:

كان التعليم في القديم يتم عن طريق الكتاتيب وهو ما يعرف بالأفلاج باسم «المطوع» أو «المطوعة». وعرفانا بالجميل كان يسمى المطوع من قبل طلابه بالجد حتى ولو كان يصغر بعضهم في السن. وتتم مرحلة التعليم القديم على مراحل.

المرحلة الأولى تتم بتعليم الطلاب حروف الهجاء وكيف ينطقونها بحركاتها وسكناتها وبطريقة تجعل الطالب يفهم الحروف بأسرع وقت ممكن. مثلا لتأكيد مواضع النقط على الحروف كان الطلبة يحفظون ويرددون الحروف كما يلي:

«أ» لا شيء له، «ب» نقطة من تحت، «ت» نقطتين من فوق، «ث» ثلاث نقاط من فوق «ج» نقطة من تحت، «ح» لا شيء له، «خ» نقطة من فوق. . وهكذا. وبعدها يتم تعليمهم نطق الحروف بحركاتها وسكناتها.

وبعد ذلك تأتي المرحلة الثانية وهي عملية تجميع الحروف ونطقها. وتجمع على الشكل التالي «أبتون»، «ثجحون»، «خدذون»، «رزسون»، «شصطون»، «صضعون»، «غفقون». . إلخ وإذا استطاع الطالب أن يحفظ الكلمات المجمعة نقل إلى المرحلة التي تليها وهي مرحلة قراءة القرآن.

ويبدأ الطالب بجزء عم ثم الذي يليه ثم الذي يليه حتى يختم القرآن قراءة، ومنهم من يحفظه عن ظهر غيب. وإذا ختم الطالب القرآن أقيم له حفل خاص بهذه المناسبة حيث يحمل على الأكتاف من قبل زملائه ويذهبون به إلى دار أهله وهم يرددون «خاتم جزء عم ثلاثين» ويقوم الأهل بدورهم بإعداد ما تيسر لهم من طعام لإطعام هؤلاء الزملاء مع جدهم ومن قام بمرافقتهم. وقد اشتهر في الأفلاج عدد ممن كان لهم الفضل في تعليمهم أبناء المنطقة ففي ليلى العاصمة تولى هذه المهنة الشريفة رجال ونساء كان لهم الفضل الكبير على أبناء هذه المدينة ولازالت ذكراهم العطرة محل تقدير طلابهم، ومن هؤلاء:

عبدالعزيز بن يحيى
محمد بن عبدالرحمن الفالح
سعود بن محمد المفلح
مرضى بن عبدالله الحبشان
محمد بن فالح الجذالين
إبراهيم بن فالح الجذالين
سعود بن مفلح الجذالين
سعد بن سعود الجذالين
عبدالله بن ثاري
عبدالعزيز بن عبدالرحمن الجذالين

عبدالله بن مبارك بن راشد الرشود
راشد بن مبارك بن سعيد الرشود
عبدالعزيز بن إبراهيم المواش

ومن النساء:
سرهيدة وابنتها
لطيفة بنت سعود المفلح الجذالين
حصة بنت سعد بن سعود المفلح الجذالين
هيا بنت عبدالله بن سعود المفلح الجذالين

وفي العمار قام بهذه المهمة:
محمد بن عبدالعزيز آل سحمان وابنه
عبدالعزيز بن محمد آل سحمان

وفي البديع:
مبارك بن شبيب
وسعود بن مسحان

وفي الأحمر:
مبارك بن إبراهيم الشكرة
إبراهيم بن حسن
وسعد بن عبدالرحمن العتيق

وفي واسط:
محمد بن فالح الجذالين

وفي السيح الشمالي:
يحيى الضرغام (رفاع)
وراشد بن إبراهيم المجادعة وإبنه
صالح بن راشد المجادعة الدوسري

وفي السيح الجنوبي:

عبدالله بن سليمان بن يحيى

راشد بن سليمان بن يحيى

وفي الروضة:

محمد بن عبدالله البشر

وفي الخرفة:

الرديني بن فالح آل عبود

محمد بن فالح الجذالين

فرحمة الله على جميع من توفى منهم وجزاهم الله الخير كله على ما قدموه ومد الله في عمر من بقى حيا منهم جزاء ما عملوا وجعل عملهم ذلك في ميزان أعمالهم يوم القيامة إنه سميع مجيب.

أما التعليم النظامي فقد بدأت مسيرته منذ عام ١٣٦٩هـ. حيث افتتحت أول مدرسة إبتدائية بليلى، وبعدها بأقل من عشر سنوات صدر قرار وزير المعارف بإنشاء أول مكتب إشراف للتعليم بالأفلاج وذلك في عام ١٣٧٧هـ. وفي عام ١٣٧٨هـ تطور مكتب الإشراف إلى إدارة تعليم باسم إدارة تعليم الجنوب وكانت تشرف على مسيرة التعليم بمدارس مناطق الخرج والحوطة والحريق والسليل ووادي الدواسر بجانب مدارس منطقة الأفلاج.

وعندما افتتحت أول مدرسة ابتدائية أطلق عليها مدرسة ليلى الأولى الابتدائية وقد التحق بها مائة وعشرون طالبا كما أن أول مدرسة متوسطة افتتحت كانت عام ١٣٨٠هـ باسم مدرسة بني تغلب المتوسطة والتحق بها ثلاثون طالبا. أما أول مدرسة ثانوية فقد افتتحت عام ١٣٩٥هـ باسم ثانوية ليلى والتحق بها عشرة طلاب. وقد سار تعليم الفتاة جنبا إلى جنب مع تعليم الفتى بخطى حثيثة ومدروسة حيث افتتحت أول مدرسة للبنات في عام ١٣٨٩هـ وكانت اللفتة الأولى في صرح تعليم الفتاة في الأفلاج.

وتبلغ المدارس الابتدائية بالأفلاج حسب تعداد عام ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨هـ

٣٣ مدرسة ابتدائية للذكور و ٣٠ مدرسة إبتدائية للإناث مع مدرسة ابتدائية للذكور لتحفيظ القرآن الكريم . وتبلغ المدارس المتوسطة ١٦ متوسطة نصفها للإناث والنصف الآخر للذكور بالإضافة إلى مدرستين متوسطتين لتحفيظ القرآن الكريم . وقد افتتحت تسع مدارس ليلية في جميع أنحاء الأفلاج لمن أراد أن يواصل دراسته من كبار السن .

وتضم مدارس الأفلاج أربع ثانويات للذكو، واثنتين للإناث ، مع إتاحة الفرصة لمن يريد تكميل تعليمه الثانوي في مدرسة ليلية ثانوية . وأخيرا يوجد بالأفلاج ثلاثة معاهد للمعلمات من أجل إعداد الكوادر الوطنية المحلية لسد حاجة المنطقة التعليمية .

ويتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد علمي أنشيء عام ١٣٨٤هـ بالإضافة إلى معهد مهني تم إنشاؤه في عام ١٤٠٥هـ لإعداد الكوادر الوطنية الفنية التي يؤمل منها أن تسد حاجة المنطقة من الأيدي العاملة الماهرة إن شاء الله .

وكنتيجة لهذه النهضة التعليمية التي شهدتها الأفلاج منذ القدم على أيدي علماء الأفلاج وقرائها «المطاوعة» وحتى يومنا هذا ، بدأت الأفلاج تجني ثمار جهدها . وقد رأينا كما سمعنا أن هناك عددا كبيرا من أبناء الأفلاج وصلوا إلى مراحل علمية متقدمة واستطاعوا الحصول على شهادات الدكتوراه والماجستير في جميع التخصصات . وأخذ أبناؤها كذلك يتولون مناصب قيادية في الدولة ومن هؤلاء الرجال العلماء الذين استطاعوا بالمثابرة شق طريقهم والحصول على درجة الدكتوراه ليواصلوا مسيرة العلم والتعليم وخدمة الوطن بكل فخر واعتزاز:

الدكتور عبدالله بن عبدالله الزايد
الدكتور عبدالله بن سالم الحمود الدوسري
الدكتور سعود بن محمد البشر
الدكتور عبدالله بن محمد المطلق
الدكتور محمد بن عبدالله الفهيد
الدكتور سعيد بن مبارك الزعير
الدكتور سعيد بن جندول
الدكتور محمد بن معجب الحامد

الدكتور طارق بن عبدالمحسن الرشود
الدكتور خالد بن عبدالمحسن الرشود

بالإضافة إلى عدد آخر كبير ممن تحصلوا على درجات الماجستير ويعملون جاهدين للحصول على شهادت الدكتوراه ومن هؤلاء:

محمد بن عبدالله البشر
محمد بن سعود البشر
محمد بن عبدالله الخرعان
سعد بن محمد الحقباني
سعود بن محمد الرشود
مسفر بن عبدالله البشر
عبدالله بن عبدالرحمن الرشود
إبراهيم بن ناصر البشر
عبدالله بن عبدالرحمن الخرعان
بشر بن فهد البشر
عبدالعزيز بن حمود الشتري

علماء الأفلاج وأدباؤها:

وقد أنجبت الأفلاج كذلك علماء أفاضل كان لهم الفضل الكبير في حمل راية العلم في هذا الجزء الغالي من وطننا الحبيب. وكانوا هم الشعلة التي أنارت سبيل كثير من رجال الأفلاج ليصلوا إلى أعلى الدرجات العلمية والمراتب الحكومية. وحرصا من الكاتب على ألا يهضم هؤلاء الرجال حقوقهم فقد استعان بالشيخ راشد بن عبدالعزيز بن محمد آل رشود مدير عام إدارة المستشارين بإمارة منطقة الرياض لكونه أكثر إلماما بهذا الموضوع ونظرا لما كتبه عن العلم والعلماء والأدباء في الأفلاج في جريدة الرياض عام ١٤٠٧هـ.

وبالرغم من حرص الشيخ راشد جزاه الله خيرا والكاتب كذلك على إعطاء كل ذي حق حقه إلا أن صفة الكمال تبقى لوجه الله سبحانه وتعالى. لذا يرجو الكاتب من

إخـوانه أبناء الأفلاج معذرته فيمن سقط إسمه ويأمل بموافاته بأسماء من لم يتمكن التعرف عليهم مع نبذة صغيرة عن حياتهم العلمية أو الأدبية أو الشعرية مع مقتطفات من إنتاجهم ليلحق إن شاء الله في الطبعة الثانية.

ومن هؤلاء الرجال الأفاضل الذي حملوا راية العلم خفاقة من اختاره الله إلى جواره، ومنهم مَنْ لازال يقدم ما في وسعه لإرضاء ربه وخدمة بلده ومليكه.

فمن هؤلاء العلماء الشيخ حمد بن علي آل عتيق رحمه الله وجميع موتى المسلمين وأبنائه من بعده وخاصة الشيخ سعد بن حمد آل عتيق، والشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق، والشيخ عبـداللطيف بن حمد آل عتيق، والشيخ عبـدالله بن حمد آل عتيق، والشيخ إسحاق بن حمد آل عتيق.

وقد تولى كل واحد من هؤلاء القضاء في جهة من جهات مملكتنا الغالية. وتولى الشيخ سعـد بن حمد آل عتيق القضـاء في الأفـلاج ثم في الـرياض في عهـد الملك عبـدالعزيز يرحمهم الله وبقى قاضيا للرياض حتى توفى عام ١٣٤٩هـ. وألف كتبا ورسائل عدة وتخرج على يده عدد كثير من المشايخ أشهرهم سماحة المفتي السابق الشيخ محمـد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، والشيخ عمـر بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبـدالله العنقـري، والشيخ سعود بن محمد آل رشود، والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهـم كثير.

ومن أقران الشيخ حمد بن عتيق الشيخ رشود بن محمد بن سعيد آل رشود والذي تولى القضاء في الأفلاج قبل الشيخ حمد بن عتيق، والشيخ سعد بن سعود آل مفلح الذي تولى القضاء في الأفلاج ثم في وادي الدواسر، والشيخ سعود بن محمد آل رشود الذي تولى القضاء في وادي الدواسر ثم في المجمعة ثم عينه الملك عبدالعزيز «رحمهما الله» رئيسا لمحكمة الرياض وبقى قاضيا للرياض إلى أن توفي بها عام ١٣٧٢هـ.

الشيخ عبدالرحمن بن سمحان الذي تولى القضاء في الرياض ثم في الأفلاج والـدلم وأخيرا في محكمة هيئة التمييز وله بعض المؤلفات في العلم والأدب. وفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله آل عتيق الذي تولى القضاء في عدة محاكم وأخيرا في المحكمة

المستعجلة بالرياض. والشيخ سعود بن مفلح الجذالين الكثيري الذي له باع طويل في العلم وتعلم على يديه خلق كثير.

أما فضيلة الشيخ سعد بن محمد بن إسحاق آل عتيق فقد تولى القضاء في عدة محاكم ثم رئاسة محكمة وادي الدواسر حاليا.

الشيخ فالح المهدي الذي توفي وهو مدرسا في كلية العلوم الشرعية وله بعض المؤلفات في الزهد والورع والعقيدة الإسلامية.

الشيخ سعيد بن عبدالعزيز الجندول الذي اشتغل في عدة مناصب حكومية وخطابة المسجد الحرام في مكة المكرمة ووكيل وزارة بهيئة التحقيق والتأديب ثم في ديوان المظالم.

الشيخ معجب بن سعيد آل حامد الذي تعين قاضيا في المحكمة المستعجلة بالطائف ثم مديرا للتعليم بالأفلاج ثم محققا بوزارة الداخلية وأخيرا محققا بديوان الظالم بالرياض. والشيخ زيد بن مبارك آل رشود الذي تعين للقضاء في وادي الدواسر ثم في الجوف ثم في العلا وأخيرا رشح رئيسا لهيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية. والشيخ موسى بن كلثم الذي عين عضوا لهيئة التمييز بالرياض. حاليا. الشيخ محمد بن نصيف الذي تولى القضاء في عدد من المحاكم وأخيرا عين مساعدا لمحكمة الخرج. والشيخ فهد بن سعد آل هزاع. والشيخ سعد بن إبراهيم آل فالح إمام وخطيب جامع المربع. والشيخ سعيد بن عيد آل سبيت الذي اشتهر بتفسير الأحلام، وفضيلة الشيخ سعود بن محمد آل رشود، والشيخ الأديب والشاعر الكبير إبراهيم بن مسفر آل بشر، ومحمد بن عبدالله آل بشر، وعبدالرحمن بن جساس، والمؤرخ الفرضي عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح وغيرهم كثير.

والشيخ حسين الحقباني، والشيخ عبدالله بن ناجي الحقباني، والشيخ عبدالله بن راشد الزنان، والشيخ محمد بن ظافر الحقباني، والشيخ عبدالله بن ظافر الحقباني، والشيخ حمود بن عبدالله الشتري، والشيخ سعد بن كليب، والشيخ سعيد بن مفلح بن طميش الحامد، والشيخ عبدالرحمن بن عصفور، والشيخ محمد بن

سعيد بن عصفور، والشيخ عبدالعزيز بن حسن آل وحيد، والشيخ حجاب الحقباني، والشيخ عبدالرحمن بن شبيب المطلق كاتب عدل الخرج، والشيخ عبدالله بن دخيل الله المطلق الأستاذ بالمعهد العلمي بالأفلاج، والشيخ خلف بن محمد المطلق الأستاذ بالمعهد العلمي بالشفاء، والشيخ محمس بن محمد المطلق القاضي بمحكمة الخرج، والشيخ فهد بن محمد المطلق كاتب العدل بالرياض، والشيخ سعود بن عبدالله بن محمد آل رشود المحقق القضائي بهيئة التحقيق، والشيخ عبدالله بن سعود الرشود كاتب العدل بالرياض، والشيخ سعود بن محمد المفلح المستشار بوزارة الداخلية، والشيخ صالح بن مبارك المطلق مدير ثانوية الخرج، والشيخ عبدالعزيز بن محمد المطلق، والشيخ ناصر بن محمد المطلق، والشيخ ناصر بن مبارك المطلق، والشيخ محمد بن عبدالله الوقيان مدير التفتيش بوزارة الحج والأوقاف، والشيخ محمد بن ناصر السلمان مدير الشئون الإدارية بإدارة تعليم البنات بغرب الرياض والشيخ محمد بن عبدالله الشريد المفتش بالرئاسة العامة لتعليم البنات وغيرهم كثير يصعب حصرهم. لذا أرجو المعذرة ممن لم يرد إسمه لعدم معرفتي بالجميع بالرغم من السؤال.

وفي مجال الشعر والأدب فقد كانت الأفلاج تنجب الشعراء الفحول الذي شهد لهم التاريخ بإبداعاتهم الشعرية ولازالت أشعارهم شاهدا على هذا الإبداع ونخص بالذكر من هؤلاء الشعراء الفحول:

النابغة الجعدي
يزيد بن الطثرية
ألصمة القشيري
بشار الحرشي
قيس بن الملوح

ولازالت الأفلاج تنجب شعراء كبار للفصحى وللعامية أمثال:
الشيخ إبراهيم بن مسفر آل بشر
د/ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المطلق
د/ عبدالله بن سالم بن حمود الدوسري
ومحمد بن علي آل زنان

عبدالعزيز بن محمد الخرعان
وعبدالعزيز بن إبراهيم الخرعان
ومحمد بن عبدالله الخرعان
وإبراهيم بن محمد بن شخبوط آل سلطان
وخالد بن محمد بن راشد آل رشود
ومحمد بن سعود آل رشود
محمد بن سند بن حفيظ
راشد بن مهدي آل مهدي
عثمان بن حصن آل عثمان
محمد بن عبدالعزيز بن راشد الرشود
مبارك بن ناجي بن كليب
فارس بن محمد النتيفي
عبدالهادي بن مبارك الحصان
حمد بن محسن الشريد
ثلاب بن ماجد الفرج
حسن بن وحيد آل وحيد
محمد بن حسن الحنابجة
وحيد بن حسن آل وحيد
شايع بن حصين آل فهيد
حمد بن شريد آل شريد
عبدالله فايز السهلي
محمد بن حسين
مفرج بن جيعان وابنه

وغيرهم كثير وما هؤلاء إلا غيض من فيض وسنتدارك إن شاء الله من لم يسعفنا الوقت والجهد لذكرهم فرحمة الله على من سبقنا منهم ونسأل الله العون لمن بقى منهم ليكملوا رسالتهم. لذا يرجو الكاتب تزويده بأسماء الشعراء الذين لم ترد أسماؤهم مع

شيءٍ من أشعـارهم. وكذلك يرجو ممن ورد إسمه أن يرسل نبذة عن حياته وبعض أشعاره للمؤلف حتى تدرج إن شاء الله في الطبعة القادمة.

الصحة في الأفلاج:

كان الناس في القديم كما هو متعارف عليه في منطقة نجد وغيرها من مناطق بلادنا الحبيبة يستشفون بشيء من القرآن والأدعية وبعض النباتات الطبية والكي. وقد لعب الكي خاصة دورا كبيرا في استطباب الأهالي بالأفلاج، حتى إنه يندر أن نجد أحدا من أهالي الأفلاج الكبار في السن خاصة إلا وقد اكتوى من علة أصابته. وكثيرا ما تبوء محاولات المعالجين بالفشل مما يؤدي إلى كثرة الوفيات وخاصة بين صغار السن. أمـا الأفـلاج اليوم فقد واكب فيها القطاع الصحي بقية قطاعات الدولة في نهضتها المبـاركـة. وقد عرف الطب الحديث في الأفلاج بتاريخ ١٣٧٤هـ عندما افتتح أول مستـوصف بمـدينـة ليلى. وبعـده أخذ هذا القطاع يتنامى حتى وصل عدد المراكز الصحية إلى ١١ مركزا ومستشفى عام.

وقـد افتتـح مستشفى الأفـلاج العـام في مبنى مستـأجر عام ١٣٩٤هـ بسعة ٣٧ سريرا ثم نقل إلى مبنى آخر مستأجر عام ١٣٩٧هـ أرحب من السابق حيث ضم ٦٠ سريرا ونـظرا لحاجـة الأفلاج لمستشفى عام أكبر من ذلك بكثير ويضم خدمات وأقسـامـا أكثـر أمـر خادم الحـرمـين الشريفين بإقامة مستشفى الأفلاج العام بسعة ١٠٠ سرير قابلة للزيادة. وقـــد افتتـح هذا المستشفى عام ١٤٠٦هـ (الـزعـاقي، عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ).

ويقوم الهلال الأحمر السعودي الذي تأسس عام ١٣٩٦هـ بتقديم خدماته الطبية والإسعـافية المتـواصلة لكـافة منطقة الأفلاج ولعابري السبيل الذين يمرون بمنطقة الأفلاج سواء كانوا متجهين إلى الشمال أو إلى الجنوب. وتغطي خدمة الهلال الأحمر حوالي ٤٤ قرية وهجرة (المواش، عتيق، ١٤٠٧هـ).

* * *



الفصل الخامس

● العادات والتقاليد



تزخر الأفلاج بعدد كبير من العادات والتقاليد التي ربما انحصرت فيها أو لربما اشتركت في بعضها مع مناطق أخرى في مملكتنا الحبيبة. ولذا سيكون التركيز موجها للعادات التي يغلب على ظن الكاتب أن الأفلاج تتميز بها.

في الأعياد:

كان الناس في القديم يحسبون للأعياد ألف حساب وينتظرونها بفارغ الصبر، فالأطفال كانوا يحلمون بالملابس الجديدة التي ربما لا يحصل الكثير منهم عليها إلا في تلك المناسبات. وكذلك ينتظرون العيدية التي تعد بالنسبة لهم الشيء الكثير. وتبدأ الاستعدادات للعيد من قبل الأطفال بأربعة أيام قبله حيث يبدأ الأطفال الذكور هذه المناسبة في اليوم الرابع قبل العيد «وهو ما يسمى بشين العيال» بالخروج في جماعات إلى منازل الجيران والأهل ويدقون الأبواب وهم يرددون «عطوني عيدي عادت عليكم في حال زينة جعلكم تعودونه ذا الزمان وكل زمان. ثم ينتظرون برهة ثم يصيحون نسوق الحمير - الحمار - وإلا نوقفه ويأتي الرد من الداخل بالتوقف أو عدمه». وسمى شين العيال لأنهم لا يلبسون الجديد فيه بل ثيابهم العادية وبعد أن يتعبوا من اللف والدوران يذهبون إلى أماكن لعبهم في النخيل أو غيرها لتمضية بقية الوقت.

وفي اليوم التالي يكون دور البنات ويسمى ذلك اليوم الذي يسبق العيد بثلاثة أيام شين البنات، وفيه تدور الأحداث كما في يوم شين العيال ولا يلبس فيه الجديد كذلك. وفي اليوم الثاني قبل العيد يكون زين العيال، وفيه يلبس الأولاد ثيابهم الجديدة ويخرجون إلى الشوارع يطلبون العيدية من الجيران والأصحاب، وعادة يقابلون بالفرح والهدايا المتواضعة التي تناسب أعمارهم مثل القريض والحلاوى والزمامير وغير ذلك. وكذلك تكون الحالة في اليوم التالي بالنسبة ليوم زين البنات، حيث تكرر العملية من قبل البنات.

أما الكبار فيبدأون عيدهم بصلاة العيد ثم تناول غداء العيد والذي يخرج به الرجال إلى الشوارع ليشتركوا في أكله جميعا. ومن ثم تتبادل الزيارات كما هو حاصل الآن. ويعبرون عن فرحهم ببعض الألعاب والرقصات الشعبية وخاصة من قبل الشباب الذين يخرجون بعيدا عن القرية، وقلما سلموا من مطاردة كبار السن لهم.

الأعـراس:

يبدأ العرس في الأفلاج قديما منذ الصباح الباكر ليوم الزفاف حيث تبدأ النسوة بإعداد طعام الغداء الذي يكون في الغالب حوالي الساعة التاسعة. ومنهن من يبدأ بضرب الدف والغناء حتى الظهيرة. أما الرجال فيقومون بإعداد وجبة العشاء والتي كانت تتم بعد صلاة العصر مباشرة. وتكون الدعوة في الغالب لأهل القرية جميعا حيث يقوم شخص من أهل العروس بعد صلاة العصر مباشرة داعيا جميع من في المسجد للعشاء. ويخرج الجميع من المسجد إلى حيث التجمع بما فيهم العريس «المعرس»، وبعدما يتناولون العشاء تبدأ القلطات للقهوة من مجلس إلى آخر حتى يحين وقت دخول العريس «المعرس» بعد العشاء مباشرة.

وفي الليل تستمر النسوة في ضرب الدفوف حتى يدخل الزوج بزوجته، ومن ثم تنتقل صاحبات الدفوف إلى قرب باب الحجبة (وهي غرفة الزوجين) ويبدأن بالعمارة وهي ألحان وأهازيج خاصة يطلبن فيها من الزوج أن يعطيهن الأجرة التي تعطى في مثل تلك المناسبات. وغالبا ما ينفض الجمع بعد ذلك إلا من بعض الشبان المشاغبين الذين يحاولون استراق السمع من داخل غرفة الزوجين.

ومن العادات في الزواج أن المرأة تحمل إلى زوجها من قبل محارمها، إما في زولية وإمـا بالإجبـار والإكـراه لها بالسـير. وهـذا غالبا يصاحبه كثير من الصراخ من قبل العروسة. وجرت العادة أن لا تستسلم الزوجة لزوجها بيسر وسهولة، لأنها إذا فعلت ذلك تعد راضية وهذه كانت تعد وصمة عار للبنت لأنها لا بد أن تثبت أنها كافحت ولم تستسلم وإذا أثبتت ذلك بخدوش على وجه العريس فذلك منتهى مطلب الأم خاصة. والعريس بدوره يحاول أن يخرج من هذه المعركة منتصرا بدون أي خدوش أو كدمات لأن الناس في الصباح الباكر يأتون ليطمئنوا على إنجازات الجميع وليباركوا لهم في الزواج.

ومن عادة أهالي الأفلاج قديما عندما تتزوج المرأة أن تعيش مع أهلها سنة كاملة على الأقل بعدها تتحول إلى منزل زوجها في حفل يقال له «الضعن» أو التحوال. وفيه تحمل جميع أمتعة المرأة إلى منزل زوجها، وتكون في الغالب قد أنجبت طفلا، وهذا بالطبع هو الضمان الذي يأمل الأهل فيه باستمرار الحياة الزوجية.

ريادة الجراد:

اعتاد الناس في المنطقة الوسطى على وجه العموم أكل الجراد، وكانوا يستبشرون خيرا عندما يحط بديارهم ماعدا أهل النخيل والمزارع. وكان الناس يتنافسون على ارتياد أماكن الجراد لتحديد منطقة تواجده قبل غروب الشمس، فإذا حددت منطقته انطلق المبشرون أو رواد الجراد إلى القرى وهم ينادون بـ «ياجرّاده، الجراد في المكان الفلاني». وما أن يسمع الناس هذا النداء حتى يهبوا مشيا على الأقدام أو ركبانا إلى حيث يوجد الجراد. ولربما قطعوا المسافات الطويلة للوصول إلى المنطقة التي بها الجراد. لكن هذا التعب والنصب يعتبر لا شيء مقابل الحصول على كيس أو كيسين من الجراد. ووقت صيد الجراد عادة يتم في الليل أو في الصباح الباكر قبل أن يدفأ الجراد ويبدأ في الطيران.

وإذا عاد الناس بالجراد نصبوا القدور ووضعوا بها الجراد على الماء الساخن المملوح ليستوي. فإذا نضج الجراد نشر على الأسطح ليجف، ويؤكل منه وهو رطب. أما إذا جف فإنه يحفظ في أوان خاصة تكون بعيدة عن متناول الأطفال حتى لا يقضوا عليه. ويستعمل الجراد بدلا من اللحم وخاصة مع المرقوق الذي يكون له طعما خاصًا يندر أن تجد مثله.

السهوة:

من العادات التي ربما اقتصرت على أهالي الأفلاج «السهوة» وهي مناسبة تقام عندما يلدغ أحد المواطنين بثعبان، حيث يقيم أهل القرية - الشبان منهم خاصة - سهرات عند المريض حتى لا ينام. ويؤمن أهالي الأفلاج بأن اللديغ لا ينام حتى لا يسري سم الثعبان في جسمه فيموت. وهذه السهرات سهرات غنائية يمارس الشباب فيها هوايتهم والتي هي «السامري» حتى بزوغ الفجر، ومن ثم يذهبون إلى صلاة الفجر ثم إلى أعمالهم. والغريب أنهم يجدون في ذلك متعة بالرغم من السهر والعمل المرهقين. وتستمر هذه المناسبة سبع ليال كاملة. ومن الطرائف في هذا المجال أن بعض الشباب يختلقون الحكاية لكي يسلوا أنفسهم بإدعاء أحدهم بأنه لديغ بالرغم من أنه وخز نفسه بشوكة أو ما يشابهها. وكذلك يُحكى أن بعض الشباب يتمنون أن تكون عندهم ثعابين كثيرة، ويحسدون البلدان التي فيها ثعابين على هذه النعمة، لأنها لو كانت لديهم لكانت لياليهم كلها ملاح حسب تقديرهم.

الختــان:

في القديم كان الذكور لا يختنون إلا في سن متأخرة، وكان هناك أناس مختصون يدورون في البلدان من وقت إلى آخر لختن الصبية. ويتم تجميع الصبية المراد ختانهم، ومن ثم يبدأ هذا الحفل بتجمهر بعض الناس حول الخاتن وهو يقوم بهذه العملية. وعـادة ما يقعد الصبي على «سحلة»[1] وتبدأ مخادعته حتى يتمكن هذا المختص من وضـع علامة على المنطقة المراد قطعها. ثم يطمئن الطفل بعد ذلك بأن العملية قد انتهت ومن ثم يخدع ثانية بطلبه النظر إلى أعلى لأي سبب، وعادة ما تستخدم جملة «شف الغزيل في السماء» فبمجرد رفعه لرأسه إلى أعلى تتم عملية الختان بسرعة وخفة.

ب - الألعاب الشعبية القديمة:

يهيىء الله سبحـانـه وتعـالى لكل منطقة من يكون عنده المقدرة على الإبداع والاختراع ليخترع بعض الألعاب التي تناسب كل فئة وعمر. ومع مرور الزمن تراكم في منطقة الأفلاج عدد كبير من الألعاب التي اخترعت محليا أو جلبت إلى المنطقة من المنـاطق المجـاورة. ونـظرا لتعددها فإننا سنقتصر على أهمها. وتمارس كثير من هذه الألعاب أثناء النهار في حين أن البعض الآخر يمارس أثناء الليل من قبل الشباب من الذكور والإناث. ومن هذه الألعاب:

النصــع:

لعبة تعتمد على دقة التصويب، حيث توضع بعض العلب الفارغة فوق بعضها داخل دائرة. ثـم يقوم أحد الأشخاص من مسافة تحدد سالفا بضرب هذا الهدف بحجر في يده يقال له «التيرة» من أجل إخراج العلب الفارغة «القواطي» من الدائرة. فإذا استطاع إخراج ولو علبة واحدة استمر في اللعب حتى يفشل أو يكسب الجولة بإخراج جميع ما في الدائرة. فإذا فشل في إخراج جميع العلب الفارغة استلم اللعب من هو بعده وهكذا دواليك.

---

(١) إناء نحاسي كبير لجلب الماء وحفظه.

الكعابة:

شبيهة إلى حد كبير بالنصع إلا أنها هنا تعتمد على كعاب الأغنام بدلا من العلب الفارغة، والصولة[1] بدلا من التيرة، وتكون المسافة أقل. ويختلف الوضع هنا بأن الكعب الذي يكسبه اللاعب يكون ملكا له بعكس النصع الذي تعاد فيه العلب الفارغة للميدان مرة أخرى مجتمعة. أما الكعابة فيختلف عددها من مرة إلى أخرى حسب توافر الكعابة مع المتبارين.

الصك:

لعبة محببة لدى الشباب، يلعبونها أثناء النهار في المناطق المفتوحة، وتتكون أدواتها من عصاتين، إحداهما غليظة يطلق عليها المنصاب أو النصاب وأخرى صغيرة يطلق عليها المنقلة، ويبدأ اللعب بوضع دائرة كبيرة يحفر في وسطها حفرة صغيرة توضع عليها المنقلة يقال لها «البير». والمنقلة تكون مدببة من طرفيها لتقفز إلى الهواء عند ضربها من أحد الطرفين.

ويبدأ اللعب بين شخصين بأن يتسلم أحدهما زمام اللعب، ويكون في وسط الدائرة والآخر خارجها ثم يقوم الذي في وسط الدائرة بوضع المنصاب في البير ويرفع المنقلة إلى الهواء ثم يقوم بضربها، فإن ضربها وخرجت خارج الدائرة فإن الشخص الآخر يقوم بإرجاعها إلى وسط الدائرة، وبعد أن يطلب منه الشخص الذي وسط الدائرة أن يرميها باتجاهه بقوله «أرد». فيقوم اللاعب الذي خارج الدائرة برميها إلى داخل الدائرة. وفي هذا الأثناء يكون اللاعب الذي داخل الدائرة مستعدا لردها حتى لا تقع داخل الدائرة ليكسب مسافة أبعد.

أما إذا وقعت داخل الدائرة أو أنه لم يستطع إخراجها من الدائرة في ضربة البداية فإن له ثلاث ضربات إضافية، فإن استطاع إخراجها من الدائرة في الضربات الثلاث وإلا فقد الجولة. ويبدأ الضربة الأولى بقوله «أول حيد» ويقول في الضربة الثانية «ثاني حيد» والثالثة «ثالث حيد». فإذا لم يفقد الجولة واستطاع أن يخرج المنقلة فإنه يواصل ضرباته الثلاث. وحيث تقع المنقلة بعد الضربة الثالثة تنتهي الجولة. حيث

---

(١) الصولة: كعب كبير الحجم يحفر وسطه في العادة ويصب فيه الرصاص لزيادة ثقله.

يحمل اللاعب الذي خارج الدائرة اللاعب الذي بداخلها على ظهره إلى أن يوصله إلى منتصف الدائرة. وبالطبع ينتقل اللعب إلى اللاعب الثاني إذا لم يستطع إخراجها من الدائرة في الضربات الثلاث.

ومن الشباب من يمارس بعض الألعاب والهوايات في المناطق المفتوحة والحقول مثل عملية الصيد. حيث يذهب الشباب إلى مناطق الحقول بعد تجميعهم الطعم للطيور المراد صيدها، وعادة ما يكون الطعم من السراوة[1]. ويستخدم الشباب عددا من الآلات والأدوات لصيد الطيور منها النباطة والفخ.

وهناك بعض الألعاب الليلية التي يمارسها الشباب منها:

عظيم سرى يا لاح:

وهو أن ينقسم الأولاد إلى فرقتين ويصطفون صفا واحد ثم يُرمى العظم ويتسابق الشباب للعثور عليه. ومن عثر عليه يتحتم عليه أن يصيح بأعلى صوته قائلا «عظيم سرى يا لاح» ثم ينطلق عائدا إلى حيث بدأ، ويكون الفريق الذي يعثر على العظم هو الفريق المهاجم والآخر هو الفريق المدافع. ويحاول الفريق المدافع الإمساك بالشخص الذي معه العظم حتى لا يصل إلى «المحب» وهو نقطة البداية كما أسلفنا، وإذا أحس اللاعب الذي معه العظم أنه سيمسك به رمى العظم إلى شخص آخر من مجموعته حتى يتمكنوا من الوصول إلى نقطة البداية قبل الإمساك بهم وإلا فقدوا الجولة، وإذا استطاع الفريق الثاني الإمساك باللاعب الذي معه العظم أو الحصول على العظم فإن الجولة تتحول إليهم ويكونون هم الفريق المهاجم.. وهكذا.

سرى يا ساري «شاع»:

وهي لعبة تمارس من الجنسين إلا أنها شائعة بين الذكور أكثر من الإناث. وتبدأ باصطفاف الشباب صفين متباعدين نوعا ما أو صفا ودائرة. وتحدد نقطة معلومة لدى الجميع كمحب أو نهاية للمطاف. ويكون الفريق الذي سيبدأ اللعب أو الذي

---

(١) السرور: دودة تعيش تحت التربة في المناطق الخربة بطول الأصبع تقريبا تستخدم كطعم للطيور.

سيسري مواليا للمحب يفصل بينه وبين الفريق الثاني حوالي خمسة أمتار. وتبدأ اللعبة بأن يختار الفريق البادىء أسرعهم جريا ليقوم بلمس أحد الفريق الثاني قائلا سرى، ثم ينطلق مع زملائه الذين يكونون قد انطلقوا إلى المحب أملا في الوصول إليه قبل أن يمسك بهم. ويحاول الفريق الثاني اللحاق بهم قبل أن يصلوا، وإذا وصل الفريق البادىء إلى المحب دون أن يعتقل منهم أحد يكونون قد كسبوا الجولة، أما إذا استطاع الفريق المنافس اعتقال أي منهم فيكونون قد خسروا الجولة ويبدأ الفريق المنافس باللعب وهكذا تستمر اللعبة.

العين:

وهي من أشهر اللعبات الليلية وفيها ينقسم الشباب فرقتين الأولى عند المحبة والتي هي هنا نقطة البداية والثانية تكون مقابلة لها تفصلهما مسافة قصيرة، بعد ذلك يقوم الفريق الثاني بتحديد أحدهم بأنه هو العين[1] ويكون في الغالب أسرعهم. وتبدأ الفرقة الأولى بمطاردته والحيلولة دونه من الوصول إلى المحب أو نقطة البداية في حين يحاول رفاقه أن يفتحوا له الطريق للوصول إلى المحب بمسك أفراد الفريق المنافس. فإذا استطاعوا من الوصول بعينهم إلى المحب يكونون قد كسبوا الجولة وإلا خسروها وانتقل اللعب إلى الفريق الثاني.

إقبل يا بقر على بيت النعام «أو إقبل يا بقر وإقبل يا نعام»:

هذه اللعبة تتم في الليل بين فريقين من الشباب يفصل بينهما مسافة تقدر بحوالي العشرة أمتار. وفي منتصف المسافة يقف إثنان من الشباب رافعين فيما بينهم ستارة حتى لا يرى أحد الفريقين الآخر. ويطلب هؤلاء الشابين من كل فريق أن يرسل واحدا منهم إلى حيث الستارة. ونظرا لأن الستارة عادة قصيرة ومحاولة في عدم اكتشاف كل منهما الآخر يأتي كل واحد منهما حبوا. وبعد أن يستقر كل منهما خلف الستارة يقوم أحد الشباب الممسكين بالستارة بسؤال أحد الشابين الذين قدما همسا بأن يعرف من هو الذي خلف الستارة بقوله «من بك» فيقول له فلانا ـ طبعا همسا ـ حتى لا يعرف صوته الشخص الذي خلف الستارة من الناحية الأخرى.

---

(١) أي الشخص الذي لا بد من الإمساك به من قبل الفريق الثاني.

فإذا عرف من هو همزه الشاب الممسك بالستارة ليمسك بخصمه، فيقفز هذا الشاب على خصمه المتحفز فإن أمسك بالخصم قام هو وفريقه بنقل الفريق الفائز من مكانهم على ظهورهم إلى حيث الستارة وإرجاعهم إلى مكانهم. أما إذا لم يستطع معرفة خصمه، يقوم الشاب الممسك بالستارة بسؤال الشخص الآخر ويقول «من بك» فإن عرفه هُمِزَ من قِبَل حامل الستارة ليمسك بخصمه. وفي حالة عدم معرفة كل منهما الآخر يقوم حامل الستارة بأمرهم بالرجوع كل إلى مكان فريقه، ومن ثم يطلب إرسال شخصين آخرين.. وهكذا.

النقيث:

وهي لعبة اختص بها الشباب الذكور لما فيها من شدة. حيث إنه يتم ربط حبل من صوف عدة ربطات ثم يدفن بالتراب وسط دائرة. ثم يبدأ الشباب بضربه بعصى غليظة أملا في إخراجه من الحفرة. ويبدأون بالضرب بالتسلسل كل واحد له ضربة والذي يخرجه بكامله من الدائرة يكون هو الفائز.

العتبة:

لعبة شعبية يلعبها إثنان أو اثنتان وقد يلعبها عدد أكبر لكنها لعبة انفرادية كل واحد يكون له دور فيها. وهي عبارة عن مستطيل يقسم إلى خمس خانات يكون الثالث مكانا للاستراحة، والرابع تمنع فيه الاستراحة، أو رمي الحجر فإذا وقع فيه الحجر خسر اللعبة.

وتبدأ اللعبة بالترشيح أو القرعة لأحد الأفراد والذي يقوم برمي حجر صغير في يده في المستطيل الأول على شرط أن لا يقع على أحد الخطوط وأن لا يتجاوز هذا المستطيل إلى مستطيل آخر، فإن حصل ذلك فقد دوره. أما إذا نجح في رميه وسط المستطيل فيطلب منه أن يقفز على رجل واحدة ويهبط على الحجر ثم يأخذ بدفعه برجله التي يعتب عليها إلى خارج المستطيل من حيث بدأ.

ثم يقوم بالتقاط الحجربيده ورميه في المستطيل الثاني ثم يقوم بقفز المستطيل ا[illegible] إلى المستطيل الثاني ويهبط على الحجر، فإذا لم يستطع أو وقعت رجله الأخرى في

الأرض يكون فقد الجولة. وللاعب الحق في الاستراحة في المستطيل الثالث ويمنع عليه منعا باتا أن يطأ أو يضع الحجر في المستطيل الرابع أما الخامس فينطبق عليه ما ينطبق على الأول والثاني لكنه يستريح في الثالث.

وتمارس البنات ألعابهن منفردات عن الذكور أثناء النهار والليل ومن أهم الألعاب اللاتي يمارسنها أثناء النهار هي:

التعجية «العجاية»:

وهي أن إحدى البنات تقوم بجمع بعض التراب المبلول بشيء من الماء ومن ثم تبدأ تقص على صديقاتها إحدى القصص «الحكايات» وتقوم بتمثيل الشخصيات ورسمها على التراب المبلول وكأن القصة تدور على مسرح، وبعد الانتهاء من القصة الأولى تقوم إحدى البنات الأخريات بقص حكاية أخرى.

وفي الليل تمارس البنات عدد آخر من الألعاب. ففي بعض القرى تجتمع البنات في إحدى الساحات في القرية والتي تقع تحت أنظار الأهالي الذين هم بدورهم في كثير من الأحيان يجلسون حولها كل عند بابه انتظارا لصلاة العشاء. وتستغل البنات هذه الفرصة المتاحة ويبدأن بلعب بعض الألعاب مثل:

المزاهم:

وهي أن البنات يصطففن في صفين ويبدأن بترديد بعض الأشعار الغنائية بأسلوب جذاب ولحن جميل حتى أذان العشاء الذي عادة ما يتأخر حوالي ساعتين أو أكثر من بعد غروب الشمس. ومن الأغاني اللاتي كن يرددنها في الليالي المقمرة:

يا زين ذا القمرا ولعبن فيها   يا ليت جدي حاضر يشريها

الغميمة:

وهو أن تقوم البنات بربط عيني إحداهن ويطلب منها أن تمسك بأي من البنات اللاتي يبدأن بالمشاغبة والهروب من البنت التي ربطت عينيها. وتستمر في هذه الحالة حتى تمسك بإحداهن أو تتطوع أي من النبات لها بأخذ دورها.

وتأخذ اللعبة شكلا آخر وهو أن تغم إحدى البنات لفترة من الزمن تكون كافية لإختفاء البنات. وعندما يتم اختفاؤهن يطلب منها أن تبحث عنهن حتى تمسك بأي منهن، وبهذا يكون انتهى دورها وبدأ دور الأخرى التي أمسكت بها.

الخبيات «خبيات الفار»:

وهذه اللعبة تلعب من قبل الجنسين وإن كانت تلعب أكثر من قبل البنات. وهي لعبة جماعية تبدأ بفرقتين. ويحسن لعبها في الليالي الحالكة الظلام. وتبدأ اللعبة بأن يتجه كل فريق إلى جهة مغايرة للفريق الآخر ويبدأن بعمل أكوام صغيرة من التراب في مناطق منزوية لا يطرأ على البال أن تكون مكانا لوضع هذه الخبيات. وهم بعملهم هذا يختارون المواقع التي يصعب على الفريق الآخر اكتشاف الخبيات فيها وبعد فترة من الزمن يعودون ويتجه كل فريق إلى منطقة عمل الفريق الآخر ويبدأن في مسح أو تسوية الخبيات بالأرض وإذا فرغ أحد الفريقين من مسح جميع الخبيات ـ حسب تقديرهم ـ صاحوا بأعلى أصواتهم «انفقعت البيضة» أي أننا دمرنا جميع خبياتكم. وعندها يعودون ثم يذهب كل فريق إلى منطقة عمله للتأكد من أن جميع الخبيات قد دمرت أو سويت بالأرض. فإذا كان هذا صحيحا يكون الفريق الذي دمر الخبيات أولا هو الفريق الفائز. أما إذا حصل أنه لم يدمر جميع الخبيات يكون هو الفريق المهزوم حتى ولو لم يدمر الفريق الآخر جميع خبياتهم. وهكذا تستمر اللعبة إلى أن يحين وقت العشاء أو إلى أن يملوا اللعب.

يا بونا جانا الذيب يا عيالي لا تخافون:

هذه لعبة جماعية، ليس لها عدد معين، حيث تقف البنات في صف واحد الواحدة خلف الأخرى أكبرهن أو أطولهن في المقدمة وأصغرهن أو أقصرهن في النهاية. وتمثل البنت التي في المقدمة أم لهؤلاء البنات وهي تريد أن تحميهم من الذئب الذي يريد أن يخطف واحدة منهن. ويأتي الذئب الذي تمثله إحدى البنات من قبل الأم ويبدأ في مخادعتها. والبنات يرددن بصوت واحد «يابونا جانا الذيب» وترد عليهم الأم «يا عيالي لا تخافون». ثم تقول البنت التي تمثل دور الذئب «أنا أبوكم وباكلكم» وترد عليه أمهم بقولها «وأنا أمكم وباحميكم». ويبدأ الذئب بالإنقضاض على طرف الصف حتى

يمسك بالأخيرة وكلما أمسك ببنت خرجت من الصف حتى ينتهين. وغالبا يستغرق ذلك وقتا طويلا وخاصة عندما يبقى عدد قليل من البنات حيث تكون الحركة سريعة والدفاع شديد من قبل الأم لتحافظ على بقية أبنائها.

النقيد:

وهي لعبة مشتركة لكنها تميل أكثر إلى الأنثوية تلعبها البنات في أي وقت وفي أي مكان تتوفر فيه حفرة صغيرة وإنارة كافية. وتبدأ اللعبة بوضع عدد من الفصم «نوى التمر» على بعد بسيط من الحفرة. وتحاول البنت التي تبدأ اللعبة بأن تسقط جميع الفصم في الحفرة الصغيرة باستخدام إبهام يدها، فإن استطاعت إدخال جميع الفصم في الحفرة تكون كسبت الجولة وإلا أتمتها التي بعدها وتفوز بجميع ما في الحفرة من فصم وهكذا.

الصقلة:

وتتألف من خمس حصيات صغيرة مستديرة، وتوضع في الكف ثم ترمى على الأرض ثم تقوم اللاعبة التي رمتها باختيار إحدى الحصوات وخاصة التي تكون في مكان غير مناسب أو مضايقة لحصوة أخرى. لأنها عند لقطها للحصى يتحتم عليها أن تلقطها واحدة تلو الأخرى دون أن تحرك أي حصاة أخرى. أما إذا حصل أن تحركت إحدى الحصوات فتكون اللاعبة قد فقدت دورها في اللعب. وتتم اللعبة برفع الحصاة التي اختارتها إلى أعلى وتلتقط إحدى الحصوات اللاتي على الأرض في هذه الأثناء. وتستمر في رميها إلى أعلى حتى تلتقط جميع الحصيات من الأرض دون أن تلمس الحصاة المجاورة لها. ثم تبدأ في التقاط اثنتين ثم ثلاث وواحدة ثم أربع ثم الخال وهي أن تضع أصبعين هما السبابة والإبهام بشكل منفرج على الأرض ثم تطلب من زميلتها في اللعب تحديد إحدى الحصيات لتكون خالا له، وبعد تحديد الخال تبدأ البنت في إدخال الحصيات من الفتحة التي بين أصبعها على شرط أن لا يحرك الخال ويكون هذا الخال هو آخر من يرسل من خلال الفتحة برمية واحدة.

جـ - بعض الآلات والأدوات التي كانت تستخدم في قديم الزمان:

كما أن لكل زمان رجاله فكذلك لكل زمان آلته وأداته التي خدمت وقامت بواجبها على أحسن وجه، سواء كانت هذه الآلة للزراعة أو الاستخدام المنزلي أو اللهو البريء الذي يقوم به الأطفال. وسنتطرق إن شاء الله إلى بعض هذه الآلات التي استخدمت في الأفلاج ومنها:

الجابية:

هي ما تعرف اليوم باسم البركة، وهي مكان تجميع المياه بعد انصرافها من اللزاء. وعادة تستخدم إذا كان رائس الماء منشغلا بعمل آخر حتى لا يضيع الماء أو إذا كان الماء سيرسل إلى منطقة متطرفة من الحقل.

الجصة:

وسيلة قديمة لكنز التمور. وهي عبارة عن غرفة صغيرة داخل إحدى الغرف أو بالأحرى في زاوية إحدى الغرف بارتفاعات مختلفة تتراوح بين المتر والمتر والنصف. ويوضع فيها التمر بعد تجهيزه للكنز «الحشاي». على مراحل ويقوم أحد أفراد العائلة - الخبير منهم - برص التمر بعضه فوق بعض بقدميه حتى تمتلي الجصة أو ينتهي التمر. وفي الغالب يترك تمر الجصة حتى ينتهي جميع ما في المنزل من تمر مكنوز، ثم بعدها يكون الاستهلاك من الجصة. ونظرا لكبر حجم بعض الجصص فإن الاستهلاك منها قد يستمر لفترات طويلة ربما وصلت إلى أربعة أشهر أو أكثر.

الدراجة:

وهي عجلة طويلة نوعا ما من الخشب تكون أسفل المحالة ويجري فوقها السريح الذي يربط به فم الغرب لاستخراج الماء من الآبار لغرض الزراعة.

الدلو:

وهو وعاء من المطاط «الخنزير» أو الجلد يستخدم لاستخراج الماء من الآبار وعادة

يكون في حجم صغير ليتمكن الرجل أو المرأة من جذبه من البئر باستخدام محالة أو بدونها.

الرحى:

أداة تصنع من الحجارة لطحن الحبوب. وهي عبارة عن قطعتين من الحجر مستديري الشكل يوضع أحدهما على الآخر. يثبت في منتصف الحجر الأسفل قائم من الحديد ليحفظ توازنالحجر العلوي، في حين يخرق الحجر العلوي من جانبه لتوضع فيه قطعة من الخشب هي عبارة عن اليد التي تحرك الحجر العلوي وكذلك من وسطه لتوضع من خلاله الحبوب لطحنها.

الرشاء:

حبل متين يربط في أحد أطرافه أعلى الغرب والطرف الآخر يربط على ظهر الحيوان الذي يقوم بجره ذهابا وإيابا لاستخراج الماء من الآبار.

الزنبيل:

ويسمى في المنطقة «الزبيل» وعاء كبير، يصنع من سعف النخل له عروتان من الحبل لحمله، يستخدم في نقل التمور وغيرها.

السريح:

هو حبل آخر لكنه من جلد الحيوان أو الحبال يربط به الغرب من فمه والطرف الآخر يربط على ظهر الحيوان مع الرشاء، وعادة ما يكون أقصر قليلا من الرشاء لكي يحفظ توازن الغرب عند التعبئة وعند التفريغ.

السفرة:

أداة من سعف النخل على شكل دائرة، تستخدم لوضع الطعام عليها لتبقى فيها فضلات الطعام، وقد حل محلها اليوم «السماط» المصنوع من البلاستيك.

السقاء:

وعاء يصنع من الجلد كذلك، يشبه القربة إلا أن حجمه أصغر، وهو يستخدم لخض الحليب وتحويله إلى لبن مع إمكان فصل الزبدة من اللبن باستخدام هذا السقاء.

الشاعور:

أداة تصنع من الخشب يكون أعلاها مدورا، أما أسفلها فيكون مدببا، وتوضع في وسطها حزوزا يسهل لف الحبل أو الجلد حولها. فإذا توفر الشاعور والحبل فما على الطفل إلا أن يلف الحبل حول الشاعور ثم يقوم برميه على الأرض بطريقة خاصة تجعله يدور حول نفسه لفترة من الزمن. ويتنافس الأطفال فيما بينهم على المدة التي يمكن لشاعور كل منهم أن يستمر في الدوران.

الصرقاعة:

وجمعها صراقيع وهذه الآلة تصنع موسميا وخاصة عند الصرام. وهي عبارة عن جزء من الطرف العلوي لعذق النخلة، وهو ما يسمى بالعسو (العرجون) وهو الجزء من العذق الذي لا تتدلى منه الشماريخ التي تحمل البلح. ويتم قطع جزء من العسو بمقدار ٢٥ ـ ٣٠ سم تقريبا ويتم شلخه[1] من جهتيه بمقدار ٢ سم تقريبا من كل جانب مع ترك الوسط محتفظا بالجزء الأكبر من أصل العسو. ثم يهذب أسفل الصرقاعة حتى يسهل مسكها. بعد ذلك تثنى الأجزاء المشلوخة من الجانبين إلى الخارج دون أن تقطع حتى تسهل حركتها. فإذا أراد الطفل أن يلعب بهذه الأداة فما عليه إلا أن يحرك يده يمنة ويسرة محدثا بذلك صوتا أو طقطقة يفرح بها الطفل وتعنى له الشي الكثير. وكلما كان صوت الصرقاعة عاليا كان ذلك دليلا على حسن الصنعة وإجادة اللعب بها.

الفخ:

أداة لصيد الطيور تدفن في الأرض وتستخدم معها الحيلة. وهو على شكل نصف دائرة بفكين متساويين، مثبتين على قطعة مستطيلة بشيء من الخنزير «المطاط» مع قطعة

---

(١) فتحة.

بعض الأواني الأثرية

بعض الأدوات الأثرية

صغيرة من الألواح يثبت في أولها الخدعة أو الطعم للطيور. والذي عند ملامسته يجعل أحد الفكين ينطبق على الآخر ماسكا الطير فيما بينها.

القربة:

وعاء يصنع من جلود الأغنام لحفظ الماء وتبريده. وهو يصنع من الجلود القوية الخالية من الثقوب، ويتم تعليق القربة في مكان ظليل حتى تتم عملية التبريد بأسرع وقت.

القفص:

وهي أداة من أدوات الصيد تستخدم فيها الحيلة كذلك، حيث يوضع قفص وهو شبك خشبي يوضع في داخله طعم. وعندما يدخل فيه أي شيء ويلامس «العصى» التي تسند الباب ينطبق الباب على ما في داخله.

القفة:

وعاء من الخوص له غطاء مربوط به وله عروة من الليف. وتستخدم لحفظ الأطعمة في الليل وتعلق في مكان بعيد عن القطط وغيرها.

اللزاء:

هو مكان تفريغ الغروب من الماء حيث يتسرب الماء وينطلق في الساقية إلى الجابية، وعادة يصمم بطريقة خاصة تجعله يصرف الماء بطريقة تضمن استمرارية جريان الماء بدون انقطاع.

المحالة:

عجلة كبيرة نوعا ما تركب على الآبار لمساعدة الإنسان والحيوان على استخراج المياه منها بيسر وسهولة، ويصد عن المحالة أثناء السني صوت جميل يطرب له الإنسان والحيوان على حد سواء، مما يجعلهما يعملان بدون ملل أو كلل الساعات الطوال. ويوضع الرشاء «حبل غليظ» بعد أن يربط به أعلى الغرب في الفتحة الموجودة في

منتصف المحالة، وطرفه الآخر يربط على ظهر الحيوان. وهو الذي يحرك المحالة حسب حركة الحيوان روحة وجيئة.

المحش:

أداة تصنع من الحديد ذات أسنان حادة ومقبض خشبي تستخدم لقطع سعف النخل وحصاد الغلات الزراعية.

المحمس:

أداة حديدية ذات يد طويلة. ويستخدم لحمس «تحميص» القهوة. وله يد طويلة أيضا ذات رأس مفلطح، تستخدم لتقليب القهوة داخل المحمس حتى تتحمص حبات القهوة بدرجة واحدة.

المخرف:

وعاء يصنع من سعف النخل ذو مقبض في أعلاه من الحبل يستخدم في جني «خراف» الرطب من النخيل.

الموجاة:

أدة خشبية صغيرة الحجم تستخدم لهرس الهيل فيها باستخدام يد من صخر ملساء.

الميزب:

أداة تصنع من الجلد تقوم أطرافها من ناحية الرأس بعصا من جريد النخل، كما توضع له عصاتان طوليتان في أعلاه، ويستخدم كأداة نقل وكسرير للطفل أثناء النهار، وقد انقرضت هذه الأداة إلا من بعض المتاحف.

الميقعة:

هي وعاء خشبي ذو أحجام مختلفة يستخدم لمرد «هرس» بعض الأكلات القاسية مثل: التنور ويستخدم كإناء يقدم فيه الطعام.

النباطة:

هي أداة من خشب الأثل تصنع على شكل زاوية حادة مثل الرقم ٧ ويربط حولها قطع من المطاط «الخنزير» ويربط في طرفي المطاط قطعة من الجلد توضع فيها الحجارة الصغيرة التي تضرب بها الطيور. وهي تستخدم لصيد الطيور الصغيرة مثل العصفور والدخلة وغيرها من الطيور. وباستطاعة الصياد أن ينبط (يرمي) الطير من أعلى أغصان الأشجار والنخيل وما شابهها.

النجر:

أداة نحاسبة تسمى في بعض المناطق الهاون يستخدم لهرس «طحن» القهوة، وهو ذو صوت رنان يسمع من مسافات طويلة.

الغرب:

أداة لاستخراج الماء من الآبار الزراعية «القلبان». وهو كالدلو يصنع من المطاط أو جلود الحيوانات إلا أن المطاط الذي يصنع منه أكثر ليونة. ونظرا لحجمه الكبير فلا يستطيع إخراجه من البئر بعد إمتلائه بالماء إلا الحيوانات. وكان هو الوسيلة الوحيدة لسقي المزارع أيام استخدام السواني.

ومن الأدوات التي كانت تستخدم للزينة من الذهب والفضة ما يلي:

الخلاخيل : تلبس بالأرجل
الخماخم : تلبس في الأذن
الخناقة : تلبس حول العنق
الخواتم : تلبس في الأصابع
الحجول : تلبس في الأرجل

الزمـــام : يلبس في الأنف
الهـامـة : تلبس فوق الرأس
الدلاليـع : تلبس على جوانب الرأس
العشـــارق : تلبس في الأذنين

* * *



الفصل السادس

• الأكلات الشعبية



الأكلات الشعبية

اشتهرت الأفلاج ببعض أنواع الأكلات، وكانت معظم هذه الأكلات تصنع من البر «القمح» ونادرا ما يستخدم الرز الذي حل ضيفا ظريفا على الأفلاج في السنوات الأخيرة. ونظرا لسهولة تجهيزه وسرعته طغى على كثير من الأكلات الشعبية التي كانت معروفة في تلك البلاد والتي لم تعد تذكر إلا بالإسم فقط إن حصل لذلك مناسبة. فمن الأكلات الشعبية التي ربما اختصت بها الأفلاج هي:

قرص القدر:

أكلة شعبية تصنع من دقيق البر. ويتم إعدادها بأن تعجن العجينة بقليل من الماء لتكون العجينة متماسكة. ثم توضع العجينة على شكل أقراص بحجم كف اليد تقريبا ذات سماكة معينة تصل إلى حوالي ٢ سم تقريبا مخروقة في وسطها. ثم توضع هذه الأقراص على النار في ماء وملح فقط وتترك لمدة طويلة حتى يستوي العجين. وبعد استوائها يكون قد أعد لها في قدر آخر لحم مطهي مع بعض البصل والطماطم والبهارات. ثم توضع الأقراص في هذا القدر واحدا تلو الآخر، ويتم هرسها وخلطها مع ما في القدر من لحم وخلافه. وبهذه الطريقة يتم خلط قرص القدر مع اللحم وغيره وتكون جاهزة للتقديم. وفي السابق كان يقدم قرص القدر في إناء يقال له الميقعة.

التنور «المصوبة»:

وهذه الأكلة الشعبية تشبه إلى حد كبير سابقتها «قرص القدر» حيث إنها تصنع من دقيق القمح ويعجن بنفس الطريقة. إلا أن وجه الاختلاف يكون في عملية صنع

العجين وتشكيله. ففي قرص القدر أوضحنا الطريقة أما في التنور فتوضع الأقراص على شكل مستطيل وتلصق في جانب التنور[1] المعروف لكثير من سكان المنطقة الوسطى حتى يستوي. وبعد إخراج الخبز من التنور تكون قاسية نوعا ما، مما يتطلب وجود مادة سائلة لتليينها وهذا بالطبع ما يتم عند مرد «تفتيت أو هرس» هذا الخبز. حيث يكون هناك مرق معد مع لحم أو بدونه يخلط به هذا الخبز. وهو يحتاج إلى أيد خبيرة قوية لمرده ويقدم عادة مثل قرص القدر في الميقعة.

ويسمى التنور في بعض أجزاء الأفلاج باسم المعصوبة، وعادة يتم وضع حفرة صغيرة في وسط الطعام المهروس وتملأ بالسمن البري أو الذيوب البقري ويضاف لها اللحم في بعض الأحيان.

المراصيع أو المصابيب:

أكلة شعبية لذيذة سهلة الإعداد حيث إن المرأة تقوم بعجن الطحين على شكل سائل. وبعد أن تحمى الحديدة تقوم المرأة بصب هذا السائل بكميات صغيرة على ظهر الحديدة المحدب. ونظرا للحرارة فإن هذا السائل يتوقف بعد ثوان من صبه على الحديدة مما يجعله يأخذ أشكالا مختلفة فمنه الذي يأتي على شكل دائري ومنه ما يأتي على شكل مستطيل، ولكنه لا يزيد في حجمه غالبا عن حجم كف اليد. ويقدم هذا النوع من الطعام على عدة أشكال إما أن يؤكل مباشرة أو يدهن ببعض السمن ويضاف له السكر أو أنه يخلط ويهرس مع بعض الشيء من البصل والبهارات.

الملافيع «المراقيش»:

أكلة من نوع الرقائق التي تصنع على الحديدة المحدبة. بعد عجنه يفرد على شكل دوائر يبلغ قطر الواحدة منها حوالي ٢٥ سم. ويتم أكلها ناشفة أو بخلطها وهرسها مع البصل والطماطم وبعض البهارات. وهي من الأكلات التي تعد سهلة التجهيز وسريعة التنفيذ.

---

(١) حفرة في الأرض توقد فيها النار حتى تحتمي ثم يلصق في جوانبها العجين لاستوائه.

القرصان:

أكلة شعبية معروفة لجميع مناطق المنطقة الوسطى وهي من الرقائق كذلك التي تصنع على الحديدة المحدبة. وتفرد العجينة بطريقة خاصة حتى تأخذ شكلا دائريا يتجاوز في قطره نصف المتر. ولا تتسع الحديدة لأكثر من قرص في كل مرة بخلاف المراصيع والملافيح. وتؤكل القرصان ناشفة أو ترش بشيء من المرق المعد سابقا والمكون من البصل الكثير والطماطم وربما بعض اللحم.

قرص الخمير:

من الأكلات الشعبية التي اندثرت إلا أن يشاء الله. وتصنع هذه من عجين القمح مخلوطا بشيء من البزار الأصفر والحبة السوداء وبعض البهارات. وتقطع العجينة إلى قطع صغيرة ثم تفرد على شكل دوائر بحجم راحة اليد. ثم تلصق في جوانب التنور حتى تستوي. وتؤكل هذه الأقراص ناشفة. وقد اعتاد أهالي الأفلاج أن يأخذوها معهم في أسفارهم كهدايا لبعض الأقارب أو الاقتيات بها لعدم فسادها مع مرور الزمن. وتعرف هذه الأقراص في بعض مناطق المملكة بالفتيت.

المرقوق:

أكلة شعبية معروفة، تصنع من دقيق القمح. ويتم إعدادها بطبخ بعض اللحم والخضار حتى تستوي، وفي هذه الأثناء تقطع العجينة إلى قطع مستديرة يقال لها: التناثيل وتترك لبعض الوقت حتى تتخمر. فإذا قاربت اللحمة الاستواء فردت هذه التناثيل على الأيدي بشكل دائري حسب حجم القدر الذي سيتم فيه وضع العجين، حيث إنه لا بد أن توضع العجينة المفرودة على وجه المرق الذي في القدر بشكل مسطح بدون أن يكون هناك انثناءات في القرص المرمي. وتوضع الأقراص الواحد تلو الآخر حتى تنتهي. ثم يترك لبعض الوقت حتى يستوي العجين ومن ثم يقدم في صحن أو ميقعة.

الجريش:

من الأكلات الشعبية التي تصنع من القمح المجروش. ويبدأ صنعه بإضافة

شيء من اللبن والماء للقمح المجروش وتركه على نار هادئة لفترة طويلة. ويتم خلالها تحريك الجريش حتى لا يلصق بقاع القدر بالمسواط[1] وبعد استواء الجريش يوضع في بادية ويوضع عليه بعض البصل المحمر وتملأ حفرة صغيرة في وسط الجريش بالسمن البلدي.

العصيدة:

وجبة شهية تصنع من القمح والتمر يخلطان جميعا ويوضعان على النار لفترة كافية لإنضاج الطحين. ويضاف إليها السمن البلدي عند تقديمها.

الرغيدة:

من الأكلات التي اندثرت تقريبا وهي تصنع من القمح ويضاف إلى الدقيق كمية كبيرة من المياه أو اللبن ويترك لفترة طويلة حتى ينضج ويبقى سائلا حتى بعد نضجه ويؤكل باللعق بأطراف الأصابع.

قرص المجمر:

أكلة شعبيةب تستخدم كثيرا أثناء السفر أو الرحلات البرية. وهو عبارة عن عجينة من القمح توضع بين طبقتين من الجمر أو يترك الرمل حتى يحتمى ثم يدفن المجمر داخل الرمل ومن ثم يوضع الجمر فوقه لفترة من الزمن كافية لنضجه. ولازالت هذه الأكلة مستعملة إلى اليوم ويؤكل المجمر إما ناشفا كالخبز العادي أو يمرد «يهرس» ويخلط بشيء من السمن البري.

* * *

(١) المسواط: جزء من جريدة النخلة طوله بين ٥٠ ـ ٨٠ سم، له رأس عريض يستخدم لهرس الطعام.

الفصل السابع

- **المؤسسات والدوائر الحكومية**



● المؤسسات والدوائر الحكومية

الامـــارة:

هي من كبريات الأمارات التابعة لإمارة الرياض. وقد ارتبطت الأفلاج بإمارة الرياض منذ زمن طويل يعود إلى زمن الدولة السعودية الثانية حيث أرسل الإمام تركي بن عبدالله آل سعود أول أمير للأفلاج من قبله. ومن ثم توالى الأمراء على الأفلاج إلى عهدنا الحالي يعينون من قبل أمير الرياض. (المفلح، عبدالله، ١٤٠٧هـ).

ويتبع إمارة الأفلاج عدد كبير من الإمارات الفرعية التي تتواجد في جميع قرى وهجر الأفلاج لتقديم الخدمات للمواطنين وتسهيل أمورهم الحياتية.

رئاسة محاكم الأفلاج:

أنشئت هذه الرئـاسـة للإشراف على محاكم الأفلاج والتي افتتح أولها في عام ١٣٧٧هـ. في مدينة ليلى. ونظرا للاتساع الكبير لمنطقة الأفلاج وتيسيرا لأمور المواطنين افتتح عدد آخر من المحاكم في كل من البديع والهدار والأحمر، لحل مشاكل المواطنين حيث يكونون. هذا بالإضافة إلى كتابة عدل الأفلاج والتي تشرف عليها رئاسة محاكم الأفلاج (الحقباني حسين، ١٤٠٧هـ).

مركز شرطة الأفلاج:

تم تأسيس أول مركز للشرطة عام ١٣٧٧هـ وقد تمت توسعته وتزويده بالعدد الكافي من أفراد الشرطة ليقوم بخدمة المواطنين والمقيمين. وهو يخدم أكثر من ٢٢ قرية وحـوالي ٢٥ هجـرة بالتعاون مع الأقسام التي تتبع له في كل من بلدة الأحمر ووحدة

الـدوريات والنجدة. كما يتبع المركز قسم مرور الأفلاج الذي افتتح عام ١٤٠٥هـ لخدمة أبناء الأفلاج والمقيمين بها (القرني، علي ١٤٠٧هـ).

بلدية الأفلاج:

أنشئت بلدية الأفلاج عام ١٣٩٠هـ لأجل النهوض بالأفلاج إلى مصاف مناطق المملكة الأخرى. وقد قامت البلدية بتنفيذ عدد كبير من المشاريع ولازالت تواصل تنفيذ المشـاريع المختلفـة. والبلدية لا تنحصر خدمـاتهـا في مدينة ليلى فقط بل تمتد هذه الخدمات إلى بقية أنحاء الأفلاج. ويتبع لبلدية الأفلاج المجمع القروي بالهدار الذي يقوم بخدمة عدد كبير من القرى والهجر التي حوله. (الدايل، عبدالله ١٤٠٧هـ).

فرع وزارة الزراعة والمياه:

أنشىء هذا الفـرع عام ١٣٧٩هـ في مدينـة ليلى بالأفـلاج ليقدم للمزارعين بالمنـطقة كل ما يحتاجونه من خدمات مالية وفنية تؤدي إلى تطوير الزراعة بالمنطقة. (السلطان، فالح، ١٤٠٧هـ).

البنك الزراعي:

تأسس عام ١٣٨٧هـ ويعد إحدى الدعائم الأساسية التي ساهمت في إنعاش الزراعة بمنطقة الأفلاج باعتباره مؤسسة مالية تغذي المزارعين بما يحتاجونه من قروض مختلفـة لتـأمين مستلزماتهم الزراعية وتمويل المشاريع الزراعية بالمنطقة. (العجالين، عبدالعزيز ١٤٠٧هـ).

مشروع التنمية الزراعية:

تم تشـغيل هذا المشروع عام ١٤٠٢هـ للإشراف على استغـلال مياه عيون الأفلاج بالطرق المفيدة، وقد أسند الإشراف على هذا المشروع إلى هيئة إدارة وتشغيل مشروع الري والصرف بالأحساء. ويقوم المشروع الآن ـ بالإضافة إلى استغلال مياه العيون ـ بإجراء بعض التجارب الزراعية (السويلم، سليمان ١٤٠٧هـ).

إدارة تعليم البنين:

أنشئت هذه الإدارة عام ١٣٧٧هـ على شكل مكتب إشراف ما لبث أن طور إلى إدارة تعليم في عام ١٣٧٨هـ. وكان يشرف على مدارس الأفلاج بالإضافة إلى المدارس بمناطق الخرج والحوطة والحريق والسليل ووادي الدواسر، تحت مسمى إدارة تعليم الجنوب. وبعد ذلك اقتصرت خدمات الإدارة على منطقة الأفلاج فقط. (آل زنان، محمد، ١٤٠٧هـ).

إدارة تعليم البنات:

أنشئت هذه الإدارة عام ١٤٠٥هـ لتشرف على تعليم الفتاة بمنطقة الأفلاج وقد كانت مندوبية ثم تحولت إلى مكتب إشراف، ويتبعها عدد كبير من مدارس البنات كما أوضحنا في حديثنا عن تعليم الفتاة.

المعهد العلمي:

تأسس عام ١٣٨٤هـ وهو يتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. تخرج منه منذ إنشائه حوالي ١٠٠٠ طالب (المعهد العلمي، ١٤٠٥هـ).

مركز التدريب المهني:

أنشيء هذا المركز في عام ١٤٠٥هـ وجهز بأحدث الأجهزة والمعدات لتدريب وإعداد شباب هذا الوطن لاكتساب المهارات الفنية في شتى الاختصاصات. ويضم المركز سبعة أقسام هي:

(١) الميكانيكا العامة.
(٢) ميكانيكا السيارات.
(٣) كهرباء عامة.
(٤) تبريد وتكييف.
(٥) نجارة عامة.
(٦) لحام.
(٧) الأساسيات.

ويتبع هذا المعهد الإدارة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بالرياض (الأحمري، يحيى، ١٤٠٧هـ).

مركز الدعوة والارشاد:

تأسس عام ١٤٠٥هـ ويتبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ومهمته الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى الخير عن طريق المحاضرات والندوات والمواعظ والكلمات في المساجد على ضوء برنامج مرسوم لذلك. (المعهد العلمي، ١٤٠٥هـ).

مركز التنمية الاجتماعية:

تم افتتاح هذا المركز عام ١٣٨٢هـ وتشرف عليه وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ويقوم بتقديم خدمات جليلة للمجتمع من خلال برامجه التي يقدمها في الجوانب التالية:

(١) الجانب الاجتماعي.
(٢) الجانب الصحي.
(٣) الجانب الزراعي.
(٤) الجانب الثقافي.

ويتم ذلك عن طريق التعاون بين وزارة العمل والشئون الاجتماعية والوزارات التالية: وزارة الصحة، وزارة المعارف ووزارة الزراعة. كل وزارة تقوم بما يخصها من خدمات (المعجب، عبدالله ١٤٠٧هـ).

مشروع كهرباء الأفلاج المركزي:

مشروعٌ جبار أنشيء ليغطي جميع مناطق الأفلاج بالطاقة الكهربائية حيث إنه يلبي احتياجات ٢٢ قرية بطاقة ١٥٠ ميجاوات. وقد بلغت تكاليف هذا المشروع أكثر من ٤٠٠ مليون ريال. هذا وقد تم تشغيل أول وحدتين في تاريخ ١٤٠٧/٨/٢٣هـ، ومن ثم تلا تشغيل بقية المشروع في الأعوام التي تلت. (ريحان، سعيد ١٤٠٧هـ).

محطة توليد الطاقة بالأفلاج

المنشآت الرياضية لنادي التوباد

مكتب الضمان الاجتماعي:

تم افتتاح هذا المكتب في عام ١٣٩٣هـ ليقوم بخدمة المواطنين بالمنطقة على اختلاف فئاتهم ممن تنطبق عليهم أنظمة الضمان الاجتماعي سواء في المدينة أو القرى أو الهجر التابعة لخدمة المكتب (الزعير، مفلح، ١٤٠٧هـ).

اتصالات الأفلاج:

تم افتتاح اتصالات الأفلاج في عام ١٤٠٠هـ لتقديم الخدمة البرقية والهاتفية والتلكسية لسكان المنطقة ودوائرها الحكومية (الدوسري، عبلان، ١٤٠٧هـ).

الهلال الأحمر:

تأسس مركز الهلال الأحمر السعودي في عام ١٣٩٦هـ ليقوم بخدمات إسعافية لمحتاجيها في جميع مناطق الأفلاج وطرقها الرئيسة (المواش، سعد، ١٤٠٧هـ).

هذا بالإضافة إلى عدد آخر من الدوائر الحكومية التي تقدم خدماتها للمواطنين والمقيمين بمنطقة الأفلاج ومن هذه المؤسسات الحكومية:

- فرع أوقاف ومساجد الأفلاج.
- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مكتب الأحوال المدنية.
- مركز الدفاع المدني.
- مكتب البريد.
- مستشفى الأفلاج العام.

نادي التوباد:

أطلق إسم التوباد على النادي نسبة لتاريخ جبل (التوباد) ويقع في منطقة الغيل التي تبعد حوالي ٣٥ كيلا عن ليلى. عرف بأشهر القصص العاطفية كقصة (قيس وليلى). وأيضا أخذ إسم ليلى لعاصمة منطقة الأفلاج أحياء لهذه القصة التاريخية العريقة. وتأسس نادي التوباد سنة ١٣٩٧هـ. وقد كان قبل ذلك التاريخ وقبل دمجه

مع أندية الرئاسة العامة لرعاية الشباب يمارس بعض الأنشطة مما كان له الأثر الكبير على شباب المنطقة من لم شمل وتعارف. وعندما سُجِل رسميا في الرئاسة العامة لرعاية الشباب عام ١٣٩٧هـ كان النادي مترابطا وقويا في بنيته. وقد شارك النادي في الدورات التي تنظم من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب على مستوى منطقة الخرج - وهي المنطقة التي يتبعها النادي -، حيث برز النادي في جميع الأنشطة المسجلة به من رياضية وثقافية واجتماعية. وهناك عدد كبير من الألعاب بالنادي وهي كرة القدم، كرة الطائرة، تنس الطاولة، والدراجات وألعاب القوى. والتي برزت فيها عناصر ممتازة. ونتيجة للتعاون بين الجهاز الإداري والفني لتحقيق الأهداف النبيلة، فقد تحققت النتائج المشرفة في موسم ١٤٠٥/١٤٠٦هـ حيث حقق النادي بطولة الطائرة على مستوى المنطقة الوسطى، وكذلك في الموسم الذي يليه ١٤٠٦/١٤٠٧هـ وكذلك وصلت الفرق الأخرى قدم الشباب والأشبال إلى تصفيات المنطقة الوسطى. وكذلك كرة الطائرة وصلت إلى دورة درجة الصعود. وهذا يرجع بالطبع إلى تكاتف الشباب ومواظبتهم على التمارين. ويوجد بالنادي ثلاثة مدربين متفرغين إثنان لكرة القدم وواحد لكرة الطائرة.

وفي ضوء الأنشطة الثقافية والاجتماعية يشترك النادي في جميع الأنشطة المقرة من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب. هذا بالإضافة إلى الناحية الاجتماعية حيث يقوم النادي بعدة أنشطة منها تنفيذ الأسابيع السنوية، مثل: إسبوع العناية بالمساجد وأسبوع الشجرة. ويوجد بالنادي مكتبة خاصة للاطلاع وتزويد شباب النادي بالعلم والمعرفة. وقد توالت على النادي إدارات عديدة من خيرة شباب المنطقة قدمت خدماتها لشباب المنطقة. (العجالين، عبدالله، ١٤٠٧هـ).

* * *



المراجع

ابن بليهد، **محمد بن عبدالله** (١٣٩٢هـ). *صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ـ الطبعة الثانية*.

ابن خميس، **عبدالله بن محمد** (١٤٠٠هـ). *المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة*. الجزء الأول، الطبعة الثانية. الرياض: مطابع الفرزدق.

ابن خميس، **عبدالله بن محمد** (١٤٠٧هـ). *تاريخ اليمامة، مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار*. الجزء الأول، الطبعة الأولى. الرياض: مطابع الفرزدق.

ابن عيسوب، **عبدالله بن عبدالعزيز** (١٤٠٥هـ). *مذكرات عن تاريخ الأفلاج*.

ابن عيسوب، **عبدالله بن عبدالعزيز** (١٤٠٧هـ). *مدن وقرى الأفلاج حبات من اللؤلؤ*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٨، ملحق الأفلاج، إعداد خالد بن محمد الشريم.

الأحمري، **يحيى محمد** (١٤٠٧هـ). *٧ تخصصات يضمها مركز التدريب المهني بالأفلاج*، جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٨، ملحق الأفلاج، إعداد خالد بن محمد الشريم.

الأصفهاني، **أبو فرج** (١٩٥٧م). *الأغاني*. بيروت: دار الفكر ودار مكتبة الحياة.

الأصفهاني، الحسن بن عبدالله (١٣٨٨هـ). بلاد العرب. تحقيق حمد الجاسر ود/ صالح العلي، الرياض: دار اليمامة.

الجاسر، حمد (١٣٨٨هـ). *أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع*. الرياض: دار اليمامة.

الحقباني، حسين بن فراج (١٤٠٧هـ). *رئاسة محاكم الأفلاج تنجز أكثر من ثلاثة آلاف قضية خلال عام*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩) ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٣ ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

الحموي، ياقوت (١٣٥٧هـ)، *معجم الأدباء*، القاهرة: مكتبة الحلبي.

الحموي، ياقوت (١٣٧٤هـ)، *معجم البلدان*، بيروت: دار الصياد.

الخرعان، عبدالله بن إبراهيم (١٤٠٧هـ). *تعليم الفتاة بالأفلاج يحقق قفزات كبيرة في زمن قياسي*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٢، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

خسرو، ناصر (القرن الخامس الهجري). *سفرنامة*. تعريب يحيى الخشاب. بيروت ١٩٧٠م.

الدايل، إبراهيم بن عبدالله (١٤٠٧هـ). *١٢٤ مليون ريال قيمة المشاريع البلدية المنفذة بالمنطقة*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٥، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

الدوسري، عبلان بن فالح (١٤٠٧هـ). *قريبا الأفلاج تشهد توسعا في الخدمة الهاتفية*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٤، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

ريحان، سعيد بن علي (١٤٠٧هـ). *مشروع كهرباء الأفلاج المركزي قارب على الانتهاء*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٨، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

آل رشـود، راشـد بن عبدالعزيز (١٤٠٧هـ). *العلم والعلماء والأدباء في الأفلاج*، جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١١، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

الـرشـود، عبدالعزيز بن راشد (١٤٠٧هـ). *عيون.. وأفلاج*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٧، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

الزركلي، خيرالدين (١٣٩٠هـ). *شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز*. بيروت.

الزعاقي، عبدالعزيز بن عبدالرحمن (١٤٠٧هـ). *١١ مركزا للرعاية الصحية الأولية توفـر الخـدمـات الصحية الأسـاسية لجميع أفراد المجتمع في الأفلاج* جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٠، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

الـزعير، مفلح بن مبارك (١٤٠٧هـ). *أكثر من ١٩٠ مليون ريال إجمالي المعاشات والمسـاعـدات الاجتـماعية التي صرفت حتى الآن للمستحقـين بالأفـلاج*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٩ ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

آل زنان، محمد بن راشد (١٤٠٧هـ). *الزراعة في الماضي والحاضر بالأفلاج*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٩، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

آل زنان، محمد بن علي (١٤٠٧هـ). *١١٣ مليونا قيمة مشاريع تعليمية نفذت تمثل ٥٠٪ من احـتـيـاجـات المـنـطقـة*، جريدة الـرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٢، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

السلطان، فالح بن دايل (١٤٠٧هـ). *١٧٠٠ قطعة أرض تستثمر زراعيا بالأفلاج منها ٥٠٠ توزع قريبـا*. جريدة الـرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٦، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

السويلم، سليمان إبراهيم (١٤٠٧هـ). *مشروع التنمية الزراعية بالأفلاج*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٣، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

شركة دوكسيادس (١٩٧٤م)، *المنطقة الوسطى*، الجزء الأول. الرياض.

العجالين، عبدالعزيز بن حزام (١٤٠٧هـ). *البنك الزراعي يحقق إسهامات كبيرة في التنمية الزراعية بالمنطقة*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٧، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

العجالين، عبدالله بن عبدالعزيز (١٤٠٧هـ). *نادي التوباد: أسهم في توفير الأنشطة الرياضية والثقافية لشباب المنطقة*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩) ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٤، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

عمر، حسين (١٩٧٨م). *التنمية والتخطيط الاقتصادي*. جدة.

القرني، علي بن عائض (١٤٠٧هـ). *شرطة الأفلاج تؤدي العديد من المهام والخدمات لمواطني المنطقة*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٧، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

آل لحيان، وقيان بن عمر، ب (١٤٠٧هـ)، *نافذة على تاريخ الأفلاج*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٤، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

LORIMER G. J. *(1915). GAZETEER OF PERSIAN GULF.*

المبارك، محمد بن مشنان (١٤٠٧هـ). *الشيخ المبارك: ندعو من هم على وشك التخرج من الكليات الشرعية للانضمام إلى سلك الدعوة*. جريدة الرياض (٦٩٩٩)، ١٤٠٧/١٢/٢٨هـ، ص١٩، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

مصلحة الإحصاءات العامة (١٩٦٢م). *حصر السكان والمؤسسات*. الرياض.

مصلحة الإحصاءات العامة (١٩٧٤م). *تعداد السكان لمنطقة الرياض*. الرياض.

المعجب، عبدالله بن مبارك (١٤٠٧هـ). مركز التنمية الاجتماعية بالأفلاج *أسهم في النهوض بالمجتمع ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٨، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

معهد الأفلاج العلمي (١٤٠٥هـ). *الأفلاج ماضيها وحاضرها*.

المفلح، عبدالعزيز بن محمد (١٤٠٧هـ)، *الموقع الجغرافي للأفلاج*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٣، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

المواش، سعد بن عتيق (١٤٠٧هـ). *الهلال الأحمر. خدمات متواصلة تغطي المنطقة*. جريدة الرياض، (٦٩٩٩)، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ، ص١٤، ملحق الأفلاج، إعداد خالد محمد الشريم.

النشوان، عبدالرحمن بن عبدالعزيز (١٤٠٧هـ). *منطقة الأفلاج: دراسة في الجغرافيا الإقليمية*. رسالة ماجستير بقسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وكالة الوزارة لتخطيط المدن بوزارة الشئون البلدية والقروية، ١٤٠٩هـ. *أطلس المدن السعودية*: الوضع الراهن ١٤٠٧هـ.

وزارة الزراعة والمياه. *أطلس المياه*.

وزارة المالية والاقتصاد الوطني والمديرية العامة لشؤون الزيت والمعادن (١٣٧٥هـ)، *الخارطة الجيولوجية لطويق الجنوبي*. مقياس رقم ١ : ٥٠٠,٠٠٠.

وزارة المالية والاقتصاد الوطني والمديرية العامة لشؤون الزيت والمعادن (١٣٧٥هـ). *خارطة طويق الجنوبي الطبيعية*. مقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠.

وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الإحصاءات العامة (١٤٠٧ ـ ١٤٠٨هـ).
حصر المؤسسات والخدمات. الرياض.

الهمداني (١٣٩٤هـ)، صفة *جزيرة العرب*. تحقيق محمد بن علي الأكوع: دار اليمامة.

* * *

فهرس المحتويات

* * *

فهرس الأشكال

* * *

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ

متابعة وإشـراف : محمد القشعمي

تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية .